

الكتب والأجزاء المقروءة
في جوامع ودور الحديث بدمشق

ثبت الإمام السفاريني الحنبلي

وإجازاته لطائفة من أعيان علماء عصره

تحقيق وتعليق
محمد بن ناصر العجمي

دار البشائر الإسلامية

قراءة هذا الثبت على شيخ الحنابلة

العَلاَّمَةِ عَبْدِ ٱللَّهِ ٱلعَقِيْلِ

وَرِوَايتُهُ مِنْ طَرِيقِهِ

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجع صلة العلاَّمة ابن عقيل بمؤلفات السَّفاريني إلى أكثر من سبعين سنة، حيث قرأ وحفظ نظمه في الاعتقاد على العلاَّمة عبد الرحمن السعدي في أثناء ملازمته له بين سنة (١٣٤٩ ــ ١٣٥٣هـ)، وله أكثر من اتصال بالسَّفاريني ومؤلَّفاته.

فمن ذلك روايته لهذا الثبت إجازة عن الشيخ عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي العمري، عن أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي ثُمَّ المدني، عن محمد بن عبد الله بنِ حُميد المكي، عن أحمد اللَّبَدي النّابُلُسي، وعثمان بن عبد الله النابُلُسي[١]، كلاهما عن عبد القادر بن مصطفى بن محمد بن أحمد السَّفّاريني، عن أبيه، عن جده[٢].

---

(١) هذا هو السند الذي ساقه ابن حميد على طُرَّةِ إجازة السَّفَّاريني للزَّبيدي الآتي ذكرها (ص ١٦).

(٢) أفرد الأخ الشيخ محمد زياد التكلة مرويات وترجمة شيخنا العقيل بكتاب أسماه: =

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لقد منّ الله علينا بالاجتماع في بيته الحرام بمكة المكرمة. وقرأ علينا فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العجمي ثبت الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن أحمد السفاريني مخطوطة بخط جميل بسندنا إليه قرأها في مجلسين بعد صلاة العصر قراءة مجودة بحضور الشيخ نظام يعقوبي والدكتور أحمد بن فارس السلوم والدكتور محمد بن سعود الحربي وبعد تمامه القراءة أجزته به وبسائر مؤلفاته سائلا من الله أن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ما ينفعنا وكتبه الفقير إلى الله عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل حامد الله مصليا مسلما على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

عبد الله العقيل

١٤٢٤/٩/٢١

= «فتح الجليل في ترجمة وثبت شيخ الحنابلة عبد الله بن عبد العزيز العقيل»، صدر عن دار البشائر الإسلامية ببيروت، ضمن مكتبة نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين.

السّفارِيني
رحلة الطّالبين وغاية المستجيزين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ على العلماء بوراثَةِ الأَنبياء والمُرسلين، وأَجازَهُم بالدخول في زمرَتهم يوم الدِّين، والصَّلاة والسَّلام على مُبلِّغ الكتاب المُبين عن جبريل عن ربِّ العالمين، وعلى آله وأصحابه المُبلِّغين عن سنته للتابعين رضي الله عنهم، وعن تابعيهم بإحسانٍ من أئمة الدِّين، والمُقتفين لآثارهم على مدى السِّنين[1].

أما بعد:

فإن المطالع لجمهرة كثيرة من الأئمة في القرون المُتأخرة في الشَّام والحجاز وبغداد وغيرها من البلدان، يرى العناية بالإجازات ودفاتر الأثبات، ولا شك أن هذا من بقاء سلسلة الإسناد التي يحرص عليها أهل العلم في هذا الباب؛ ليكون لهم شرف الانتظام في هذه

(١) من «إجازة مفتي الحنابلة بمكة المكرمة الشيخ أبو بكر بن محمد خُوقير المكي»، للشيخ محمد راغب الطباخ. (الأنوار الجلية له ص ٤٣٢)، وله «ثبت» في مكتبة الحرم المكي برقم (٤٢٧٣).

السلسلة التي في أعلاها اسم سيِّد المرسلين وخاتم النَّبِيِّين صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين؛ ولذا تراهم يرحلون إلى كبار علماء عصرهم لأخذ العلم ونيل الإجازة فيه، ومن فاته سماع الحديث فإنه يجبر هذا بنوع من أنواع الإجازة، لأنها تنوب عند جماعة من المحدِّثين عن السماع.

وإن من الأئمة والعلماء الذين كان لهم علوُّ إسنادٍ وأَخْذٌ عن علماء متقدمين بالنسبة لزمانهم، العلاَّمة الشيخ شمس الدِّين محمد بن أحمد السَّفَّاريني الحَنْبَليّ[1]، صاحب المؤلفات الكثيرة، والعالم العامل الذي اشرأبَّت الأعناق إلى نيل إجازاته والاتصال برواياته، حتى قال عنه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل: «مسند الشَّام الإمام الكبير»، فهو رحمه الله ممن جمع له أكناف السيادة والريادة في العلم والصلاح والعبادة، وسما بجده واجتهاده حتى قالوا في ترجمته: «حَصَّلَ في الزَّمن اليسير ما لم يُحَصِّلْهُ غيره في الزَّمن الكثير».

* وقد كان متعدد المواهب في «فنون العلم، وجمع بين الأمانة والفقه، والدِّيانة والصِّيانة، وفنون العلم والصِّدق، وحُسن السمت والخُلق، والتعبُّد وطول الصمت عما لا يعني، وكان محمود السيرة نافذ الكلمة، رفيع المنزلة عند الخاص والعام، سخيّ النفس كريماً بما يملك، مهاباً معظماً، عليه أنوار العلم بادية.

---

(١) وذلك أن السَّفاريني قد نال برحلته وإقامته في دمشق نحو خمس سنوات علماً جمّاً، وأدرك جملة من الشيوخ والعلماء الراسخين. (ذكره الزَّبيدي في المعجم المختص ١٣٣/ أ).

كان إماماً مُتقِناً، جليل القدر، وكان حسن التقرير والتحرير، لطيف الإشارة، بليغ العبارة، حسن الجمع والتأليف، لطيف الترتيب والترصيف، زينة أهل عصره، ونقاوة أهل مصره، صوّاماً قوّاماً، وِرْدُه كل ليلة ستون ركعة، وكان متين الدِّيانة، لا تأخذه في الله لومة لائم، مُحباً للسَّلف وآثارهم، بحيث إنه إذا ذُكروا عنده لم يملك عينيه من البكاء».

قال العلاَّمة المرادي رحمه الله: «الشيخ الإمام، والحبر البحر النحرير الكامل الهمام، الأوحد العلاَّمة، والعَالِم الفهَّامة...».

وقال أيضاً: «وله الباع الطويل في علم التاريخ، وحفظ وقائع الملوك والأمراء، والعلماء، والأدباء، وما وقع في الأزمان السالفة، وكان يحفظ من أشعار العرب العرباء والمولّدين شيئاً كثيراً...».

وقال تلميذه العلاَّمة الزَّبِيدي: «شيخنا الإمام المُحدِّث البَارِع الزَّاهد...».

وقال أيضاً: «شيخنا العلاَّمة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم الحَنْبَلي الأَثري، كتب إليَّ مروياته وأَجَازَني بها».

وقال تلميذه الغَزِّي العَامِري: «شيخنا، الشيخ الإمام، والحبر النحرير الكامل الهُمام، الأوحد العلاَّمة العامل الكامل المتفوق...».

وقال أيضاً: «أكمل المتأخرين، حُجَّة المُنَاظِرين، مُحَرِّرُ المَذهب، مُنَقِّح الفروع، الجامع بين المعقول والمنقول، مُخَرِّجُ الفروع

على الأصول، مُطرِّز أردية الفتاوى بحرير التحرير، ملبِّس هامات المباحث بتيجان التقرير، سيِّد التحقيق، وسند التدقيق. . . ».

وهذا ما حدا بالكتاني أن يقول: «الإمام، مُحَدِّث الشَّام، وأثريُّه، مُسند عصره؛ وشامته، ويظهر لي أنه لا يبعد عَدُّ المترجم في حفَّاظ القرن الثاني عشر، لأنه ممن جَمَعَ، وصَنَّف، وحرَّرَ، وخرَّجَ، وأُخِذَ عَنه»[1].

هذا، وممن سعى سعياً حثيثاً، وجدَّ في طلب الإجازة من الإمام السَّفّاريني، ونال بُغْيته منه، جماعة من أعيان علماء عصره، وبعض مُحِبِّي علم الإسناد والإجازة، وهم:

* العلاَّمة اللُّغوي الشهير محمد مُرتضى الزَّبيدي، المتوفى سنة (١٢٠٥هـ).

* المُحَدِّث الرَّحالة الجوال عبد القادر بن خليل كِدك زاده الرومي، أحد من تولى الخطابة في المسجد النَّبوي في المدينة الشريفة، المتوفى سنة (١١٨٧هـ).

ومعه في طلب هذه الإجازة:

- المُحَدِّث الشيخ صفيّ الدِّين محمد بن أحمد البخاري، المتوفى سنة (١٢٠٠هـ).

---

(١) أفردت ثناء العلماء عليه وسرد مؤلفاته وأماكن وجودها في رسالة بعنوان: «صفحات في ترجمة الإمام السَّفاريني». انظر الأقوال السابقة فيها (ص ٢١ وما بعدها) ط. دار البشائر الإسلامية، بيروت سنة (١٤١٣هـ).

● الشيخ عبد الخالق المِزْجاجي، المتوفى سنة (١٢٠١هـ).

● مفتي الشافعية بزَبيد، سليمان بن يحيى الأَهدل الزَّبيدي، المتوفى سنة (١١٩٧هـ).

● عمر وعبيد الله ابنا خليل، وهما شقيقا عبد القادر بن خليل، ومعهما ابن أخته الشيخ حمزة بن محمد بن عبد الله المدرس.

* الشيخ محمد شاكر العَقَّاد، أحد أعيان علماء الحنفية بدمشق، وشيخ ابن عابدين، المتوفى سنة (١٢٢٢هـ).

* الشيخ محمد زيتون بن حسن بن هاشم النَّابلسي الحَنْبَلِيّ، المتوفى سنة (١٢٢٨هـ).

* الشيخ عثمان بن محمد الرُّحَيْباني الحَنْبَلِيّ.

قال العلاَّمة مرتضى الزَّبيدي في شأن إجازة السَّفاريني له: «كتبت إليه أستجيزه، فكتب إليّ إجازة حافلةً في عدة كراريس، حشاها بالفوائد والغرائب، وكان وصول هذه الإجازة إليَّ في منتصف ربيع الثاني سنة ١١٧٩ فجزاه الله عني خير الجزاء».

وأما بالنسبة لعبد القادر بن خليل، فإن الذي طلب له ولمن معه الإجازة فهو الزَّبيدي أيضاً[١]، حيث قال بعد الكلام الماضي: «وأرسلت إليه الاستدعاء[٢] باسم جماعة من الأصحاب منهم:

---

(١) وهذا هو سبب الوهم فيمن جعل للزَّبيدي من السَّفاريني إجازتين.

(٢) الاستدعاء: هو أن يطلب رجل من العالم الإجازة سواء لوحده أو مع غيره من =

عبد القادر بن خليل، والسيد محمد البخاري، وجماعة من أهل زَبيد، فاجتهد وحرَّرَ إجازةً حَسَنة حشاها بفوائد غريبة في كراريس»[1].

وقال الزَّبيدي حينما ترجم لعبد القادر بن خليل: «واستجزت له[2] من شيخنا محمد السَّفاريني، فكتب له إجازة طويلة في خمسة كراريس فيها فوائد»[3].

وأما بالنسبة للمُحَدِّث الصَّفي البخاري فيقول الزَّبيدي في أثناء ترجمته له: «ثُمَّ ذهب إلى نابلس واجتمع بشيخنا السَّفاريني فسمع عليه أشياء، وكنتُ قد استجزت له منه سابقاً في استدعاء منه، فأجازه فيه، فأحبه شيخنا المشار إليه، ومدح وأثنى، لا سيما وكان المترجم قد أتقن معتقد الحنابلة، فكان يلقيه لهم بأحسن تقرير»[4].

= الناس. «معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي»، للشيخ محمد دهمان، رحمه الله تعالى (ص ١٥).

(١) «معجم مشايخ الزَّبيدي» (١٣٩/ أ ـ نسخة عارف حكمت برقم ٣٩٥٦، بخط الزَّبيدي).

(٢) وقد أرسل هذه الإجازة الإمام السَّفاريني ـ وهي بخطه ـ إلى القاهرة، وكتب على طرتها بلغة أهل عصره: «إن شاء الله تعالى بعد وصولها القاهرة تتشرف بلثم الأنامل الطاهرة، وإن كانت لقطة عجلان، فإنها ترجو القبول والغفران، والله ولي الإحسان».

(٣) «معجم مشايخ الزَّبيدي» (٩٢/ أ).

(٤) المصدر السابق (١٣٤/ أ).

هـذا وقـد نسقتهـا كلهـا بالإضافـة إلى الثبـت في عقـد واحـد. ومما يُنَبَّهُ عليه أنـه حصل في كثير منها تكرار في سيـاق الأسانيد، على أنه يوجد في بعضها ما ليس في الآخر، كما أنها تبرز شخصية كل واحد منهم ومكانته.

وأما بالنسبة للثبت، فلعل الداعي إلى إفراده من قبل الإمام السَّفاريني هو كثرة طلب الإجازة منه، وهذا ما يوضحه قول ابن عابدين حينما ساق إجازة السَّفاريني لشيخه شاكر العَقَّاد: «وقد استجازه سيدي ــ يعني العَقَّاد ــ فأجازه، وأرسل إليه كراسة بخط رجل من تلامذته جعلها كالثبت له...»[1].

وهنـاك أكثـر مـن سبـب فـي نشـر هـذا الثبـت والإجـازات فمن ذلك:

- قلة الأثبات والإجازات الحَنْبَلِيّة ــ بالنسبة لغيرها ــ فلعل في نشرها إكمالاً لما في هذا الباب.

- إحياء ما لهذا الإمام من آثار، لمكانته العلمية، ونشر ما له صلة بمؤلفاته التي تعتبر من: «**فواكه الكتب**»[2].

- حصول خلط كثير في بعض من يترجم له، فمنهم من يقول: إنَّ له أكثر من ثبت، ومنهم من يجعل إجازة عبد القادر بن خليل مثلاً إجازة

---

(١) «ثبت ابن عابدين» (ص ٦٣).

(٢) هذا تعبير أستاذنا العلاَّمة الدكتور عبد الرحمن العثيمين في حاشيته على «السحب الوابلة» لابن حميد (٢/ ٨٣٩).

لشاكر العَقّاد، ومنهم من يظن أنها هي الثبت، ومنهم من يذكر أن للزَّبيدي منه إجازتين، وهي في الحقيقة واحدة، والثانية استدعاء منه لعبد القادر بن خليل، وهذا ما جعلني أتتبع ما له من إجازات وأجمعها في موضع واحد.

وبعد هذه السياقة والبيان لسبب النشر، أذكر وصف النسخ المعتمدة في نشرها حسب الترتيب الذي رأيته مناسباً لها:

وصف النسخ المعتمدة في الثبت والإجازات

أوّلاً: بالنّسبة للثّبت:

فقد وقفت له على نسختين:

الأولى: نسخة مكتبة جامعة برنستون في أمريكا برقم (٦٥١)، وتقع في (١٦) ورقة، وعدد الأسطر فيها (٢٣) سطراً، وناسخها هو أحد تلاميذ المؤلف بالإجازة، وهو الشيخ المؤرخ محمد كمال الدِّين الغزِّي الدِّمشقي، صاحب كتاب «النعت الأكمل»، وقد انتهى من نسخها سنة (١١٩٥هـ)، وذكر أن مؤلفها انتهى منها في سنة (١١٨١هـ)، وألحق بها ترجمة له هي بنصها التي في كتابه «النعت الأكمل».

الثانية: نسخة مكتبة آل القاسمي الخاصة بدمشق المحروسة، وتقع في (١٠) ورقات، وعدد الأسطر فيها (٢٥) سطراً، وناسخها هو الشيخ حامد التقي، أحد تلامذة العلاَّمة جمال الدِّين القاسمي، وقد انتهى من نسخها سنة (١٣١٩هـ)، وذكر أن مؤلفها انتهى منها في سنة (١١٨١هـ) أي نفس التاريخ المذكور في النسخة السابقة؛ وهذا يؤكد أنها منقولة من النسخة الماضية، كما أنه ذكر بآخرها الترجمة التي ذكرها الكمال الغزي، وكتب القاسمي بآخرها بخطه: «بلغ مقابلة في

١٥ جمادى الثانية (١٣١٩هـ) على المنقول عنه، وكتبه الفقير جمال الدِّين القاسمي». ولا فروق بينهما.

ثانياً: إجازة الزَّبيدي:

وهي نسخة في مكتبة علاَّمة الكويت، شيخ شيوخنا، عبد الله بن خلف الدحيان الحَنْبَلِيّ، المتوفى سنة (١٣٤٩هـ)، وهي برقم (٣٤٤/ ٣) في مكتبة وزارة الأوقاف بالكويت، قسم المخطوطات، وتقع في (٢٢) ورقة، وعدد الأسطر فيها (٣٠) سطراً، وهي بخط نسخي واضح، ولم يكتب اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ، وعليها اعتمدت.

ولهذه الإجازة نسخة أخرى بخط الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد النَّجدي ثُمَّ المكي الحَنْبَلِيّ، صاحب «السحب الوابلة»، وهي في حوزتي، وتقع في (١٥) ورقة، وعدد الأسطر فيها (٣١) سطراً، وانتهى من نسخها سنة (١٢٥٩هـ)، وكتب على طرَّتها روايته لهذه الإجازة؛ وهذه النسخة لا بأس بها، إلاَّ أنَّ فيها اختصاراً في مواضع وزيادات مقحمة، ونَسَخَ من هذه النسخة ملخَّصاً لها الشيخ عبد الستار الصدِّيقي المكي، وذلك في نسخته المحفوظة في مكتبة الحرم المكي برقم (١٧٢٩). ولم اعتمدهما في التحقيق وإنما للاستئناس والرجوع حين الحاجة.

ثالثاً: إجازة عبد القادر بن خليل:

وهي في مكتبة الحرم المكي برقم (٢٦٠٧)، وتقع في (٢٠) ورقة، وعدد الأسطر فيها (٢٩) سطراً، وهي بخط الإمام

السَّفَاريني، وقد انتهى منها في ربيع الأول سنة (١١٨٣هـ)، ومهرها بختمه المكتوب فيه اسمه.

وعن هذه النسخة استنسخ العلاَّمة الكتاني نسخة منها بخط حديث سنة (١٣٥١هـ) وهي برقم (١٣٧٤، ضمن مجموع في الخزانة العامة بالرباط)، واستفدت منها في مواضع لم تكن واضحة في الأصل، وتقع في (٤٠) ورقة بخط كبير؛ كما أنني تعمدت الحصول عليها لئلاّ يُظَنَّ أنها نسخة مستقلة أو أنها الثبت، وقد صورها لي أخي الصديق الكريم الدكتور عبد اللطيف الجيلاني المغربي، فجزاه الله خيراً.

رابعاً: إجازة الشيخ شاكر العَقَّاد:

وقد ساقها ابن عابدين ضمن ثبته الذي خَرَّج له (من ص ٦٣ إلى ٦٧).

خامساً: إجازة محمد زَيتون الحَنْبَلِيّ:

وهي ملحقة بآخر كتاب السَّفاريني «كشف اللثام في شرح عمدة الأحكام»، وهو في الظاهرية برقم (٨١٨٠)، وتبدأ هذه الإجازة من ورقة (٥٦٤) إلى ورقة (٥٦٦). قال العلاَّمة الزركلي في «الأعلام» (٦/ ١٤): «وعلى النسخة إجازة بخطه»، وقد كانت هذه الإجازة سنة (١١٧٣هـ).

سادساً: إجازة عثمان بن محمَّد الرُّحَيْباني:

وهي مصورة من مكتبة الدكتور محمد مطيع الحافظ الخاصَّة

بـدمشـق، وتقـع فـي (٣) ورقـات، وعـدد الأسطـر فيهـا (٢٦) سطـراً، والغالب أنها بخط السَّفاريني، وقد جاد عَلَيَّ بتصوير هذه النسخة الأخ الشيـخ المفيد عمر بـن موفق النشوقاتي الدِّمشقي، فجزاه الله عنـي خير الجزاء، ولا يفوتني أن أشكره على التنبيه على الخلط الذي وقع في سند رواية كتب السبكي، كما سيأتي إن شاء الله (ص ١٥٨).

❑ ❑ ❑

عملي في تحقيق هذا الثبت والإجازات

١ ــ مقابلة النُّسَخ، وإذا حصل اختلاف فإني أختار ما أراه أقرب إلى الصواب.

٢ ــ توضيح بعض الأسماء المبهمة، وتخريج الأحاديث، والعزو للمصادر التي يذكرها المصنف.

٣ ــ التأكد من اتصال الأسانيد والتنبيه على السقط الذي يقع في الأسانيد والأثبات المتأخرة، وهذا كثير وتتبعه يحتاج إلى وقت، وسبر دقيق.

وهذا ما حاولت صنعه في هذا الباب بقدر الاستطاعة والوقت، والبعض لم أنبه عليه لوضوح خطأه.

٤ ــ ترجمة موجزة للمُجازين من قبل السَّفاريني.

هذا على وجه العجالة ما أحببت الإشارة إليه.

وقبل أن أُلقي القلم، لا يفوتني أن أدعو بالمغفرة والرحمة لصديقي الذي فُجعت بوفاته هذه الأيام ألا وهو فضيلة الشيخ الدكتور

عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، الذي كان أخاً حميماً، وكان مثلاً شروداً في الوفاء لأصدقائه وأصحابه، فرحمه الله رحمة واسعة، وجعل بحبوحته الجنَّة، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله على كل حال، وصلَّى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

٣٠/٤/١٤٢٥هـ

* * *

نماذج صور المخطوطات
المعتمدة في التحقيق

الورقة الأولى للثبت من نسخة برنستون

كراسا وشرعنا في شرح دليل الطالب ولم يكمل وفي
كتاب سميناه تحفة اللبيب بأحب الحبيب ولم
يكمل ايضا واما الفتاوى التي كتبنا عليها الكراس
واقل واكثر فكثيرة ولو جمعت بلغت مجلدا وانا
من الاشعار في المراسلات والغزليات والوعظيات
والمرثيات شيء كثير والحمد لله وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده محمد وعلى آله اجمعين واصحابه
تحريره قال ـــــــ مؤلفه ووافق الفراغ من
كتابة هذه الاجازة يوم عرفة مبارك من شهور سنة
احدى وثمانين ومائة والف وفرغ من كتابه
الفقير تلميذ مؤلفه عرقوم اقل العباد السيد
محمد ابو الفضل كمال الدين العامري الدمشقي الحسيني
الحسني الصديقي الشهير كاسلافه بابن الغزي عفى
الله عنه في غرة رجب الحرام من شهور سنة خمس
وتسعين ومائة والف من الهجرة النبوية
والحمد لله وحده

الورقة الأخيرة للثبت من نسخة برنستون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وصل من اسند اليه امره، ورفع من اخلص اليه قصده وشرح له صدره، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة هي اشرف ما اعتد العبد ذخره، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي اعلا الله على جميع الانام قدره، ورفع له ذكره، صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه ائمة الهدى ومصابيح الدجى ومن اعز بهم نصره، صلاة وسلاما دائمين الى ان ينشر الله تعالى نشره، وبعد فلا يخفى ان اتباع المأثور واقتفاء السلف الصالح في سائر الامور هو الحصن الحصين، والعروة الوثقى التي لا انفصام لها، والمعقل الباذخ المكين، وكان احلى ما تحلى به ذوو الافهام، واعلى ما اتصف به السادة الاعلام، واشرف مطلب جد اولو المجد في طلبه، واسمى مأرب دأب اولوا الفضائل في الاعتصام بسببه علم الاثار النبوية، والاخبار المصطفوية، فهي احد الوحيين، وغذاء النفوس وجلاء الرين، ولله در القائل

لم اسع في طلب الحديث لسمعة، او لاجتماع قديمه وحديثه

لكن اذا فات المحب لقاء من، يهوى تعلل باستماع حديثه

ولا ريب ان سلم الوصول لنيلها، وسفينة نجاة الخوض لنيلها هو الاسناد الذي هو من خصائص هذه الامة المحفوظة المرحومة، والملة الملحوظة المعصومة، وقد تقرر عند ذوي الرواية والدراية، اهل الارشاد والهداية، ان قرب الرواية وعلو الاسناد، قرب الى خير العباد، بل قرب الى الله تعالى الملك الجواد، كما قال الامام محمد بن اسلم الطوسي قرب الاسناد قربة الى الله تعالى، وقال سيدنا الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه الاسناد العالي سنة السلف، وقال الامام عبد الله بن المبارك الاسناد من الدين ولولاه لقال من شاء ما شاء، وقال الامام سفيان الثوري الاسناد سلاح المومن فاذا لم يكن له اسناد باي شيء يقاتل، ويكون طلب العلو في الاسناد سنة استحبوا الرحلة لاجل ذلك،

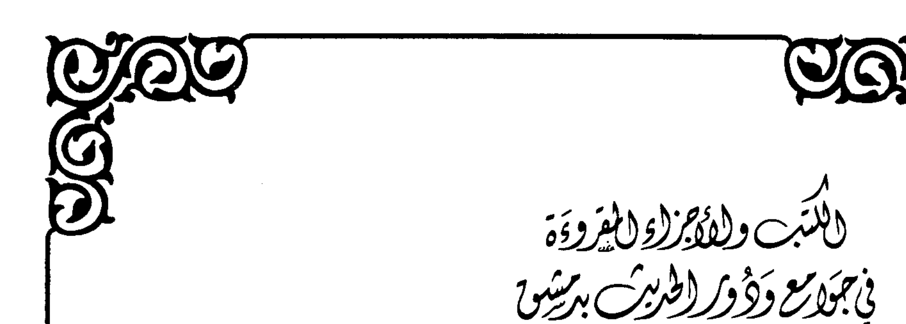
الورقة الأولى للثبت من نسخة مكتبة آل القاسمي

المصطفى صلى الله عليه وسلم مجلد ضخم البحور الزاخرة في علوم الآخرة لوامع
الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح منظومتنا المسماة بالدرة
المضية في عقد الفرقة الأثرية مجلد ضخم لوائح الأنوار السنية ولواقح
الأفكار السنية في شرح منظومة الإمام أبي بكر بن أبي داود الحائية
مجلد القول العلي في شرح حديث سيدنا [illegible] رضي الله عنه [illegible] على
كميل بن زياد النخعي نتائج الأفكار لشرح حديث سيد الاستغفار الجواب
المحرر في الكشف عن حال الخضر والإسكندر [illegible] المرتب في شأن
سيدتنا بنت المصطفى صلى الله عليه وسلم زينب الدر المنظم في فضل
شهر الله المحرم إقامة الحجة في حكم صيام يوم عرفة إذا غم هلال
ذي الحجة الملح الغرامية بشرح منظومة ابن فرح اللامية قرع السياط
في قمع أهل اللواط الذخاير في شرح منظومة الكبائر [illegible]
في متن الإقناع لصاحبه التحقيق في بطلان التلفيق بغية الناسك
في فضل السواك اللمعة في فضائل وخصائص يوم الجمعة ورسالة في بيان
الثلاث والسبعين فرقة والكلام عليها تناضد العمال بشرح
حديث فضائل الأعمال وصلنا فيه في هذه الأيام إلى نحو ثلثي الكتاب
في نحو أربعين كراسا وشرعنا في شرح دليل الطالب ولم يكمل وفي كتاب
سميناه تعزية اللبيب بأحب الحبيب ولم يكمل أيضا وأما الفتاوى التي
كتبناها عليها الكراس وأقل وأكثر فكثيرة ولو جمعت بلغت مجلدات ولنا
من الأشعار في المراسلات والغزليات والوعظيات والمرثيات شيء
كثير والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وعلى آله البررة
وأصحابه الخيرة قال مؤلفه ووافق الفراغ من كتابة هذه العجالة يوم عرفة
المبارك من شهور سنة إحدى وثمانين ومائة وألف وفرغ من كتابته
الحقير الفقير حامد بن السيد محمد أديب التقي الحسيني عفي عنهما وختم لهما بالحسنى
آمين في ٢ جمادى الآخرة ١٣١٩ في دمشق الشام في جامع الزيتونة [illegible] قصر
حجاج ويرجو كاتبها من الواقف عليها فاتحة لروحه والحمد لله رب العالمين

وقد كمله قبل أن يموت وبلغ مقداره سبعين كراس ولله الحمد اهـ بهامش

في خط صح

الورقة الأخيرة للثبت من نسخة مكتبة آل القاسمي



ثبت الإمام السفاريني الحنبلي

وَإجازاتُه لِطائفةٍ مِنْ أعْيانِ عُلماءِ عَصْرِهِ

تحقيق وتعليق

محمد بن ناصر العجمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وَصَلَ من أَسْندَ إِليهِ أَمره، ورفعَ من أخلَصَ إِليهِ قصدَهُ، وشرَحَ لَهُ صَدْرَهُ، وأَشهدُ أَن لا إِلـه إِلَّا الله وحدَه لا شريك له شهادةً هي أَشْرفُ ما اعتد العبد ذخرَهُ، وأشهد أن سيِّدنا مُحمّداً عبده ورسوله، نبـيٌّ أَعلى الله على جميع الأنام قَدْرَهُ، وَرَفَعَ له ذِكْرَهُ، صلَّـى الله عليـه وسلـم، وعَلـى آلـه وأصحـابـه أئمـةِ الهُـدى ومصـابيـح الدُّجى، ومن أعزَّ بِهِم نصرَهُ، صلاةً وسلاماً دائِمَيْنِ إِلَى أن ينشر الله تعالى نَشْرَهُ.

وبعد:

فلا يخفى أن اتباع المأثور، واقتفاء السَّلف الصالح في سائِر الأمور، هو الحِصْن الحَصين، والعُروة الوثقى التي لا انفصام لها، والمَعْقِـل البَـاذخ المَكيـن. وكـان أحلى مـا يتحلى بـه ذوو الأفهـام، وأعلى مـا اتصف بـه السـادة الأعـلام، وأشرف مطلب جَدَّ أُولو المَجْـدِ في طَلَبـه، وأسمـى مَأرب دَأَبَ أُولـو الفضائـل فـي الاعتصـام بسببـه: عِلْمُ الآثار النَّبوية، والأخبار المُصطفوية، فهي أحدُ الوحْيَيْن، وغِذاءُ

النُّفُوس وجلاءُ الرَّيْن. ولله درُّ القائل[1]:

لَمْ أَسْعَ في طَلَبِ الحَديثِ لِسُمْعَةٍ ... أَوْ لاجْتِمَاعِ قَدِيمِهِ وحَدِيثِهِ
لكِنْ إذا فاتَ المُحِبَّ لقاءُ مَنْ ... يَهْوَى تَعَلَّلَ بِاسْتِمَاعِ حَدِيثِهِ

ولا ريبَ أنَّ سُلَّمَ الوصول لنَيلها، وسفينةَ نجاة الخوض لِنِيلِهَا، هو الإسنادُ الذي هو من خصائص هذه الأُمَّة المحفوظة المرحُومة، والمِلَّةِ المَلحوظة المَعْصومة، وقد تقرَّر عند ذوي الرِّواية والدِّراية، أهل الهِداية والإرشاد، أنَّ قُربَ الرِّواية وعُلوَّ الإسناد، قربٌ إلى خير العباد، بل قربٌ إلى الله تعالى الملك الجواد، كما قال الإمام محمد بن أسلم الطُّوسي: «قُرْبُ الإسنادِ قُرْبَةٌ إلى الله تعالى»[2].

وقال سيِّدنا الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه: «الإسناد العالي سُنَّةُ السَّلَفِ»[3].

وقال الإمام عبد الله بن المبارك: «الإسنادُ مِن الدِّين، ولولاه لقالَ من شاءَ ما شاءَ»[4].

---

(١) هو محمد بن أحمد بن سليمان بن سلامة المعروف بابن خطيب داريا. قال المقريزي: «الشيخ الأديب البارع، ذو الفنون البديعة». وقد ذكر هذه الأبيات ضمن ترجمته. «المقفى الكبير» للمقريزي (٥/ ١٧٩)، وانظر: «بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٢٥).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي» (١/ ١٢٣).

(٣) «مناقب الإمام أحمد» (ص ٢٦٣)، و «الجامع لأخلاق الراوي» للخطيب (١/ ١٢٣).

(٤) «مقدمة صحيح مسلم» (١/ ٧)، و «العلل» للترمذي (٥/ ٧٤٠)، و «المجروحين» لابن حبان (١/ ٢٦).

وقال الإمام سفيان الثوري: «الإسنادُ سِلاحُ المؤمن، فإذا لم يَكن له إسناد، بأَيِّ شيءٍ يُقاتل؟»[١].

ولِكَوْنِ طلب العُلوّ في الإسناد سُنَّةٌ فقد استحبوا الرِّحلة لأجل ذلك.

وقد ارتحل الإمام أحمد في طلب الحديث إلى البلاد النَّائية، بعد الدَّانية، فخرج إلى سفيان بن عُيَيْنَة في مكة المشرفة سنة سبع وثمانين ومائة[٢]، وارتحل إلى عبد الرزّاق الصَّنعاني بصنعاء اليمن سنة سبع وتسعين، ورافقه في هذه الرحلة الإمام يحيى بن معين، قال يحيى: «لما خرجنا إلى عبد الرزاق إلى اليمن، حججنا، فبينا أنا في الطواف، فإذا أنا بعبد الرزاق في الطواف، فسلمت عليه، وقلت له: هذا أحمد بن حنبل أخوك، فقال: حيَّاه الله وَثَبَّتَهُ؛ فإنه يبلغني عنه كل جميل، فقلت لأحمد: قد قرَّبَ الله خُطانا، وَوَفَّرَ علينا النفقة، وأراحنا من مسيرة شهر، فقال الإمام أحمد: إني نويت ببغداد أن أسمع عنه بصنعاء، والله لا غَيَّرْتُ نِيَّتي»[٣].

---

(١) «أدب الإملاء» للسمعاني (١/ ١٢١)، و «شرف أصحاب الحديث» للخطيب (ص ٤٢)، و «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٧٢).

(٢) «مناقب الإمام أحمد» (ص ٤٨، ٤٩).

(٣) «مناقب الإمام أحمد» (ص ٥٤)، وفيه (ص ٥٧): «حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: لما قدم أحمد بن حنبل مكة من عند عبد الرزاق رأيت به شحوباً، وقد تبين عليه أثر النصب والتعب فقلت: يا أبا عبد الله لقد شققت على نفسك في خروجك إلى عبد الرزاق. فقال: ما أهون المشقة فيما استفدنا من عبد الرزاق».

وحيث عُلِمَ أن الإسناد من الدِّين، وأنه سلاح المؤمن الذي يدفع به إلحاد المُلحدين، وأنَّه الصِّراط المستقيم إلى مشارع الشريعة، والمنار الواضح إلى استجلائه صور وجوهها البديعة، تنوعت مراتب التَّحمُّل، توسعةً على الأُمَّة المرحومة، وحِفْظاً وضَبْطاً للملَّة المَعصومة، ورِفْقاً بأهل هذا الشأن، إذ ربما لم يكن لبعضهم التَّرَحُّلُ وتَطَوُّفُ البلدان، **فكانت الإجازة أحد أقسام التَّحمُّل**، وهي وإن كانت دون السَّماع، فيحصل بها المقصود والتَّجَمل؛ وأرفع أنواعها التسعة إجازة مُعَيَّنٍ لِمُعَيَّن[1]، فهذه أرفع أنواع الإجازة المُجردة عن المناولة[2]؛ حتى نقل القاضي عِيَاض عن بعضهم أنه لا اختلاف في جوازها، وأنه لم يخالف فيه أهل الظاهر[3]، وإنما الخلاف منهم في غير هذا الوجه.

وحيث علمنا أن المذهب المنصور، والقول المصحح المسطور، إجازة الإجازة، فطلب العلوِّ بها يفيد المقصود مع الوجازة، وإنما يحمد العُلو وينظر إليه، ويحتفل به وتُعْقَد الخناصر عليه، حيث كان عن الثِّقات، فإنه هو المعتبر عند أهل الحديث الأثبات، وإليه أشار الحافظ شمس الدين بن ناصر الدِّين الدِّمشقي رحمه الله تعالى بقوله[4]:

(١) انظر التفصيل في: «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص ١١٨ وما بعدها).

(٢) المناولة عند المُحَدِّثين: أن يعطي الشيخُ للتلميذِ كتاباً أو صحيفة ليرويه عنه.

(٣) «الإلماع إلى معرفة أُصول الرواية والسماع» للقاضي عياض (ص ٩٢، ٩٣).

(٤) «مجالس في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ »، لابن ناصر الدِّين الدِّمشقي (ص ١٣٧).

إذا أَحْبَبْتَ تَخْرِيجَ العَوالِي عن الرَّاوِين حَقِّقْ ما أَقُولُ

نُزُولٌ عَنْ ثِقَاتِهِمُ عُلُوٌّ عُلُوٌّ عَنْ ضِعَافِهِمُ نُزولُ

هذا وقد اتصل سندي بجميع مشاهير كتب الحديث؛ «كصحيحَيْ البخاري ومسلم»، و «سنن أبي داود»، و «سنن الترمذي»، و «سنن النَّسائي الكبرى»، و «المُجْتَبَى» له منها، و «سنن ابن ماجه»، و «مسند سيِّدنا الإمام أحمد»، وسائر مؤلَّفاته من «الزُّهْد» و «التَّفسير» و «التَّاريخ»، و «أجوبة القرآن» له، في الردّ على الجهمية، و «موطأ الإمام مالك»، و «مسند الإمام الشافعي»، و «علوم الحديث» له، و «الرسالة» له، وكتاب «الأُمّ»، وسائر مؤلَّفاته، و «مسند الإمام أبي حنيفة النّعمان بن ثابت»، و «الفقه الأكبر» المنسوب إليه، و «صحيح الحاكم»، و «صحيح ابن حِبَّان»، و «صحيح ابن خُزَيْمة»، و «صحيح أبي عوانة»، و «صحيح الضياء المقدسي» الشهير بـ «المختارة»، وكذلك ما للبيهقي من «السّنن»، و «الشُّعَب»، و «دلائل النبوة»، وغيرها، ومؤلفات الدارقطني، والطَّبراني، والحافظ ابن الجوزي، والحافظ عبد الغني المقدسي، والحافظ ابن حجر العسقلاني، والبدر العيني، وكذا غالب كتب الإسلام؛ فليس كتاب متداول بين الناس إلاَّ ولنا به أسانيد نصل بها إليه، وذلك ضمن «ثبت» شيخ مشايخنا الشيخ عبد الباقي الأَثري الحَنْبَلي[1] والد

---

(١) هو العلاَّمة المُحَدِّث المُقرىء الفقيه، من دارت عليه أسانيد العلوم الثلاثة: الحديث والقراءات والفقه الحنبلي، الشيخ عبد الباقي بن عبد الباقي البَعْلِيّ =

. . . .

= الدِّمشقي. ولد سنة (١٠٠٥هـ)، يقول عن نفسه في «ثبته» (١/ أ): «الشهير أولاً بابن البدر والآن الشهير بابن فقيه فصة ـ قرية من قرى بعلبك ـ: ورأيت على هامش بعض كتب الجد الشيخ إبراهيم: ملكه إبراهيم بن تيمية، ولم أدر غير ذلك، ولم أعهد لنا جَدّاً إلاَّ وهو حنبلي» وهم من البيوت العلمية التي تسلسل فيها العلماء، وأخذ الفقه الحنبلي في بلده عن القاضي محمود بن عبد الحميد حفيد الحجّاوي وأحمد الوفائي ابن مفلح، ورحل إلى مصر فأخذ الفقه عن شيخ الحنابلة الشيخ منصور البُهوتي، والشيخ مرعي الكرمي، والشيخ يوسف سِبْط ابن النَّجَّار الحَنْبَلِيّ وغيرهم، وعن كثير من مشايخ الأزهر في علوم العربية وغيرها. كما أخذ القراءات عن الشيخ عبد الرحمن اليمني، وأجازه في الحديث تلميذ تلميذ ابن حجر الشيخ حجازي الواعظ، عن شيخه ابن أَرْكماس عن ابن حجر. وعاد إلى بلده فأخذ عن النَّجم الغَزِّي، والشمس الميداني، وحج سنة (١٠٣٦هـ) فأخذ عن جماعة من أهل مكة منهم: ابن علاَّن الصديقي، وكذلك عن أهل الحرم المدني، وأثنى عليه شيوخه الثناء العاطر؛ كما أخذ عنه أجلة من علماء عصره. وكل من ترجم له أثنى على علمه وعبادته وتدينه ومواظبته على ذلك إلى آخر عمره، مع الإقرار له بعلوِّ الإسناد.

قال المؤرخ الشيخ مصطفى فتح الله الحموي في تاريخه المسمَّى: «فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار أهل القرن الحادي عشر» (٤٤/ دار الكتب ١٠٩٣) «مفتي الحنابلة الشيخ الإمام الفقيه، الصَّالح، المُقرىء، المُحَدِّث، المفسر، النحوي، كان من أحبار هذه الأمة المحمدية، والناشر للواء السُّنَّة النبوية، صارفاً أوقاته فيما يصلح دينه، مواظباً على إقراء العلم ومذاكراته، وطاعة مولاه، ملازماً لقراءة التفسير والحديث بمسجد بني أُمية بين العشائين، بحيث لا يترك الدرس، صيفاً وشتاء، وفي الليالي المشهورة كليلة العيدين؛ وختم في هذا الوقت كُتباً كثيرة، كـ «المواهب» و «الصحيحين»... وكان صافي السَّريرة، صادق اللهجة، حسن الهيئة، عظيم الهيبة، كثير التواضع والسكينة،

أبـي المواهب[1] رحمهما الله تعالى.

= وما قرأ عليه أحد إلاَّ انتفع به، ولم يزل هو وأبوه وسلفه يُعَدُّون مِن علماء الحنابلة... وكان بارعاً في فقه الحنابلة، عارفاً بالحديث، مُشاركاً في العلوم العربية... وكان كثير التَّعظيم لشيخ الإسلام ابن تيمية، وانتهت إليه رئاسة الحنابلة في عصره...».

وقال أيضاً لما ذكر رحلته إلى مصر: «وقرأ جميع القرآن العظيم بالرِّوايات على فقيه مصر ومقرئها الزين عبد الرحمن بن شحاذة اليمني وأجازه».

ثُمَّ قال: «ورجع إلى دمشق وأقام بها على خير وفي خير... ولازمه لأخذ العلم عنه علماءٌ أعيان، منهم...، وقد حضرت دروسه كثيراً ولله الحمد، وأنا مميز، ودخلت في عموم إجازته لمن حضره. وله مؤلفات مفيدة في فنون عديدة... وكان وفاته بدمشق سنة سبعين بعد الألف وصُلِّيَ عليه بمسجد بني أُمية».

من مواضع ترجمته الأصلية: «ثبته» (١/ ب، ٣٥/ أ ـ نسخة عاشر أفندي ٣٧/ ١)، و «مشيخة أبـي المواهب» (ص ٣٢ ـ ٣٨)، و «فيض المنان في تراجم أعيان الزمان» (٢٠١/ أ ـ نسخة المكتبة الشرفية بحلب ١٩٥٢) لفضل الله المحبـي والد صاحب «خلاصة الأثر»، وابنه في «الخلاصة» (٢/ ٢٨٣)، و «النعت الأكمل» للكمال الغَزِّي (ص ٢٢٣) و «الورد الأنسي» له (ص ١١٦ ـ مكتبة خاصة بدمشق)، قال الكتاني عن ثبته المذكور: «وثبته هذا ألطف ما كتبه أهل الشَّام في القرن الحادي عشر وأجمع وأفيد... وقد بنى الشيخ عبد الباقي ثبته هذا على إجازته للمنلا إبراهيم الكَوْراني وباسمه ألَّفه سنة ١٠٦٤هـ). وقد اختصره الشيخ محمد ياسين الفاداني وطبع بدار البصائر بدمشق.

(١) هو علاَّمة الشام، وشيخ القراء والحديث فيها، مفتي الحنابلة ابن الشيخ عبد الباقي المشار إليه سابقاً، أثنى عليه كل من ترجم له وذكر شيوخه في فنون شتى، كما أنه بعد رحلته لازم طريقة والده في التدريس وزاد عليها، قال المرادي: «وأخذ عنه القراءات، والحديث والفقه، والفرائض، ومصطلح الحديث، والنحو، والمعاني، والبيان، أُممٌ لا يحصون عدداً، وانتفع الناس به =

وكذلك ضمن «ثبت» شيخنا الشيخ عبد القادر التَّغلبي رَوَّحَ اللّٰهُ رُوحه، الذي خَرَّجَهُ له شيخنا الإمام العلاَّمة الأَثري شمس الدِّين محمد أبو المعالي الغَزِّي العَامري[1]، قَدَّس الله روحه، وضمن أثبات شيخنا العارف عبد الغني المقدسي الشهير بالنَّابلسي قُدِّس سرّه، وإجازاته المطولة، وإجازات شيخنا الشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد المُعَمَّر الحَنفي الدِّمشقي، وأثبات شيخ مشايخنا الشيخ العلاَّمَة برهان الدِّين إبراهيم بن حسن الكَوْراني؛ فإني أرويها بواسطة عدة من مشايخي، منهم، بل من أجلّهم: الشيخ عبد القادر التَّغْلبي.

ولنورد بعض عوالي أسانيدنا:

ولما كان من عادة أهل هذا الشأن أن يبدؤوا في إجازاتهم وأَثباتهم السَّنية **بالحديث المسلسل بالأولية**، اقتدينا بهم، فنقول:

حدثنا شيخنا المُعَمَّر العارف الشيخ عبد الغني النَّابلسي، والشيخ

= طبقة بعد طبقة، وألحق الأحفاد بالأجداد، ولم يُرَ مثلُهُ جلداً على الطّاعة، مثابراً عليها...» توفي سنة (١١٢٦هـ).

من مواضع ترجمته: «سلك الدرر» للمرادي (١/ ٦٧)، و «لطائف المنة في فوائد خدمة السنة» لمحمد بن عبد الرحمن الغَزِّي (٥٥/ ـ نسخة الظاهرية، ٣٣/ نسخة برنستون)، و «مشيخة أبي المواهب» (ص ١٠٥) و «حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بِكُمَّلِ الرِّجال» للعجلوني (٥/ ب ـ نسخة عارف حكمت ٤١/ ٢٣١).

(١) طبع هذا الثبت بتحقيق راقم هذه السطور في دار البشائر الإسلامية ببيروت سنة (١٤١٩هـ).

عبد الرحمن المُجَلِّد، والشيخ عبد القادر التَّغلبي الدّمشقيون، وهو أول حديث سمعته منهم، قالوا: حدثنا الشيخ عبد الباقي الأَثَري الحَنْبلي، وهو أول حديث سمعناه منه، قال: حدثني الشيخ عبد الرحمن البُهوتي الحَنْبليّ، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الإمام جمال الدِّين يوسف الأنصاري الخَزْرَجي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا والدي شيخ الإسلام القاضي زكريا، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الحافظ زين الدِّين عبد الرحيم بن الحُسين العراقي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الصدر أبو الفَتْح المَيْدُومي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الحافظ أبو الفَرَج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرَّاني، وهو أول حديث سمعت منه، قال: حدثنا الإمام الحافظ أبو الفَرَج عبد الرحمن بن علي بن الجَوْزي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو إسماعيل بن [أبي] صالح النَّيسابوري، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا والدي أبو صالح(١) المُؤذن، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد الزِّيادي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزّاز، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن

(١) وفي نسختي الكتاب «حامد» والمثبت هو الصواب كما في مصادر التخريج المخرجة له مسلسلاً.

بِشْر بن الحَكَم النَّيْسابوري، وهو أول حديث سَمِعْتُه منه، قال: حدثنا أبو محمد سُفيان بن عُيَيْنَةَ، وهو أول حديث سمعته منه، عن عمرو بن دينار، عن أبي قَابُوس، مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَـٰنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»[1].

---

(١) أخرجه من الطريق التي ساقها المصنف: ابن الجوزي في «مسلسلاته (٧/ أ ــ نسخة الظاهرية)، والعراقي في «الأربعين العشارية» (ص ١٢٥)، وابن حجر في «الإمتاع في الأربعين» (ص ٦٢)، وزكريا الأنصاري في «ثبته» (٢/ ب)، وعبد الباقي الأثري في «رياض الجنة» (ص ١٧)، وابنه أبو المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي في «الكواكب الزاهرة في آثار الآخرة» (٣/ أ ــ نسخة الأزهرية ــ ١٢٩)، وعبد القادر التغلبي في «ثبته» (ص ٤٦). وأخرجه مسلسلاً جماعة آخرين غيرهم، انظر: «العروس المجلية» للزبيدي (ص ٣٣ ــ بعناية الفقير راقم هذه السطور). ويزاد عليهم: ابن إمام الصخرة البياني في «مشيخته» (برقم ١ ــ تخريج ابن رافع السّلامي)، والحجاوي في «ثبته» (٧/ ــ نسخة الظاهرية ٤٥٣٧)، وإبراهيم الأحدب في «ثبته» (٨٩/ أ ــ نسخة الظاهرية ٦٨٠٣)، وصالح الجنيني في «ثبته» (٥/ ــ نسخة دار الكتب المصرية ٢٧٤٦٣)، وفي «إجازته لإبراهيم بن إسماعيل النابلسي (٢٤/ ب ــ نسخة الظاهرية ٥٤٤٤)، وحسن العُجيمي في «كفاية المتطلع» (٣/ ــ نسخة الكتاني بخزانة الرباط ١٠٩٨)، ومحمد بن أحمد عقيلة في «الفوائد الجليلة» (ص ٥٧) وفي «ثبته» (٥٦/ أ ــ نسخة مكتبة خاصة بدمشق عليها خطه)، ويوسف الحسيني الحلبي في «كفاية الراوي» (ص ١٥ ــ من مختصره للطباخ)، ومحمد بن الطيب الشرقي في «عيون الموارد السلسلة من عيون الأسانيد المسلسلة» (٦/ أ ــ نسخة المحمودية بالمدينة النبوية برقم ٣٧٦ عام، ٢٣١ خاص)، وعلي بن مصطفى الدباغ الميقاتي في «مجلس في الكلام على المسلسل بالأولية» ١٩/ أ ــ =

تفرد به سفيان بن عيينة، ولا يصح تسلسلُه عما فوق سفيان.

قال بعض الحفاظ: من زعم تسلسلَه إلى آخره، فهو إما مخطىء أو كاذب، عن عمرو بن دينار، عن أبـي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

مع أن شيخ مشايخنا الشيخ عبد الباقي رحمه الله تعالى قال بعد قوله: ولا يصح تسلسله عمّا فوق سفيان: إلاَّ أنه وقع لنا روايته مسلسلاً من طريق تقي الدِّين بن فهد، وفي بعض روايته: «**ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِـي السَّماءِ**».

وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبـي بكر بن ناصر الدِّين الدِّمشقي الشَّافعي: «وَرَوَيناه موصولَ التَّسلسل إلى النَّبـي ﷺ من رواية أبـي نصر الوَزِيري محمد بن طاهر بن محمد بن الحسين بن الوزير الواعظ، وتُكُلِّمَ فيه. وساق سنده إلى أبـي نصر محمد بن طاهر الوَزِيري قال: حدثنا أبو حامد البَزَّاز، حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، حدثنا سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبـي قَابُوس،

= نسخة جامعة الإمام بالرياض)، وعبد الرحمن بن عبد الله البعلي، في «منار الإسعاد في طرق الإسناد» (٦٢/ ب ــ نسخة دار الكتب المصرية ١٣٣ مصطلح الحديث)، وفي «إجازاته لخليل المرادي» (٦٤/ ب ــ نسخة الظاهرية)، وعلاء الدِّين السَّليمي في «ثبته» (٣٤/ أ ــ الظاهرية ١٠١، و ٣٢/ أ ــ نسخة جامعة الإمام بالرياض)، وأحمد بن عبيد العطار في «انتخاب العوالي والشيوخ» (ص ٣٧)، وسعيد الحلبـي في «إجازته لابنه عبد الله» (٣/ ب ــ نسخة الظاهرية ٣٧٠٧)، ومحمد شمس الحق العظيم آبادي في «الوجازة في الإجازة» (ص ٤٧).

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال.. فذكره، وقال فيه: «ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ».

وقال: قال عبدُ الله رضي الله عنه: هذا أول حديث سمعته من النبي ﷺ بعد خطبة الوداع.

وقال أبو قابوس: هذا أول حديث رواه عبد الله بن عمرو بالشَّام.

وقال عمرو بن دينار: هذا أول حديث رواه لنا أبو قابوس.

وقال ابن عيينة: هذا أول حديث أملاه علينا عمرو بن دينار... إلخ.

وقد روي الحديث المذكور عن عدة من أصحاب سفيان بن عيينة من غير تسلسل، منهم: سيّدنا الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، فرواه في «مسنده» عنه، وخرَّجه أبو داود في «السنن»، والترمذي، وهو من أفراد سفيان، كما تفرد به شيخه عمرو، عن أبي قابوس[1]، وله متابع عن عبد الله بن عمرو بمعناه، رواه الإمام أحمد في «المسند»، وعبد بن حميد، كلاهما عن يزيد بن هارون، أنا حَرِيزٌ، ثنا حِبَّان الشَّرْعَبي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال على المنبر: «ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، واغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ،

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٠)، وأبو داود (٤٩٤١)، والترمذي (١٩٢٤)، وغيرهم، وصححه الترمذي والذّهبي والعراقي، وحسنه ابن حجر وابن ناصر الدِّين الدّمشقي والسخاوي. انظر: «العروس المجلية» للزبيدي (ص ٣٥).

وَيْلٌ لأَقْماعِ القَوْلِ، وَيْلٌ لِلمُصِرِّينَ الَّذينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ»[1].

والحديث المسلسل بالأولية حسن، لقصور درجة أبـي قابوس عن ثقات الصحيح، وارتفاعه عن مرتبة الضعفاء، لكونِهِ وُثِّقَ، وتفرد به سفيان كشيخه عمرو كما مَرَّ عن أبـي قابوس. وقد صَحَّحَ الترمذي حديثه هذا، لكنه عنده بغير تسلسل، وأبو قابوس عِداده في الكوفيين، وقيل: هو مكي، لا يُعْرَفُ له اسم، ولا له ذكر في كتاب «الكنى» لمسلم بن الحجاج، وذكره الإمام يحيـى بن معين في «تاريخه»، ولم يسمِّه، وكذلك الحافظ أبو عبد الله بن مَنْدَه في «الكنى»، وغيرُهما، ولم يسموه، وإنما جاءت تسميته عن ثابت بن محمد المَدِيني، فذكر أن اسم أبـي قابوس: المبرد.

قـال الحافـظ ابن ناصـر الدِّين: وقـولُ ثابـتٍ، ليس بثابت، وقد جاء في بعض الطرق عن سفيان بن عيينة، عن ابن دينار، عـن قابوس، عـن عبـد الله بـن عمـرو، فـذكـره، وهـذا خطـأ، إنمـا هـو عـن أبـي قابوس»[2].

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٥، ٢١٩)، وعبد بن حميد كما في «المنتخب من مسنده» (٣٢٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٨٠)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٥٢٢)، والبيهقي في «الشعب» (٧٢٣٦، ١١٠٥٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٢٦٥) من طرق.

وقال الحافظ السخاوي في «البلدانيات» (ص ٤٩): «سنده جيد».

(٢) من قوله: «وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبـي بكر» في الصفحة السابقة إلى =

وقد جعل أهل هذا الشأن هذا الحديث مبدأ لهذا الفن، وهو حديث عظيم مَرويٌّ عن سادةٍ حُفَّاظ، حتى رواه ابن ناصر الدِّين من زُهاء خمسة عشر طريقاً[1]، وفيه تحريك لسلسلة الرحمة من أول وهلة. وللحافظ ابن حجر العسقلاني[2]:

إِنَّ مَنْ يَرْحَمُ مَنْ فِي الأَرْضِ قَدْ ... آنَ أَنْ يَـرْحَمَـهُ مَـنْ فِـي السَّمَـا
فَـارْحَـمِ الخَلْـقَ جَمِيعـاً إِنَّمَـا ... يَـرْحَـمُ الـرَّحْمٰـنُ فِينـا الـرُّحَمَـا

وقـد وصلَنـا متصـلاً شعـرٌ مسلسـلٌ بـالأوليـة، كـلُّ راوٍ يقـول عـن شيخه: وهو أول شعر سمعته منه، إلى قائله، وهو أبو الحسن عليُّ بن هبة الله[3] رحمه الله تعالى وهو:

بَادِرْ إِلَى الخَيْرِ يَا ذَا اللُّبِّ مُغْتَنِماً ... وَلَا تَكُنْ مِنْ قَلِيلِ الخَيْرِ مُحْتَشِمَا
وَاشْكُرْ لِمَوْلاكَ مَا أَوْلاكَ مِنْ نِعَمٍ ... فَالشُّكْرُ يَسْتَوْجِبُ الإِفْضَالَ وَالنِّعمَا
وَارْحَمْ بِقَلْبِكَ خَلْقَ اللَّهِ وَارْعَهُمُ ... فَإِنَّمَا يَرْحَمُ الرَّحْمٰنُ مَنْ رَحِمَا

* * *

وأما الحديثُ المُسَلْسَلُ بالدِّمشقيين: فهـو حديثٌ شريفٌ جليلٌ، عـزيزُ الإسنـادِ، عـظيمُ المَوْقِـع، حَسَـنُ التَّسلسل بالدِّمشقيين الثِّقات،

= هنـا منقول مـن «مجالس فـي تفسيـر قولـه تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾»، لابن ناصر الدِّين الدِّمشقي (ص ٣٥، ٣٦، ١٢٤، ١٢٦).

(١) انـظر: «المجالس» لابـن ناصر الدِّيـن (ص ٣٩)، و«المجلس الأول مـن أمالـي ابن ناصر الدِّين» (ص ٢٦).

(٢) «الإمتاع في الأربعين» له (ص ٦٣).

(٣) رواه بسنده مسلسلاً بالشعر الحافظ السخاوي في «الجواهر المكللة» (٣٤/ ب).

حتى إن صحابِيَّه وهو أبو ذَرٍّ دخل دمشق.

انفرد بإخراجه مسلم.

قال سيِّدنا الإمام أحمد: ليس لأَهْلِ الشَّام حديث أَشرَفَ منه.

وقد اجتمع فيه جُمَلٌ من الفوائد: منها صحةُ إسناده ومتنه، وعُلوِّه وتسلسله، وهذا في غاية النُّدرة، مع ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في أصول الدِّين وفروعه، وغير ذلك[١].

ويروى عن سيِّدنا الإِمام أحمد رضي الله عنه: أنه كان إذا حدّث به، جثا على ركبتيه؛ مهابةً لهذا الحديث، وتعظيماً لقدره. فأقول:

حدثني به كل واحدٍ من: أَبِـي التُّقى، شَيْخي وقدوتي، الشيخ عبد القادر التَّغلبـي مُفتي السَّادة الحنابلة في سنة خمس وثلاثين ومائة وألف، ومن الشيخين الفاضلين الأُستاذ الشيخ عبد الغني العارف النَّابلسي، والشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد الحنفيان، وكل منهم دمشقي؛ قالوا: حدثنا تقي الدِّين عبد الباقي الأَثريّ الدِّمشقيّ، مفتي الحَنابلة بها، قال: حدثنا شيخنا الشيخ محمد شمس الدِّين المَيْدَاني الشَّافعيّ الدِّمشقيّ، قال: حدثنا الشيخ شهاب الدِّين أحمد الطِّيبـي الكبير الدِّمشقيّ، قال: أخبرنا الشيخ الإِمام أبو البقاء كمال الدِّين بن حمزة الحُسيني الدِّمشقيّ[٢]، قال: حدثنا أبو العباس

---

(١) انظر: «الأذكار» للنووي (ص ٦٣٤).

(٢) هو نقيب الأشراف في دمشق، الفقيه المفتي كمال الدِّين محمد بن حمزة الحسيني، ولد سنة (٨٥٠هـ) وتوفي سنة (٩٣٣هـ). «الكواكب السائرة» للغزي (١/ ٤٠).

أحمد بن عبد الهادي[1] الحَافِظُ المُتقن الحَنْبَلِيّ الدِّمشقيّ، وهذا هو صاحب «تنقيح التحقيق» و «الصارم المنكي» وغيرهما[2]، [قال: حدثنا الصلاح بن شيخ الإسلام أبي عمر الصَّالحيّ الحَنْبَلِيّ الدِّمشقيّ][3] قال: حدثنا أبو الحسن فخر الدِّين الصَّالحيّ الدِّمشقيّ، وهذا هو الإمام المعمَّر المشهور بالفخر بن البُخاري، قال: حدثنا عمي الإمام الحافظ ضياء الدِّين المقدسي الدِّمشقي، وهذا هو صاحب «المختارة»، و «فضائل الأعمال»، والكتب الكثيرة النفيسة في علوم الحديث وغيره، قال: حدثنا أبو المجد الفضل البانياسي الدِّمشقي، [قال: حدثنا أبو الحسن علي وأبو الفضل محمد ابنا

(١) هو الشيخ الجليل الصالح المُسْنِد أحمد بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الصَّالحيّ الدِّمشقي، ابن أخي الحافظ شمس الدِّين محمد بن أحمد بن عبد الهادي صاحب «تنقيح التحقيق» و «الصارم المنكي»، ولد سنة (٧٦٧هـ) وتوفي سنة (٨٥٦هـ). قال الحافظ السخاوي: «وحدَّث، وسمع منه الفضلاء كابن فهد، أجاز لي، وكان دَيِّناً خيِّراً، صالحاً، قانعاً، مُتعففاً، من بيت علم ورواية»، وذكر أنه أخذ عن الصلاح بن أبي عمر، فيكون على هذا قد أحضر أو سَمِع منه الكمال بن حمزة المذكور قبله. انظر: ترجمته في: «الضوء اللامع للسخاوي (١/ ٢٧٢) و «معجم شيوخ ابن فهد» (ص ٥٨)، و «السحب الوابلة» لابن حميد (١/ ١١٨).

(٢) هذا وهم من المصنف وهو على الجادة في «رياض الجنة» لعبد الباقي الحنبلي (ص ١٨)، فليس هو صاحب «تنقيح التحقيق» وإنما هو ابن أخيه كما سبقت الإشارة إلى هذا في الحاشية الماضية.

(٣) من «رياض الجنة» لعبد الباقي الحنبلي (ص ١٨).

الحسن بن الحسين المَوازيني][1]، قالا: أخبرنا أبو القاسم شمس الدِّين[2] الفَضْل بن جَعْفَر التَّميمي المُؤَذِّن الدِّمشقيّ، قال: حدثنا أبو بكر الهَاشِميّ الدِّمشقي، قال: حدثنا أبو مُسْهِر الغَسَّاني الدِّمشقي، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز الدِّمشقي، قال: حدثنا رَبيعة بن يزيد الدِّمشقي، قال: حدثنا أبو إدريس الخَوْلاني الدِّمشقيّ، قال: حدثنا أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عزَّ وجلّ أنه قال تعالى: **«يا عِبَادِي، إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً، فَلا تَظَالَمُوا؛ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ؛ يَا عِبادي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُوني أُطْعِمْكُمْ؛ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسَتَكْسُوني أَكْسُكُمْ؛ يَا عِبَادِي إنَّكُمْ تُخْطِئونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأنا أَغْفِرُ الذُّنوبَ جميعاً، فَاسْتَغْفِرُوني أَغْفِرْ لَكُمْ؛ يَا عِبَادِي إنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّوني، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُوني؛ يَا عِبَادي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإنْسَكُمْ وَجِنَّكَمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذٰلِكَ فِي مُلْكِي شَيئاً؛ يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وَإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذٰلكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً؛ يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ، وَإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي**

---

(١) ما بين المعقوفتين من «رياض الجنة» والمصادر المخرجة له.

(٢) قوله: «شمس الدّين» لا وجود لها في «رياض الجنة» ولا المصادر المخرجة له.

صَعيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُوني، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذٰلِكَ مِمَّا عِنْدي إلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إذا دَخَلَ البَحْر؛ يَا عبادي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُم أُحْصيها لكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُم إِيّاها، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ الله، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذٰلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ»[١].

* * *

---

(١) رواه مسلسلاً بالدِّمشقيين: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (جزء عاصم ــ عائذ ص ٤٨٦ ــ ٤٨٧)، وفي «معجم الشيوخ» (٢/ ٧٠١، ٧٠٢)، وفي «الأربعين البلدانية» (ص ٥٩، ٦٠)، وفي «الأربعون الأبدال» له (برقم ١٨)، وقال فيهما: «ورجال إسناده كلهم دمشقيون إلى أَبـي ذر»، والنووي في آخر كتاب «الأذكار» (ص ٦٣٤)، وفي «إرشاد طلاب الحقائق» (ص ٢٥١)، والفخر ابن البخاري في «مشيخته» (برقم ١٠١٢)، وابن جماعة في «مشيخته» (١/ ١٠٨، ١٠٩)، وابن طولون في «الأحاديث المسموعة بجوامع دمشق» (برقم ٣٥ ــ بتحقيق راقم هذه السطور)، وعبد الباقي الحنبلي في «رياض الجنة» (ص ١٨)، وابنه أبو المواهب الحنبلي في «الكواكب الزاهرة» (٤/ ب)، وإبراهيم الأحدب في «ثبته» (١٠٦/ أ)، وصالح الجنيني في «ثبته» (٧/ أ)، وفي «إجازته لإبراهيم بن إسماعيل» (٣٦/ ب)، والكاملي في «ثبته» (٤٩/ أ ــ نسخة الظاهرية)، وعبد القادر التغلبي في «ثبته» (ص ٥١)، ويوسف الحسيني الدِّمشقي الحلبي في «كفاية الراوي» (ص ١٨)، ومحمد بن الطيب الشرقي في «عيون الموارد» (٤٠/ ب)، وعبد الرحمن بن عبد الله البعلي في «منار الإسعاد» (٦٣ / أ)، وقال النووي بعد سياقه له بسنده في «الإرشاد» (ص ٢٥١): «ورجال إسناده مني إلى أبـي ذرٍ كُلُّهُمْ دِمَشقيون، وقد دخل أبو ذر دمشق، فاجتمع في هذا الحديث جُمَلٌ من الفوائد منها: صحةُ إسناده ومتنه، وعُلُوُّهُ، وتسلسله بالدِّمشقيين رضي الله عنهم وبارك فيهم، وهذا في غاية النُّدْرة والحُسْنِ، وحصل تعريف أوطان رواته بكلمةٍ واحدة: دمشقيون». والحديث في «صحيح مسلم (٢٥٧٧).

وأما الحديث المُسَلْسَلُ بالسَّادَةِ الحَنْبَلِيَّةِ: فأرويه عن شيخنا فريدِ عَصْره أبـي التُّقَى عبد القادر التغلبـي، إمام حنابلة زمانه ومُفتيهم، وسَيِّدُهُم، والمشار إليه في عصره ومصره قدس الله روحه، عن مفتي حَنابِلَة الشَّامِ تقي الدِّين شيخ الإسلام عبد الباقي الأَثَريّ الحَنْبَلِيّ، قال: حدثنا عبد الرحمن البُهُوتي الحَنْبَلِيّ، قال: حدثنا الشيخ تقي الدِّين بن النَّجار صاحب «منتهى الإرادات»، **وهو أشهر كتب المذهب المتأخرة، وعليه العمل هو و «الإقناع» للعلاَّمَة موسى الحَجَّاوِي**، قال: حدثنا والدي شهاب الدِّين أحمد قاضي القُضاة الحَنْبَلِـيّ، قال: حدثنا بـدر الـدِّيـن الصَّفَـدي القـاهِـريّ الحَنْبَلِـيّ، قـال: حـدثنـا عـز الـدِّيـن أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكِنَاني الحَنْبَلِيّ، قال: أخبرنا به الجَمال عبد الله بن علي بن محمد الكِنَاني العَسْقَلانيّ الحَنْبَلِيّ: حدثنا أبو الحسين علي بن إبراهيم العُرْضي الحَنْبَلِيّ، قال: أخبرنا به مُسْنِـدُ الـدُّنيـا ورُحْلَـة الآفـاق أبـو الحسـن علـي بـن أحمـد المعـروف بابن البُخاري الحَنْبَلِـيّ، قـال: أخبرنـا بـه أبـو عـلي حَنْبـل بـن عبد الله الرَّصافيّ الحَنْبَلِيّ، قال: أخبرنا به أبو القاسم هِبَـة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصَين الشَّيْبانيّ الحَنْبَلِيّ، قال: أخبرنا بـه أبو علي الحسن بن علي بن المُذْهِب الحَنْبَلِيّ، قال: حدثنا به أبو بكر أحمد بن جعفر بن حماد بن مالك القَطيعي الحَنْبَلِيّ، قال: أخبرنا به أبو محمد الحافظ عبد الله بن الإمام أحمد بن حَنْبل، قال: حدثنا به والدي أُستاذ أَهْلِ السُّنَّةِ والجماعة، وإمامُ كُلِّ حَنْبليٍّ أبو عبد الله الإمام أحمد بن

محمد بن حنبل رضي الله عنه قال: حدثني ابن عدي، عن حُميد، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَرادَ اللَّـهُ بِعَبْدٍ خَيْراً اسْتَعْمَلَهُ». قالُوا: وَكَيْفَ يَسْتعملُهُ؟ قال: «يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ مَوْتِهِ».

هذا حديث صحيح متفق على صحته[1]، وقع في جملة ثُلاثيات سَيِّدَنا الإمام، وعدة ثُلاثيات «مسنده» رضي الله عنه ثلاث مئة وبضع وستون حديثاً، وقد شرحتها، فجاء شرحها في مجلد ضخم، وسميته: «نَفَثَاتُ صَدْرِ المُكْمَد لشرح ثُلاثيات المُسْنَدِ»[2].

* * *

وأما الحديث المسلسل بالمحمَّدِين: فأخبرنا به شيخنا العلاَّمة المُسْنِدُ شيخ الإسلام شمس الدِّين محمد أبو المعالي بن عبد الرحمن الغَزِّي العامِرِي، مفتي السَّادة الشَّافعية بدمشق، سماعاً منه سنة ثمانٍ وثلاثين ومئة وألف بالمشهد المنسوب لسيِّدنا محمد أبـي المواهب[3]،

(١) أخرجه مسلسلاً بالحنابلة: عبد الباقي الحنبلي في «رياض الجنة» (ص ٢٠)، ومن طريقه عبد القادر التغلبي في «ثبته» (ص ٤٩)، وأبو المواهب الحنبلي في «الكواكب الزاهرة» (٦/ب)، ويوسف الحسيني الدِّمشقي في «كفاية الراوي» (ص ٤٧)، ومحمد بن الطيب الشرقي في «عيون الموارد» (٢٨/ ب)، وعبد الرحمن البعلي في «منار الإسعاد» (٦٥/ ب).
والحديث رواه أحمد (٣/١٠٦)، والترمذي (٢١٤٣)، وابن حبان (٣٤١)، وإسناده صحيح، ولم يخرجه البخاري ومسلم.

(٢) انظر شرحه لهذا الحديث فيه: (١/ ٧٩٩، ٢/ ٢٧٢).

(٣) هو القاعة أو المكان الذي كانت تقدم فيه دروس أبـي المواهب الحنبلي في =

قال: أخبرنا به شيخ الإسلام محمد أبو المواهب إجازةً، عن شيخ الإسلام الحافظ نجم الدِّين محمد العامري الغَزِّي، عن والده شيخ الإسلام بدر الدِّين محمد صاحب التفاسير الأربع على القرآن العظيم، عن والده شيخ الإسلام القاضي رَضِيِّ الدِّين محمد العامِرِي الغَزِّي الدِّمشقي، عن قاضي القضاة قطب الدِّين محمد الخَيْضَري، عن الحافظ شمس الدِّين محمد المعروف بابن ناصر الدِّين، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد المُحتسب، عن محمد بن محمد الفارسي الشِّيرازي، قال: أنبأنا الحافظ زكيُّ الدِّين محمد بن يوسف البِرْزالي، ثنا محمد بن أبي الحُسين الصُّوفي، ثنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي إملاءً، حدثنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحِد الدَّقَّاق، ثنا محمد بن علي الكَرَّاني الشرَابي، ثنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، ثنا الحافظ أبو منصور محمد بن سعد الباوَرْدي، ثنا محمد بن عبد الله الحَضْرمي ـ هو مُطَيَّن ـ ، ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري، [ثنا محمد بن بشر، ثنا أبو سهل محمد بن عمرو الأنصاري][1]، ثنا محمد بن سيرين، ثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جحش، ثنا أبي محمدُ بن جحش رضي الله عنه أنّ محمداً رسول الله ﷺ مَرَّ في السُّوق

= الجامع الأموي، ولا يعرف موضعه الآن من الجامع نفسه لمرور الزمن. انظر: «معجم دمشق التاريخي» للشهابي (٢/ ٣٠٥).

(١) ما بين المعقوفتين من «الجواهر المكللة» ومن «إجازة السفاريني للزبيدي» (ص ١١٣).

بِرَجُلٍ مكشوفةٍ فخذه، فقال رسول الله ﷺ: «غَطِّ فَخِذَكَ فَإِنَّهَا عَوْرَةٌ».

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «أماليه»: هذا حديث عجيب التسلسل بالمحمَّدِين، وليس في إسناده من ينظر في حاله سوى محمد بن عمرو، ضعفه يحيى القطان، ووثقه ابن حبان[1].

---

(١) رواه مسلسلاً: ابن حجر في «الأربعين المتباينة الإسناد» (ص ٢٤٠)، وينظر كلام ابن حجر المنقول فيه، والسخاوي في «الجواهر المكللة» (٤٩/ ب)، والسيوطي في «جياد المسلسلات» (ص ٢٠٢)، وفي «تدريب الراوي» (٢/ ٣٩٢)، وابن عقيلة في «الفوائد الجليلة» (ص ١٣٦)، ومحمد بن الطيب في «عيون الموارد» (٤٦/ ب).

قلت: وقد قلّبت النظر في بعض رواة هذا المسلسل فوجدت فيه بعض الأسماء كأنها ملفقة ثُم تأكد لي ذلك حينما رأيت الحافظ السخاوي يقول بعد سياقه له: «هذا حديث غريب عجيب التسلسل... ففي السند الذي أوردته من لا أعرفه، وكأنه مركب».

وقال ابن فهد في «المواهب السنية» (بواسطة الفوائد الجليلة ص ١٣٧): «حديث غريب عجيب السند بالمحمديين، وفيه مجاهيل».

وأما أصل الحديث فإنه: أخرجه أحمد (٥/ ٢٩٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ١٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٩٢٩)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٧٠٠)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٥)، والحاكم (٣/ ٦٣٧)، والبيهقي في «السنن» (٢/ ٢٢٨)، وفي «الآداب» (٣٩١) من طرق مدارها على أبي كثير مولى آل جحش، وثقه ابن حبان (الثقات له ٥/ ٥٧٠)، وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/ ٤٧٩): «لم أجد فيه تصريحاً بتعديل»، وقد رواه البخاري معلقاً بصيغة التمريض (١/ ٤٧٨)، والحديث حسن بشواهده، قال الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٢٧٤): «وقد جاءت عن رسول الله ﷺ آثار متوافرة صحاح فيها أن الفخذ عورة».

ولــه متــابــع رواه سيِّــدنــا الإمــام أحمــد، وابــن خــزيمــة مــن طـريـق العـلاء بـن عبـد الـرحمـن، عـن أبــي كثيـر، والحـديـث علَّقـه البخاري في «صحيحه» بصيغة التمريض، ووصله في «تاريخه الكبير»، والله تعالى أعلم.

* * *

وأما الحديث المسلسل بالأئمة الحنفية: فنرويه عن شيخنا العلامة العارف الشيخ عبد الغني النابلسي الحَنَفِيّ، أخبرنا الشيخ موسى الحَنَفي، أخبرنا الشيخ زين الدِّين بن سلطان الحَنَفيّ، أخبرنا الشمس محمد طولون الحَنَفيّ، أخبرنا قاضي القضاة لسان الدِّين أبو الثناء محمود الحَنَفيّ، أخبرنا والدي سري الدِّين عبد البر بن الشِّحنة الحَنَفيّ، أخبرنا زين الدِّين بن قَطْلُوبْغا الحَنَفيّ، أخبرنا العلاَّمة أمين الدِّين القاهري الحَنَفيّ، أخبرنا الإمام قوام الدِّين محمد بن محمد بن محمد الأَكْفاني الحَنَفَيّ، أخبرنا عز الدِّين أحمد بن المظفر الحَنَفيّ، أنا حافظ الدِّين محمد بن محمد الحَنَفيّ، أخبرنا شمس الأَئمة محمد بـن عبد الستار الحَنَفيّ، أخبرنـا العلامة بَـدْرُ الأئمة بَـدْر الدِّين عمـر بن عبـد الكريم الحَنَفـيّ، أخبرنا الإمـام ركن الدِّيـن أبـو الفضل عبـد الرحمـن الكَرْماني الحَنَفـيّ، أخبرنا فَخْـرُ القُضَـاة شمس الدِّيـن محمـد بن الحســن الحَنِفـيّ، أخبرنا عَمـادُ الإسلام عبـد الرحيـم بـن عبد العزيز الحَنَفيّ، أخبرنا القاضي أبو زيد عبد الله بن عيسى الدَّبُوسيّ الحنفي: أخبرنا الأُستاذ القاضي أبو جعفر السَّمرْقَنْدي الحنفي، أخبرنا

الفقيه أبو الحسن علي النَّسفي الحنفي، أخبرنا الإمام الكبير أبو بكر بن محمد بن الفضل الحنفي، أخبرنا الأستاذ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب السُّبَذْمُونيّ الحنفي، أخبرنا القُدوة أبو حفص الحنفي، أخبرنا والدي الإمام المشهور والعلم المنسور أحمد أبو حفص الكبير الحنفي، أخبرنا الإمام الحُجَّةُ الرَّبَّاني أبو عبد الله محمد بن الحسن الشَّيْباني الحنفي، أخبرنا العلاَّمة تقي الدِّين أحمد بن محمد الشمس الحنفي، أخبرنا الإمام محمد بن الحسن الحنفي، أخبرنا الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي إمام كل حنفي، عن عبد الله بن أبي حبيبة قال: سمعت أبا الدرداء يقول: كنت رديف رسول الله ﷺ، فقال: «**يا أَبَا الدَّرْدَاءِ، مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إلـه إلاَّ اللَّـهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّـهِ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**». قلتُ: وإن زنى وإنْ سَرَقَ؟ قال: فسار ساعة، فعاد لكلامه، فقلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال ﷺ: «**وإِن زَنى، وإِنْ سَرَق، وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبـي الدَّرْدَاءِ**».

قال: فكان أبو الدرداء يُحَدِّثُ بهذا الحديث كل جمعة عند منبر رسول الله ﷺ، ويضع أصبعَه على أنفه، ويقول: وإن رَغِمَ أَنْفُ أَبي الدرداء[1].

---

(١) أخرجه مسلسلاً بالحنفية: عبد الباقي الحنبلي في «رياض الجنة» (ص ٢٢)، ويوسف الحسيني الحلبي في «كفاية الراوي» (ص ٤٤ ــ من مختصره للطباخ)، والعجلوني في «حلية أهل الفضل» (٤٠/ ب)، ومحمد بن الطيب الشرقي في «عيون الموارد» (٢٧/ ب)، والمنيني في «ثبته» (٦٦/ أ ــ نسخة عارف حكمت ٦/٢٣)، وإسناده مسلسلاً لا يصح؛ فيه السُّبَذْموني متكلم فيه، فله مناكير =

وأخرج نحوه البخاري في كتاب الاستئذان، عن أبـي ذر بقصة طويلة.

* * *

وثَمَّ مسلسلات عدة غير ما ذكرنا؛ كالمالكية، والشافعية، والشعراء، وتباين البلدان، وبالمصافحة، وبوضع اليد على اللحية، وبقراءة سورة الصف، وغير ذلك.

ولنا بكلّ ذلك الأسانيد الكثيرة عن المشايخ الشهيرة.

* * *

ومن أسانيدنا العالية النظيفة الغالية لـ «صحيح الإمام أبـي عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري» رضوان الله ورحمته عليه: ما حدثنا به شيخنا وقُدوتنا أبو التقى الشيخ عبد القادر التَّغْلبي، عن الشيخ تقي الدِّين عبد الباقي الحَنْبَلِيّ المُقرىء الأثريّ، عن الشيخ المعمَّر أبـي عبد الرحمن محمد حجازي الشعراني الواعظ في المؤيدية، عن الشيخ المعمَّر محمد بن محمد الشهير بابن أركماس، عن أمير المؤمنين

= وعجائب. انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٢٦)، و «لسان الميزان» (٣/ ٣٤٨)، و «تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص ١١٢). وأخرجه من غير تسلسل الخوارزمي في «مسند أبي حنيفة» (١/ ١٢٨)، وأبو نعيم في «مسند أبـي حنيفة» (ص١٧٥)، وفي إسناده عبد الله بن أبـي حبيبة ذكره ابن أبـي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/ ٤٢) ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً، وتبعه الحافظ ابن حجر في «الإيثار بمعرفة رواة الآثار» (ص ١٥)، والحديث: أخرجه البخاري (٦٢٦٨) من حديث أبـي ذرّ كما ذكر المصنف.

في الحديث وشيخ الإسلام في القديم والحديث، الحافظ شهاب الدِّين أبـي الفضل أحمد بن حَجَر العسقلاني. ح

وعـن شيخنـا الإمـام العـارف، المُحَقِّـق عبـد الغنـي بـن الشيـخ إسماعيل النَّابلسي، عن والده المذكور، عن شيخ الإسلام العلامة الخطيب أحمد الشَوْبَرِي الأزهري، الشَّهير بأبـي حنيفة الصغير[1]، عن شيخ الإسلام شمس الدِّين محمد الرَّملي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا، عن شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني. ح

وعن الشيخ عبد الغني المذكور، وكذا عن الشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد الحنفي المعمِّر، كلاهما عن شيخ الإسلام الحافظ نجم الدِّين محمد الغَزِّي العامري، عن والده شيخ الإسلام البدر الغَزِّي، عن القاضي زكريا، عن الحافظ ابن حجر. ح

وحـدثنـا شيخنـا الشيـخ عبـد الـرحمـن المُجَلِّـد، عـن الشيـخ عبد الباقي الأَثريِّ، عن حجازي الواعظ، عن ابن أَرْكماس، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني. ح

وعن شيخنا العارف عبد الغني النَّابلسي، عن شيخه العلامة أبـي الضِّيـاء نـور الـدِّيـن علـي الشَّبْـرَامُلُّسِـي الأزهـري، عـن الشيـخ

---

(١) ذكره المُحِبِّي في «خلاصة الأثر» (١/ ١٧٤) ومما قاله فيه: «وأخذ عن الرملي، ... وكان يلقب بأبـي حنيفة الصغير، وأخوه محمد كان يلقب بالشافعي الصغير، وممّن أخذ عنه فقيه الشام وبارعها إسماعيل بن عبد الغني النابلسي الحنفي...» وذكر أنه توفي سنة (١٠٦٦هـ). والشَّوْبَري: نسبة إلى قرية بمصر.

في الحديث وشيخ الإسلام في القديم والحديث، الحافظ شهاب الدِّين أبـي الفضل أحمد بن حَجَر العسقلاني. ح

وعـن شيخنـا الإمـام العـارف، المُحَقِّـق عبـد الغنـي بـن الشيـخ إسماعيل النَّابلسي، عن والده المذكور، عن شيخ الإسلام العلامة الخطيب أحمد الشَوْبَرِي الأزهري، الشَّهير بأبـي حنيفة الصغير[1]، عن شيخ الإسلام شمس الدِّين محمد الرَّملي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا، عن شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني. ح

وعن الشيخ عبد الغني المذكور، وكذا عن الشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد الحنفي المعمِّر، كلاهما عن شيخ الإسلام الحافظ نجم الدِّين محمد الغَزِّي العامري، عن والده شيخ الإسلام البدر الغَزِّي، عن القاضي زكريا، عن الحافظ ابن حجر. ح

وحـدثنـا شيخنـا الشيـخ عبـد الـرحمـن المُجَلِّـد، عـن الشيـخ عبد الباقي الأَثريِّ، عن حجازي الواعظ، عن ابن أَرْكماس، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني. ح

وعن شيخنا العارف عبد الغني النَّابلسي، عن شيخه العلامة أبـي الضِّيـاء نـور الـدِّيـن علـي الشَّبْـرَامُلُّسِـي الأزهـري، عـن الشيـخ

---

(١) ذكره المُحِبِّي في «خلاصة الأثر» (١/ ١٧٤) ومما قاله فيه: «وأخذ عن الرملي، . . . وكان يلقب بأبـي حنيفة الصغير، وأخوه محمد كان يلقب بالشافعي الصغير، وممّن أخذ عنه فقيه الشام وبارعها إسماعيل بن عبد الغني النابلسي الحنفي. . .» وذكر أنه توفي سنة (١٠٦٦هـ). والشَّوْبَري: نسبة إلى قرية بمصر.

شهاب الدِّين أحمد بن خليل السُّبْكي، عن الشيخ نجم الدِّين الغَيْطِـي، عن شيخ الإسلام زكريا، عن شيخ الإسلام الحافظ العسقلاني، بروايته له من طرق عديدة بأسانيد معتبرة شهيرة مفيدة، معلومة من أثبات المشايخ المعلومة وغيرها.

* * *

وأما «صحيح الإمام أبـي الحُسين مسلم بن الحَجَّاجِ بن مسلم بن كوشاذ القُشَيري النَّيْسابوري»: فأرويه عن جماعة منهم: شيخنا التَّغْلبي، عن الشيخ عبد الباقي الأثري، عن شيخه أحمد المَقّري، عن شيخه أحمد القاضي[1]، عن عبد العزيز بن فهد المكي، عن شيخ الإسلام تقي الدِّين الهاشمي، عن المعمَّر أبـي إسحاق إبراهيم بن صديق الحريري، عن أبـي النون يونس بن إبراهيم الدَّبُوسي، عن علي بن الحسين بن علي بن منصور بن المَقّري، عن الحافظ أبـي الفضل محمد بن ناصر بن محمد الفارسي السَّلاَّمي، عن الحافظ أبـي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده الأصفهاني، عن الحافظ أبـي بكر محمد النَّيْسابوري، عن أبـي حاتم مكي التَّميمي، عن مؤلفه الإمام الأَوحد أبـي الحُسين مسلم بن الحجاج القُشيري النَّيْسابوري رحمه الله تعالى.

* * *

(١) هكذا في نسخَتَيْ الكتاب. والصواب: أن أحمد القاضي (وهو أحمد بن محمد) عن عبد الرحمن بن فهد، عن عمه محمد بن عبد العزيز عن أبيه، كما نص على ذلك الكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١١٤، ٢/ ٧٣٤)، وكما هو معلوم من مواليدهم ووفياتهم، وبهذا يستقيم السند، والله أعلم.

وأما «سنن أبـي داود»: فأرويها عن شيخنا العلاَّمة، شيخ الإسلام الشَّمْس محمد بن عبد الرحمن الغَزِّي العامري، عن الشيخ أبـي المواهب، عن والده تقي الدِّين عبد الباقي.

وعن شيخنا الشيخ عبد القادر التَّغْلبـي عنه، وسنده معلوم من «ثبته»[1].

* * *

وأما سنن أبـي عيسى الترمذي: فأخبرنا شيخنا محيـي الدِّين عبد القادر التَّغْلبـي، عن الشيخ عبد الباقي.

وبقية السَّنَد معلوم من «ثبت الشيخ عبد الباقي» أيضاً[2].

* * *

وأما سنن أبـي عبد الرحمن أحمد بن شُعيب بن علي بن بَحْر بن سِنان النَّسائي، الكبرى، وسائر كتبه: فنروي ذلك عن شيخنا شيخ الإسلام شمس الدِّين محمد الغَزِّي العُمَريّ، عن الشيخ محمد أبـي المواهب والعلامة محمد بن علي الكَامِليّ، كلاهما عن شيخ الإسلام والحفاظ النَّجم محمد الغَزِّيّ، عن والده شيخ الإسلام البدر الغَزِّيّ، عن القاضي زكريا، عن أبـي محمد الحسن بن محمد الحُسيني، عن أم عبد الله بنت الكمال، عن أبـي القاسم الطَّرابُلُسي، عن الحافظ أبـي القاسم، عن أبـي محمد بن عتَّاب، عن القاضي

---

(١) «ثبت مفتي الحنابلة عبد القادر التغلبـي» (ص ٦٠).

(٢) «رياض الجنة» لعبد الباقي البعلي (ص ٥٠).

أبـي محمد عبد الله بن ربيع، عن أبـي بكر بن معاوية القرشي[1]، عن مؤلفها رحمه الله تعالى.

* * *

وأما «سنن أبـي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القَزْويني»: فنرويها عن شيخنا العلاَّمة الشمس محمد الغَزِّي، وهو ونحن عن شيخنا أبـي التُّقى الشيخ عبد القادر التَّغْلبـي، عن الشيخ محمد بن علي المكتبـي إجازةً، عن الشَّمس المَيْداني إجازةً، عن العلاَّمة شهاب الدِّين أحمد بن بدر الدِّين الطيبـي إجازةً، عن الحافظ الشَّريف كمال الدِّين محمد بن حمزة الحُسيني، عن المُسْنِد شهاب الدِّين أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي، عن المُسْند الشيخ صلاح الدِّين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبـي عمر بن قُدامة، قال: أخبرنا بها أبو الحسن علي المعروف بالفخر ابن البُخاري سماعاً، عن شيخ الإسلام مُوفق الدِّين عبد الله بن قُدامة الحَنْبَلي سَمَاعاً[2]، قال: أخبرنا بها الحافظ

---

(١) شيخ زكريا الأنصاري هو الحسن بن محمد الحسيني (ثبت زكريا الأنصاري ١٥/ ب ـ نسخة بخط تلميذه الراوي عنه هنا البدر الغَزِّي، نسخة شستربتي ٣٢٠٨). والطرابلسي: هو حاتم بن محمد الطرابلسي ثُمَّ الأندلسي القرطبـي (سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٧٢). والحافظ أبو القاسم: هو خلف بن عبد الملك بن بَشْكُوال (السير ٢١/ ١٣٩)، وأبو بكر بن معاوية بن عبد الرحمن الأموي القرطبـي المعروف بابن الأحمر، أحد رواة النسائي. انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣٧)، و «فهرست ابن خير» (ص ١١٠).

(٢) هو الإمام الفقيه الكبير، المعروف بعلمه وصلاحه، المولود سنة (٥٤١هـ) والمتوفى سنة (٦٢٠هـ)، وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره. =

أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المَقْدسيّ سماعاً، قال: أخبرنا بها أبو منصور محمد بن الحُسين بن أحمد المُقومي سماعاً، قال: أخبرنا بها أبو طلحة القاسم بن أحمد بن محمد الخطيب القزويني، قال: أخبرنا بها أبو الحسين علي بن إبراهيم بن سلمة بن بَحر القَطَّان سماعاً، قال: أخبرنا بها مؤلفها، الإمام الحافظ الحُجَّة أبو عبد الله محمد بن

= والداعي لهذا الكلام هو أن هذا الإمام الكبير قد عني عناية خاصّة بـ«سنن ابن ماجه»، فقد رواها عن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، ونسخها بخطه كاملة في مجلدين فخمين وعارضها ببغداد، وقرئت عليه مراراً عديدة، وذلك في سنة (٥٦٧هـ) وسنة (٦٠٢هـ) و (٦٠٤هـ) و (٦٠٥هـ)، و (٦٠٧هـ) و (٦١٧هـ) وغيرها.

أما من سمعها من الأئمة والحفاظ الأخيار فهم كثير جدّاً؛ فقد أطَّتِ النُّسْخَة بذلك، وسُمِعَتْ طبقةً بعد طبقة وعصراً بعد عصر، وتنقَّلت من مصرٍ إلى مصر، فقد قرئت على ابن قدامة في حلقة الحنابلة بالجامع الأُموي والمُظَفَّري وجبل قاسيون، ودار الحديث المظفرية بالموصل.

وممن ظفر بالقراءة عليه الحافظ الخضم يوسف بن خليل وذلك سنة (٦٠٠هـ)، وكتب ذلك بخطه، وانتقلت النسخة إلى بعلبك وبغداد والموصل ثُمَّ عادت إلى دمشق وحطت رحالها فيها، وآخر قراءة رأيتها عليها هي للعلاَّمة الكبير المشارك الشيخ جمال الدِّين القاسمي سنة (١٣١٦هـ)، ثُمَّ أخيراً آلت إلى عاشق المخطوطات وراعيها العلاَّمة أحمد تيمور باشا فهي الآن ترقد في مكتبته برقم (٥٢٢ حديث، تيمور، دار الكتب المصرية).

ولا يمكن في هذه العجالة حصر ما عليها من سماعات جليلة على أئمة الحديث، كالحافظ عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي، وعلي بن مسعود بن نفيس، والمِزِّي، والبِرْزالي والذَّهبي وغيرهم، وإنما أحببت أن ألفت النظر إليها. وانظر آخر الكتاب (ص ٧٢).

يزيد بن ماجه القَزْويني سماعاً، قال: ثنا جُبارة، ثنا كثير، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُكْثِرَ اللّٰهُ خيرَ بَيْتِه، فَلْيَتَوَضَّأْ إذَا حَضَرَ غَداؤهُ، وَإذا رُفِعَ»**.

هذا الحديث وقع ثلاثياً للإمام الحافظ ابن ماجه رحمه الله تعالى ورضي عنه[1].

* * *

وأما «السنن الصغرى» للنسائي المُسَمَّاة بـ «المجتبى»: فنرويها عن شيخنا التَّغْلبي، عن الشيخ عبد الباقي الحَنْبَليِّ، وبقية السند ضِمْنَ «ثَبَتِهِ»[2].

* * *

ونروي فقه إمامنا وسيِّدنا الإمام أحمد وَمَذْهبه: عن شيخنا التَّغْلبي، عن شيخه الإمام صَدْر العُلماء الأَعلام شمس الدِّين محمد بن بدر الدِّين البَلْبَاني الصَّالِحيِّ الحَنْبَليّ، عن الشيخ شهاب الدِّين أحمد الوَفائي المُفْلِحي الحَنْبَليّ، عن شرف الدِّين موسى بن أحمد بن موسى الحَجَّاوي الحَنْبَليّ صاحب كتاب «الإقناع» و «مُختصر المُقنع» و «شَرْحُ الآداب» وغيرها، عن الزَّاهد شهاب الدِّين أحمد بن أحمد الشُّويكي الحَنْبَليّ صاحب «التوضيح»، عن الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن عبد الله

---

(١) «سنن ابن ماجه» (٣٢٦٠)، وفي إسناده جبارة بن المُغَلِّس ضعيف كما في «التقريب».

(٢) (ص ٦٤).

العُسْكري المَقْدسيّ ثُمَّ الصَّالِحيّ الحَنْبَليّ، عن الإمام الكبير القاضي علاء الدِّين علي بن سُليمان المَرْداوي صاحب «الإنصاف» و «التنقيح» و «التَّحرير» و «شرح التَّحرير» و «تصحيح الفروع» وغيرها من الكتب المعتبرة، عن العلاَّمة المُحَقِّق تقي الدِّين أبـي بكر بن إبراهيم بن قُنْدُس البَعْلِـيّ الحَنْبَلِيّ صاحب «حاشية الفروع» وغيرها، عن الشيخ الإمام العلاَّمة علاء الدِّين علي بن عباس البَعْلي المشهور بابن اللَّحام[1]، عن الإمام الحافِظِ أبـي الفَرَج زين الدِّين عبد الرحمن بن أَحمد بن رَجَب، عن الإمام العلاَّمة، والمُحَقِّقِ الفهَّامة، الفَقيه المُحَدِّث، الحافظ المُتكَلِّم سَيّدنا الإمام شمس الدِّين محمد بن أبـي بكر بن أَيوب الزَّرْعي الحَنْبَليّ المعروف بابن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ صاحب كتاب «زاد المَعادِ في هَدْيِ خَيْرِ العباد»، وصاحب «مَفْتَاح دارِ السَّعَادةِ»، وكتاب «بدائِع الفوائِدِ» و «حـادي الأَرْوَاحِ إِلَـى بِـلادِ الأَفْـرَاحِ»، و «الكَلِـم الطَّيِّـب والعَمَـل الصَّالح»، و «روضةُ المُحبين ونُزْهَةُ المُشتاقين»، و «تَهذيبُ سُنن

---

(١) هنا وقفة مهمة في سياق هذا السند ألا وهي أن ابن قُندس ولد سنة (٨٠٩هـ)، وابن اللحام توفي سنة (٨٠٣هـ) فكيف يروي عنه؟ وعليه فلا بدَّ مِن واسطة، فهل هي شرف الدِّين عبد الله بن محمد بن مفلح المتوفى سنة (٨٣٤هـ). ولكن يعكر عليه أن ابن اللحام ولد سنة (٧٥٢هـ)، وابن مفلح هذا ولد سنة (٧٥٧هـ)، فهما أقران وليس ابن اللحام في رتبة شيوخه.
وهناك ما هو أوجه في الاتصال ألا وهو أن علاء الدِّين المرداوي أخذ عن عبد الرحمن بن سليمان المعروف بأبـي شَعْر المتوفى سنة (٨٤٤هـ)، وهو أخذ عن ابن اللحام عن ابن رجب.
وسيأتي سياق المصنف لسند آخر متصل في الفقه الحنبلي (ص ٣١٤).

أبـي دَاود وإيضاح مُشكلاته»، وكتاب «شَرْحُ منازلِ السَّائرين» أربع مجلدات، وكتاب «جلاء الأَفهام» وغيرها مما يعسر إحصاؤه من الكتب النَّفيسة، وهو عن شَيخ مشايخ الإسلام، وسَيِّد علماءِ الأَنَام، الإمام الحَافِظِ، الحُجَّةِ الواعِظِ، المُحَقِّقَ بَحْرِ العُلوم أبـي العباس تقي الدِّين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تَيْمِيَّة رضوان الله عليه، وروى عنه تآليفه العديدة، وتصانيفه السَّديدة، منها «الجَوابُ الصَّحيح لمن بَدَّلَ دين المَسيح»، و «الرد على ابن المُطهر الرَّافِضيّ»، وغيرها مما لا يكاد يحصى في سائر الفنون من الفقه والحديث، والتفسير والكلام وغيرها، وشيخ الإسلام عن شمس الدِّين ابن أبـي عمر صاحب «الشرح الكبير»، والفخر ابن البخاري، وشمس الدِّين محمد بن عبد القوي المرداوي صاحب «مَجْمَعِ البَحْرين»، وهو المشهور في المذهب بالناظم، وهو ناظم «الآداب» التي شرحناها وسمَّينا شرحها بـ «غِذَاء الأَلْبابِ لِشَرْحِ مَنْظُومَةِ الآدابِ»، وكُلٌّ من شمس الدّين بن أبـي عمر، والفخر بن البخاري أخذ عن الإمام الجليل والحَبر البَحر النَّبيل شيخ المَذْهب عبد الله بن أحمد موفق الدِّين بن قدامة صاحب «المُغني»، و «المُقْنع»، و «الكافي» و «الرَّوضة»، وغيرها من الكتب المعتبرة، وتفقه الإمام الموفق على سيِّدنا سُلطان الأولياء محيـي الدِّين الشيخ عبـد القـادر الكيـلانـي، وعلـى أبـــي الفتـح نصر بـن فتيـان بـن مَطَـر النَّهْرَوَانِـيّ، ثُمَّ البغدادي، الفقيه الزَّاهد المعروف بابن المَنِّيّ، ناصحُ الإِسلام، وإمامُ الحنابلةِ في عصره، وأخذ الإمام الموفق أيضاً عن

الإمام الحافظ، والحَبْرِالبَحْرِ الحُجَّة الواعظ أبـي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجَوْزي. وروى ابن رجب عن ابن الجَوْزي عالياً؛ فإنه أخذ عن الصلاح ابن أبـي عمر، عن الفخر ابن البخاري، عن الحافظ الإمام ابن الجوزي، وتفقه كلٌّ واحد من الأستاذ الشيخ عبد القادر الكَيْلاني، والحافظ ابن الجَوْزي، وأبـي الفتح بن المَنِّي بالإمام أبـي الوفاء ابن عقيل، وبالإمام أبـي الخَطَّاب مَحْفوظ الكَلْوَذاني، وبالإمام أبـي بكر الدِّيْنَوَري[1]، وغيرهم، وتفقه كل واحد من هؤلاءِ بالإمام، شيخ الإسلام، حامِل لِواءِ المَذْهب، القاضي أبـي يعلى محمد بن الحُسين الفَرَّاء، وتفقه القاضي أبو يعلى على شيخ الإسلام أبـي عبد الله الحسن بن حامد، وتفقه ابن حامد بالإمام أبـي بكر عبد العزيز المعروف بغُلام الخَلَّال، وتفقه غُلام الخَلَّال بالإمام الجليل أبـي بكر أحمد بن محمد بن هارون المعروف بالخلال، صاحب كتاب «الجامع»، الذي دار بلاد الإسلام، واجتمع فيها بأصحاب سيِّدنا الإمام أحمد، وَدَوَّنَ نصوصه عنهم في هذا الكتاب. وتفقه الإمام أبو بكر الخلال بجماعة من أصحاب سيِّدنا الإمام أحمد بن

---

(١) وتوضيح هذا هو: أن الشيخ عبد القادر الجيلاني تفقه بابن عقيل وأبـي الخطاب الكلوذاني (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣/ ٤٤، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٢٩٨)، وابن الجوزي وأبو الفتح ابن المنِّي تفقَّها بأبـي بكر الدِّيْنَوَري، وهو أحمد بن محمد، أحد الفقهاء الأعيان، وأئمة المذهب.
ومما يجب التنبيه عليه أن ابن الجوزي لم يأخذ عن ابن عقيل مباشرة فإن ابن عقيل توفي سنة (٥١٣هـ)، وابن الجوزي ولد (٥٠٩هـ) أو (٥١٠هـ).

حنبل، واختص بأخصهم الإمام أبي بكر المَرُّوْذِي، فصحبه إلى أن مات، وأخذ عن غير المَرُّوْذِي من أصحاب إمامنا، منهم: صالح وعبد الله ابنا الإمام أحمد رضي الله عنهم، وإبراهيم الحَربي[1]، والمَيْموني[2]، وبدر المَغَازلي[3]، وأبو يحيى الناقد[4]، وَحَنْبل[5]، وحرب الكَرْماني[6]، وأبو زرعة[7]، وخلق سواهم. وتفقه الإمام

---

(١) هو الإمام الحافظ، الحجة، الصالح، إبراهيم بن إسحاق الحَرْبي، صاحب التصانيف، من أخص أصحاب وتلاميذ الإمام، توفي سنة (٢٨٥هـ). «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ٨٦)، و «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٣٥٦).

(٢) تلميذ الإمام أحمد، ومن كبار الأئمة، حدَّث عنه النسائي في «سننه» ووثقه، توفي سنة (٢٧٤هـ). «طبقات الحنابلة» (١/ ٢١٢)، و «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٨٩).

(٣) اسمه بدر، وقيل أحمد، من أصحاب الإمام، عابدٌ ثقةٌ ربّانيٌّ، توفي سنة (٢٨٢هـ). طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ٧٧)، و «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/ ٤٩٠).

(٤) هو زكريا بن يحيى، الناقد البغدادي، سمع من الإمام أحمد، وكان رجلاً صالحاً، وقال الدارقطني: ثقة فاضل، توفي سنة (٢٨٥هـ). «المنهج الأحمد» للعليمي (١/ ٣٠٧).

(٥) ابن إسحاق بن حَنْبل، ابن عم الإمام أحمد وتلميذه، إمام حافظ، توفي سنة (٢٧٣هـ). « تاريخ بغداد» (٨/ ٢٨٦)، و «طبقات الحنابلة» (١/ ١٤٣).

(٦) هو حرب بن إسماعيل الكَرْماني، إمام فقيه، من تلاميذ الإمام أحمد، توفي سنة (٢٨٠هـ). قال الحافظ الذَّهبي: «مسائل حرب من أنفس كتب الحنابلة، وهو كبير في مجلدين». «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٤٥)، و «المنهج الأحمد» (٢/ ٩٥).

(٧) هو الإمام الكبير أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرَّازي، روى عن الإمام مسائل=

أبو بكر المَرُّوْذِي بسيِّدنا وقُدوتنا، إمام المسلمين، وخادم سُنَّةِ سَيِّدِ المُرسلين، الإمام أبـي عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبل الشَّيْباني المَرْوزي رضي الله عنه.

وأخذ الإمام عن جماعة، من أجلِّهم: سفيانُ بن عُيينة، أبو محمد الهِلالي العَلَم المَشهور. وأخذ الإمام ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، وابنُ دينار عن أبـي عبد الرحمن عبد الله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليهما، وابن عمر عن سيد العالم، وصفوةِ بني آدم، ختام المرسلين، وحبيبِ ربِّ العالمين، سيِّدِنا ونبيِّنا أبـي القاسم محمدِ بن عبد الله صلَّى الله عليه وسلَّم.

وأخذ الإمام أحمد أيضاً عن الشَّافعي، الإمام محمد بن إدريس، وهو عن الإمام أبـي عبد الله مالك بن أنس الأَصْبحي، وهو عن الإمام أبـي بكر بن شهاب الزُّهري، ونافع، وهما عن حَبْرِ هذه الأمة الإمام الجليل أبـي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وابن عباس عن سَيِّدنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، والرسول عن جبريل، عن ربِّ العزَّة ذي الكبرياء والعظمة والجلال، تقدَّست أسماؤه وتنزَّهت صفاته، وتعالت ذاته، الذي لا تدركه الأوهام، ولا تحيط به الأفهام، جلَّ وعلا، وتبارك وتعالى.

وبهذا الطريق تعرف أسانيد غالب كتب المذهب، ويعرف بها سند

= كثيرة، وكان عالماً بحديثه، توفي سنة (٢٦٤هـ). «تاريخ بغداد» (١/ ٥٩)، و «المنهج الأحمد» (١/ ٢٤٤).

«مسند سيِّدنا الإمام أحمد»، وسائر كتبه من «التفسير» و «التاريخ» وغيرهما، وكذلك كتب الأئمة المذكورين في هذا السَّنَد من القاضي أبي يعلى، والإمام ابن عقيل، وابن الجوزي، والشيخ عبد القادر قدس الله سرَّه، والإمام الموفق، وشيخ الإسلام ابن تيمية، ومن بعده.

* * *

وأما فقه الإمام أبي حنيفة ومذهبه: فنرويه عن شيخنا العارف الشيخ عبد الغني النَّابلسي قدَّس الله سرَّه، عن والده العلَّامة المُحَقِّقِ إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل النَّابلسي، وهو يروي عن الشيخين العالِمين العُمْدتين الأزهريين أحمدَ الشَوْبَرِي، والشيخ حسن الشُّرُنْبُلالِي[1]، برواية الأول عن الشيخ عمر بن نجيم، والشمس الحَانوتي، والشيخ علي المقدسي، ورواية الثاني عن الشيخ عبد الله النحريري، والشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن المسيري، والشيخ محمد بن الشيخ أحمد الحموي، والشيخ أحمد[2] المُحِبِّي، برواية كُلٍّ من الشيخين المذكورين، عن الشيخ أحمد بن يونس الشَّلْبي، وهو يروي عن السريّ عبد البرّ بنِ الشِّحْنة شارح «الوهبانية»، وهو عن

(١) للشرنبلالي إجازة خاصة بإسماعيل النابلسي ساق فيها إسناده الآتي في فقه الحنفية وذلك في (٣٩/ أ ـ ٤٠/ أ ـ نسخة مكتبة خاصة بدمشق).

(٢) كذا وقع في نسختي الكتاب، والصواب أنه محمد، كما في إجازة الشرنبلالي (٣٦/أ).

الكمال بن الهمام شارح «الهداية»، وهو عن السّراج[1]، وهو عن الشيخ علاء الدِّين السِّيرامي، وهو عن السيد جلال الدِّين، وهو عن الشيخ عبد العزيز، وهو عن الشيخ جلال الدِّين الكبير، وهو عن الإمام عبد الستار محمد الكَرْدَري، وهو عن الشيخ الإمام برهان الدِّين، وهو عن فخر الإسلام البَزْدَوي، وهو عن شمس الأئمة الحَلْواني، وهو عن القاضي أبي النَّسفي، وهو عن الإمام أبي بكر محمد بن الفَضْل الباري، وهو عن الإمام عبد الله السُّبَذْمُونيّ، وهو عن الأمير أبي عبد الله بن حفص البُخاري، وهو عن أبيه، وهو عن الإمام محمد بن الحسن الشَّيْباني، وهو عن الإمام أبي حنيفة النُّعمان بن ثابت صاحب المذهب رضي الله عنه، وهو عن حمّاد، وهو عن إبراهيم النَّخَعي، وهو عن علقمة، وهو عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وهو عن النبي ﷺ، وهو عن جبريل، وهو عن ربِّ العالمين جلَّ جلالُه، وعَظُم نوالُه.

قال شيخنا في إجازته: قال العلاَّمة الشيخ حسن الشُّرُنْبُلاَلِي في إجازته للمرحوم والدي بعد إيراده لهذا السند المبارك: فهذا هو السند المتصل بلا نزاع إلى الشارع، وبه يعلم سند كل مؤلف[2]، يعني: لمن ذكر فيه، فيغني عن الإطالة بإعادة أسانيد الكتب، والله تعالى أعلم.

* * *

---

(١) هو عمر بن علي المصري، المعروف بقارىء «الهداية». انظر: «الضوء اللامع» (٦/ ١٠٩).

(٢) «إجازة الشرنبلالي للنابلسي» (٤٠/ أ).

وأما فقه الإمام محمد بن إدريس الشَّافعي ومذهبه:

فأرويه عن شيخنا العلاَّمة المُحَقِّق، والفهَّامة المدقِّق، صاحب التصانيف العديدة، والتآليف المفيدة، شيخ الإسلام أبي المعالي محمد شمس الدِّين بن العلاَّمة النحرير زين الدِّين عبد الرحمن العمري الدِّمشقي الشهير نسبه بابن الغزِّي قدس الله روحه، وهو يرويه عن الشيخ الفقيه أبي النُّورين عثمان بن محمد البَعْلي الأَصل، الدِّمشقي الشهير بابن الشَّمعة دراية ورواية، وهو عن الإمام الورع الفقيه الشَّريف بدر الدِّين حسن بن محمد بن علي المعروف بابن المُنَيِّر الدِّمشقي، وهو تفقه على شيخ الإسلام نجم الدِّين محمد بن محمد الغَزِّي العامري، وهو أخذ الفقه رواية عن والده العلاَّمة البَدر الغَزِّي العامِري.

وهو تفقه على جماعة من الأئمة منهم: شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والبُرهان إبراهيم بن محمد بن أبي شَريف المَقدسي، ووالده شيخ الإسلام القاضي رضيُّ الدِّين أبو الفضل محمد بن محمد الغَزِّي الشُّهرة الدِّمشقي، والتقيُّ أبو بكر ابن قاضي عَجْلون الدِّمشقي.

وتفقه الأولان بشيخ الإسلام علم الدِّين أبي التُّقى صالح ابن عُمر البُلْقيني، وتفقه الثالث والرابع بالإمام زين الدِّين خطّاب بن عمر بن مُهنا الغَزَّاوي، والبدر محمد بن أبي بكر بن قاضي شهبة الأسدي.

وتفقه العلم البُلْقيني بوالده شيخ الإسلام السراج البُلْقيني،

وتفقه الزين خطاب وابن قاضي شُهبة بالإمام قاضي القُضاة تقي الدِّين أبي بكر بن أحمد بن محمد بن قاضي شهبة، وهو تفقه بالشهاب أحمد بن حجي الحسباني الدِّمشقي...[1].

* * *

وأما تعداد ما لنا من الجمعيات والمُصنفات، فمنها:

١ ــ «شرح ثلاثيات مسند سيِّدنا الإمام أحمد»، وتقدم ذكر اسمه.

٢ ــ «كشف اللِّثام بشَرْحِ عُمْدة الأَحكامِ»، مجلدان.

٣ ــ «غذاء الألباب بشرح منظومة الآداب»، مجلد ضخم.

٤ ــ «مختصر موضوعات ابن الجوزي»، مجلد ضخم.

٥ ــ «معارج الأنوار في سيرة النبي المختار».

٦ ــ «شرح نونية الصَّرْصَرى»، مجلدان.

٧ ــ «تحبير الوفا بسيرة المصطفى صلَّى الله عليه وسلَّم»، مجلد ضخم.

٨ ــ «البحور الزَّاخِرَة في عُلومِ الآخِرَة».

---

(١) إلى هنا انتهى ما ساقه الإمام السَّفاريني في «ثبته» هذا، وترك بعده فراغاً بمقدار صفحة ليكتب فيه اسم من يجيزه، وقد عمله في الأصل للشيخ محمد شاكر العقاد (انظر: ص ١٣) من المقدمة، وانظر (ص ٢٩٦).

٩ ـ «لوامع الأنوار البهية وسواطع الآثار الأثرية لشرح منظومتنا المُسَمَّاة بـ : الدُّرة المُضيّة في عِقْدِ الفرقة الأثرية»، مجلد ضخم.

١٠ ـ «لوائِحُ الأَنْوَارِ السَّنِيَّةِ، ولواقِحُ الأَفْكَارِ السُّنِّيةِ في شَرْحِ منظومة الإمام الحافظ أبي بكر ابن أبي داود الحائيَّةِ»، مجلد.

١١ ـ «القَوْلُ العليِّ في شرح حديث سيِّدنا الإمام عليّ»، الذي أملاه على كُمَيْل بن زياد النخعي.

١٢ ـ «نتائج الأَفكارِ لِشَرْحِ حَديثِ سَيِّدِ الاستغفار».

١٣ ـ «الجوابُ المُحَرَّرِ في الكشف عن حال الخضر والإسكندر».

١٤ ـ «عَرْف الزَّرْنَبِ في شأن سيدتنا بنت المصطفى صلَّى الله عليه وسلَّم زينب».

١٥ ـ «الدرّ المُنَظَّم في فَضْلِ شَهْرِ اللَّهِ المُحَرَّمِ».

١٦ ـ «إقامة الحُجَّةِ فِي حُكْمِ صيام يوم عرفة إذا غُمَّ هلال ذي الحجة».

١٧ ـ «المُلَح الغرامية بشرح منظومة ابن فرح اللاَّمِيَّةِ»

١٨ ـ «قَرْعُ السِّياطِ في قَمْعِ أَهْلِ اللِّواط».

١٩ ـ «الذَّخائر في شَرْحِ مَنْظُومَةِ الكبائِرِ الواقِعَةِ فِي مَتْنِ الإقناع لصاحبه».

٢٠ ــ «التَّحقيق في بُطْلانِ التَّلْفيقِ».

٢١ ــ «بُغية النُّسَّاك في فَضْلِ السِّواك».

٢٢ ــ «اللَّمعة في فضل وخصائص يوم الجمعة».

٢٣ ــ رسالة في «بيان الثلاثة والسَّبعين فرقة والكلام عليها».

٢٤ ــ «تناضل العُمّال بشرحِ حديث فضائل الأعمال»، وصلنا فيه في هذه الأيام إلى نحو ثلثي الكتاب في نحو أربعين كراسا[1].

وشرعنا في:

٢٥ ــ «شرح دليل الطالب»، ولم يكمل.

وفي كتاب سميناه:

٢٦ ــ «تَعزية اللبيب بِأَحَبِّ الحبيب»، ولم يكمل أيضاً.

وأما «الفتاوى» التي كتبنا عليها الكراس وأقلَّ وأكثرَ: فكثيرة، ولو جُمِعَت بلغت مجلدات.

ولنا من الأشعار في المراسلات والغزليات، والوعظيات والمرثيات، شيء كثير.

---

(١) وقد كمَّله قبل أن يموت، وبلغ مقداره سبعين كراساً، ولله الحمد. من هامش نسخة (ق) نقلاً عن نسخة الأصل إذ لا وجود له في أسفل صورتها، والكلام للكمال الغزِّي.

والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبيَّ بعده، محمَّدٍ وعلى آله البَرَرَة، وأصحابه الخِيَرَة.

* * *

قال مؤلفه: ووافق الفراغ من كتابة هذه العُجالة يوم عرفة المبارك من شهور سنة إحدى وثمانين ومائة وألف[1].



(١) وفي آخر نسخة الأصل: «وفرغ من كتابه الفقير، تلميذ المؤلف المرقوم، أقلّ العباد، السيد محمد أبو الفضل كمال الدِّين العامريّ، الدِّمشقي الحسيني، الصدِّيقي، الشهير كأسلافه بابن الغَزِّي، عفا الله عنه، في غرة رجب الحرام من شهور سنة خمس وتسعين ومائة وألف للهجرة النبوية، والحمد لله ووحده».
وأما ناسخ (ق) الشيخ حامد التقي فإنه انتهى من نسختها سنة ١٣١٩هـ وقابلها معه العلاَّمة الجليل جمال الدِّين القاسمي وكتب ذلك بخطّه في آخرها.
● هذا وأروي هذا الثبت من طريق ناسخه كمال الدِّين الغَزِّي، وذلك عن الشيخ محمد الشاذلي النيفر التونسي إجازة، عن الشيخ عبد الحيّ الكتاني، عن أبي النصر الخطيب، عن عمر الغَزِّي، عن عمّه الكمال الغَزِّي، عن الإمام السَّفاريني.

فقير عفو ربه
محمد بن ناصر العجمي

نموذج من سنن ابن ماجه بخط الإمام ابن قدامة

نص سماع على ابن قدامة وفيه ذكر حلقة الحنابلة بالجامع الأموي

خط الحافظ عبد القادر الرهاوي

وذلك في قراءته لابن ماجه على أبي زرعة المقدسي

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الفقيه الإمام العالم الأوحد الصدر الكبير موفق الدين شيخ الإسلام ناصر
السنة أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي أبقاه الله بسماعه من أبي زرعة المقدسي القاضي الأجل العالم ضياء
الدين أبو الحسن [illegible] علم الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج المقدسي والشيخ نصر بن سوار
ابن سوار العروسي وأبو الحجاج يوسف بن [illegible] بن يوسف الواسطي وعبد الجليل بن مقبل بن عبد الله الحراني وأبو إسحق
إبراهيم بن أبي بكر [illegible] النفيسي المقريون وأبو الفرج بن أحمد بن علي وعبد المنعم بن عبد العزيز بن خليل وأبو الفتح بن أبي بكر بن
عمر [illegible] وعثمان بن [illegible] الهكاري وعلي بن عبد الكريم بن عبد الرحيم البعلبكي وعمر بن عساكر بن عمر
الدمشقي وسعد بن طاهر بن عمر العراقي وعمران بن خضر بن عبد الله الفاخوري وابنه محمد وأبو الحسين بن أبي المكارم
ابن عبد الرحمن الأنصاري وعلي بن سالم بن علي الحموي وعلي بن إبراهيم بن علي الدمشقي وعبد الغني بن يوسف
ابن [illegible] الدمشقي و[illegible] بن محمد بن حسن الحمصي وعبد الخالق بن عبد الغفور بن يوسف الدمشقي وأبو علي بن أبي القاسم
[illegible] وأبو الفرج بن صالح بن مقبل البعلبكي و[illegible] بن إبراهيم بن [illegible] الدمشقي وحسن بن علي بن شكر الكلبي
ومحمود بن خضر بن عبد الله الفاخوري وأبو بكر بن [illegible] وأولاده محمود وعبد القادر وعبد المنعم وخضر
ويوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بقراءته وهذا خطه وذلك في يوم الجمعة [illegible] سنة ستمائة [illegible] والحمد لله

خط الحافظ الكبير يوسف بن خليل الدِّمشقي

بقراءته لهذه السنن على ناسخها الإمام ابن قدمة سنة (٦٠٠هـ)

خط الإمام عبد الرحمن بن محمد ابن أخي قدامة

وذلك بصحة قراءة السنن عليه

قرأت جميع هذا الجزء وهو الرابع عشر من كتاب سنن ابن ماجه
على الشيخ الجليل المسند عز الدين أبي الفدا إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو الفرا
بسماعه من الشيخ موفق الدين المقدسي بسنده سمعه شمس الدين محمد بن علي بن صلاح الدين
محمد بن علي بن محمود الشهرزوري وسمع أخي [illegible] من قوله
باب حق الضيف إلى آخر الجزء ثم سمع من أول الجزء إلى قوله كتاب اللباس
وصح ذلك يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة
بجامع [illegible] وكتب القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي عفا الله عنه

خط القاسم بن محمد البرزالي بقراءته لهذه السنن

قرأ الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن طولون مسند ابن ماجه على الشيخ ناصر الدين ابي عبد الله ...

فسمع من قوله علي العلاء اشتكت النار الى ربها الى آخر الكتاب محمد بن سنده محمد المرداوي وابراهيم السعواني

وسمع العبيد بن ... الكناني ثم القندقومي من ابواب النكاح الى آخر باب ... بطلق امرأته بعض حديث

ومن حديث ... من قوله ... الى آخر المجلس ومن العقل من قوله

ما رفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فيه القصاص الى آخر المجلس ومن باب لبس الحرير للنساء الى باب

حق الجوار ومن حديث سيد الاستغفار الى العزلة ومن باب فتنة المال الى المجروح المهلك

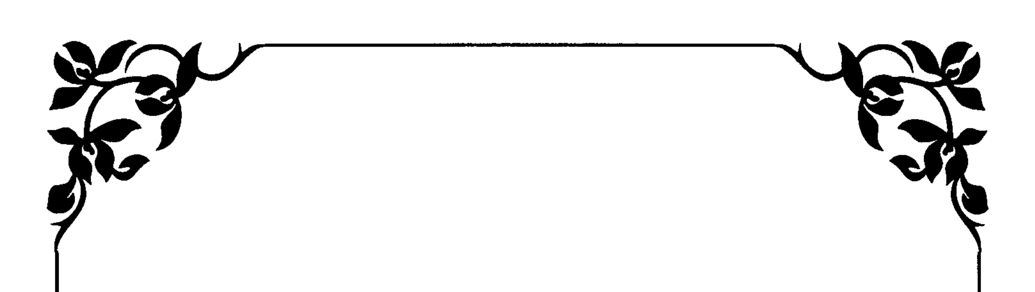
ومن الملاحم الى قوله تحشر الناس على نياتهم ومن قوله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة

سوداء الحديث الى آخر الكتاب واجاز وسمع من آخر الكتاب شهاب الدين الصفدي

... وذلك يوم الاربعاء تاسع شهر الله المحرم سنة ...

خط العلَّامة جمال الدِّين القاسمي بمقابلة نسخته على هذه النسخة

وفوقه خطّ ابن طولون




إجازة
الإمام السفاريني الحنبلي
للعلامة محمد مرتضى الزبيدي
المتوفى سنة (١٢٠٥ هـ)

ترجمة مُحَمّد مُرتَضى الزّبيدي

قال العلاَّمة عبد الحيّ الكتاني ما مختصره:

الشيخ محمد مرتضى الزَّبيدي:

هو مرتضى بن محمد بن محمد بن عبد الرزَّاق الحُسَيني، العَلوي، الزَّبيدي النسب، هكذا وصفه أعلم النَّاس به شيخه الوجيه العيدروس في ديوانه «تنميق الأسفار».

وقال غيره: هو المكنى بأبـي الفيض وبأبـي الوقت، الملقب مُرتضى، محمد بن أبـي الغلام محمد بن القطب أبـي عبد الله محمد بن الولي الصَّالح الخطيب أبـي الضياء محمد بن عبد الرزاق الحُسيني من قبيل أبـي عبد الله محمد المُحَدِّث الكبير بن أحمد المختفي بن عيسى مؤتم الأشبال ابن زين العابدين بن الحسين.

وفي «الإشـراف على مـن بفاس مـن مشاهير الأشـراف» للقاضي ابن الحاج: ومن ذريّة زيد الشهيد، يعني ابن علي زين العابدين بن الحسين عليهم السلام، خاتمة الحُفَّاظ بالدِّيار المصريّة الشيخ مُرتضى الحُسيني الواسطي الزَّبيدي. الواسطي العراقي أصلاً، الهندي مَوْلداً، الزَّبيدي تعلُّماً وشهرة، المصري وفاةً، الحنفي مذهباً.

أصله من بلجرام، قصبة على خمسة فراسخ من قنوج وراء نهر جنج الهند، وبها ولد سنة ١١٤٥ كما أرَّخ هو نفسه ولادته في آخر إجازته لعمر بن حمودة الصفَّار التّونسي، وهي عندي بخطه.

واشتغل على المُحَدِّث محمَّد فاخر بن يحيى الألهابادي والشاه وليِّ الله الدّهلوي، فسمع عليه الحديث وأجازه، ثُمَّ ارتحل لطلب العلم، فدخل زَبيد وأقام بها مدة طويلة حتى قيل له الزَّبيدي وبها اشتهر، وحجَّ مراراً، وأخذ عن نحو من ثلاثمائة شيخ ذكرهم في معاجمه الكبير والصغير وألفية السند وشرحها، حتى قال عن نفسه في ألفيَّته:

وقلَّ أن ترى كتاباً يُعْتَمَدْ إلاَّ ولي فيه اتصالٌ بالسَّنَدْ
أو عالماً إلاَّ ولي إليهِ وسائطٌ توقفني عليهِ

واشتهر أمره وانتشر في الدُّنيا خبره بعد استيطانه بمصر، وكان أول دخوله لها سنة ١١٦٧، وأكمل «شرح القاموس» في عشر مجلدات ضخمة سنة ١١٨١، ومات سنة ١٢٠٥ شهيداً بالطاعون، ومات ولم يعقب لا ذكراً ولا أُنثى.

هذا الرجل كان نادرة الدُّنيا في عصره ومصره، ولم يأت بعد الحافظ ابن حجر وتلاميذه أعظم منه اطلاعاً ولا أوسع روايةً وتلماذاً، ولا أعظم شُهرة ولا أكثر منه علماً بهذه الصناعة الحديثية وما إليها. كاتب أهل الأقطار البعيدة بفاس وتونس والشَّام والعراق واليمن وكاتبوه، وقد كنت في صغري وقفت على أوراق تتضمن ورود استدعاء

على الحافظ أبـي العلاء العراقي من المشرق، فلم أشك أنها للمترجم، حتى ظفرتُ بعد ذلك بما أَيَّدَ ظنِّي، فهو خرِّيتُ هذه الصناعة، ومالك زمام تلك البضاعة.

وكان الناس يرحلون إليه ويكاتبونه لتحرير أنسابهم وتصحيحها من المشرق والمغرب.

ويظهر من ترجمته وآثاره أن هذه الشعلة الضئيلة، من علوم الرِّواية الموجودة الآن في بلاد الإسلام، إنما هي مقتبسة من أبحاثه وسعيه وتصانيفه ونشره، وإليه فيها الفضل يعود، لأنه الذي نشر لها الألوية والبنود.

قال تلميذه الجبرتي في تاريخه: لم يزل المترجم يحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون كعلم الأنساب، والأسانيد وتخاريج الأحاديث، واتصال طرائق المُحَدِّثين المتأخرين بالمتقدمين، وأَلَّفَ في ذلك رسائل وكتباً ومنظومات وأراجيز جمة، وذكر أنه أحيا إملاء الحديث على طريق السلف في ذكر الأسانيد والرواة والمُخَرِّجين من حفظه على طرق مختلفة، وكل من قَدِمَ عليه يُمْلي عليه حديث الأولية برواته ومُخَرِّجيه، ويكتب له سنداً بذلك وإجازة وسماع الحاضرين.

وكان إذا دعاه أحد الأعيان من المصريين إلى بيوتهم يذهب مع خواص الطلبة، والمُقرىء، والمستملي، وكاتب الأسماء، فيقرأ لهم شيئاً من الأجزاء الحديثيّة أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة،

وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه، وأولاده، وبناته ونساؤه من خلف الستائر، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين، والسامعين حتَّى النساء والصبيان والبنات، واليوم والتاريخ، ويكتب الشيخ تحت ذلك «صحيح ذلك» وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمان السالف كما رأينا في الكتب القديمة.

ولعظم شهرته كاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز، والهند واليمن، والمغرب والسودان، وفزان والجزائر، واستجازوه. وممن أخذ عنه من ملوك الأرض خليفة الإسلام في وقته السلطان عبد الحميد الأول ووزيره الأكبر محمد باشا بالمكاتبة؛ واسْتُدْعِيَ للآستانة للحضور فاعتذر. وذكر الجبرتي عن المترجم أنه كان يعرف اللغة التركية والفارسية بل وبعض لسان الكرج.

قال عنه تلميذه الوجيه الأهدل في نَفَسه: إمام المُسندين، خاتمة الحفَّاظ المُحَدِّثين المعتمدين، الحَرِيُّ بقول القائل:

كـلٌّ يقـالُ لـه ويمكـن وصْفُـه	ويجـاب عـن إبـريـزه ولُجينـهِ
إلَّا الـذي لـم يـأتنـا بنظيـره	دَوْرُ الـزمـانِ ولا رآه بعينـه

وقال عنه من أعلام المغرب، الحافظ ابن عبد السَّلام النّاصري في رحلته لما ترجمه فيها، وقد استغرقت فيها نحو عشر كراريس، بعد أن حلاه فيها بـ «الحافظ الجامع البارع المانع»: ألفيته عديم النظير في كمال الاطلاع على الأحاديث النبوية وتراجم الرجال، وله مع ذلك كمال الاطلاع والحفظ للغة والأنساب، قد طار صيته في هذه البلاد

المشرقية حتى بالعراق واليمن والشَّام والحرمين وأفريقية: المغرب، تونس، طرابلس وغيرها. تأتي إليه الأسئلة الحديثية وغيرها من أقطار الأرض، جمع الله له من دواوين الحديث والتفسير واللغة وغيرها من أشتات العلوم ما لم يجمعه أحد فيما شاهدنا من علماء عصرنا شرقاً وغرباً، ولا شيخنا الحافظ إدريس العراقي. تراه يشتري وينسخ دائماً بالأُجرة، يستعير من الأقطار البعيدة ويؤتى إليه بالكتب هدية، ومع ذلك يُحَبِّس ويعطي، **وله اليد الطولى في التأليف، فهو والله سيوطيُّ زمانه**، انخرق له من العوائد فيها ما انخرق لابن شاهين وابن حجر والسيوطي، ولو أنهم جمعوا لديه لتيقنوا أن الفضيلة لم تكن للأول.

وقال عنه أبو الربيع الحوات: الإمام الحافظ النَّسابة، العارف أبو الفيض محمد مُرْتضى بن محمد الحُسيني اليمني، وهو حي لهذا العصر، ملأ البسيطة بعلومه ومعارفه، أمتع الله به.

وقال عنه محدِّث الشّام الوجيه عبد الرحمن الكُزْبري في ثبته: إمام المُسندين، وخاتمة المُحَدِّثين.

وقال عنه عالم مصر الشمس محمد بن علي الشَّنواني الأزهري في ثبته: شيخ الإسلام، علاَّمة الأنام، ناشر لواء السُّنَّة المحمدية، وواصل الأسانيد النَّبويّة، أبو الجود وأبو الفيض.

وقال عنه عالم مكة المكرمة عمر بن عبد ربّ الرسول المكي: شيخ الحفاظ في وقته ومرجع أهل الأثر، من كَثُرَ الأخذ عنه، حتى ارْتُحِلَ إليه من كلّ فج عميق، وجيء إليه من كل مكان سحيق.

وقد كانت سُنَّة الإِملاء انقطعت بموت الحافظ ابن حجر وتلاميذه كالحافِظَيْن السَّخاوي والسيوطي، وبهما ختم الإِملاء، فأحياه المترجم بعد مماته، ووصلت أماليه إلى نحو أربعمائة مجلس، كان يُملي في كل اثنين وخميس فقط، وقد جمع ذلك في مجلدات، ولكني بعد البحث لم أظفر بها إلى الآن. وقد قال هو رحمه الله في خطبة شرحه على القاموس: حللت بوضعه ذروة الحفاظ، وحللت بجمعه عقدة الألفاظ.

ثم ساق جملة كبيرة من شيوخه ثُمَّ قال:

ومع كثرة شيوخ المترجم كثرة مهولة بالنسبة إلى مشايخه ومعاصريه كان غير مكتفٍ بما عنده، بل دائم التطلب والأخذ ومكاتبة من بالآفاق، حتى إني رأيت بخطّه في كنّاشة ابن عبد السَّلام النَّاصري استدعاء كتبه لمن يلقاه ابن عبد السَّلام المذكور، ونصّه بحروفه:

الحمد لله على جزيل أفضاله وعميم نواله، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمَّد وصحبه وآله، وبعد:

فالمؤمل من صدقات موالينا السّادات العلماء الأعلام، أدام الله لهم العز والاحتشام، وأتم بهم نظام الإسلام: الإِجازة لهذا العبد الفقير إلى مولاه، الكاتب اسمه أدناه، بما يجوز لهم وعنهم روايته في معقولٍ أو منقولٍ، أو فروعٍ أو أصولٍ، مع ذكر مشايخهم على قدر الإِمكان، وذكر أسانيدهم إن تَيَسَّرَ. وكتب العبد إلى الله أبو الفيض محمد مُرْتضى بن محمد بن محمد الحُسيني، الواسطي العراقي الأصل،

الزَّبيدي نزيل مصر، غفر له بمَنِّهِ يوم الخميس ١٦ ربيع سنة ١١٩٧، حامداً مصلِّياً. . . إلخ.

وإنْ تعجبْ فاعجبْ لهذه الهمة والحرص من هذا الحافظ العظيم الشأن، وعدم شبعه، وكثرة نهمه، فإنه عاش بعد كَتْبِ هذا الاستدعاء نحو الثمان سنوات، وهذا نظير ما وجدته من كتب اسم الحافظ ابن الأبار في استدعاء مؤرخ بقريب من سنة وفاته، ومنهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب دُنيا.

كما وقفت على استدعاء كتبه السيد مُرْتضى لشيخه مفتي زَبيد السيِّد سليمان الأَهدل، يستجيز منه فيه لنفسه ولجماعة من أصحابه سمَّاهم، قال: ومنهم فتاي بلال الحبشي، وزوجه زبيدة بنت المرحوم ذو الفقار الدِّمياطي، وفتاتَيَّ سعادة ورحمة الحبشيتان».

وقد أثبت الاستدعاء المذكور صاحب «النفس اليماني» فقف عليه فيه[1].



---

(١) «فهرس الفهارس» للكتاني (١/٥٢٦ وما بعدها).

الورقة الأولى من نسخة مكتبة الشيخ الدحيان لإجازة السفاريني للزَّبيدي

الورقة الأخيرة من نسخة مكتبة الشيخ الدحيان

هذا ثبت الشيخ الإمام العلامة المحقق المدقق خاتمة المسندين
وآخر الحفاظ الراسخين الشيخ محمد بن الحاج أحمد السفاريني
بسم الله الرحمن الرحيم — الحنبلي الأثري النابلسي ثم الدمشقي

الحمد لله الذي شاد هذا الدين بالحفظ والتمكين، وصان شأنه المتين بالضبط
والتدوين، وحرس حصنه الحصين من التبديل والتلوين، وقذف في
قلوب حملته من النور واليقين ما اقتدروا به على الجرح والتعديل
والتبيين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ضد
له ولا ند ولا وزير ولا مشير ولا معين، شهادة عبد مخلص
من صميم فؤاد وقلب متين، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده
ورسوله وحبيبه وخليله الفاتح الخاتم الأمين، القائل كما في الشعب
للبيهقي ومسند الفردوس للديلمي وغيرهما من حديث أنس رضي
الله عنه: اطلبوا العلم ولو بالصين، صلى الله وسلم عليه وعلى آله
وصحابته وأصهاره وأنصاره وأحبابه والتابعين لهم بإحسان
إلى يوم الدين، صلاة وسلامًا دائمين مستمرين على ممر الساعات
والأوقات والأيام والشهور والسنين. أما بعد فلا يخفى أن اتباع
المأثور، واقتفاء الأثر الصالح في سائر الأمور، هو الحصن الحصين
والعروة الوثقى التي لا انفصام لها والمعقل الباذخ المكين،
ولما كان أحلى ما تحلى به ذوو الفهم، وأعلى ما اتصف به
أولو المعرفة والحلم، وأغلى ما ارتدى به أهل البراعة والكلم،
علم الآثار النبوية والأخبار السلفية والأحاديث المصطفوية،
إذ هي أحد الوحيين، وكلام سيد الثقلين، وغذاء النفوس
المستفهمة بلا مين، وحياة القلوب السليمة عن الرين، وكان
المحدث يتلذذ بكلام الحبيب، والمقتدي يتطلب آثار الطبيب،
حبذا ذو الجد في طلب علم السنة، وذو الولوع بتحصيل المشهور
منها والصحيح والحسن، ولله در القائل حيث يقول:

الورقة الأولى من النسخة التي بخط ابن حميد النجدي المكي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شَادَ هذا الدِّينِ بالحِفْظِ والتَّمكينِ، وصانَ شَأْنَه المَتينَ بالضَّبْط والتَّدْوينِ، وحَرَسَ حِصْنَه الحَصينَ عن التَّبديل والتَّلوين، وقَذَفَ في قُلوبِ حَملتِه من النُّورِ وَاليَقينِ ما اقْتَدروا به على الجرح والتعديل والتليين، وأشهد أن لا إلـه إلَّا الله وحدَه لا شريك له، ولا ضد له، ولا ند ولا وزير ولا مشير ولا معين، شهادَة عبدٍ مُخْلصٍ مِن صَميم فؤادٍ قويٍّ ولُبٍّ متينٍ، وأَشهدُ أَنَّ سيِّدنا مُحمداً عبدُه ورسوله، وحبيبهُ وخليلهُ، الفاتح، الخاتم الأمين، صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله وأصحابِهِ، والتابعين لهم بإِحسان إلى يوم الدِّين.

وبعـد:

فلا يخفى أن اتباع المَأْثورِ، واقتفاءَ الأَثَرِ الصَّالِحِ في سائر الأمور، هو الحِصْنُ الحَصين، والعُروةُ الوثقى التي لا انفصام لها، والمَعْقِل الباذخُ المَكينِ.

ولما كان أَحلى ما تَحَلَّى به ذوو الفَهْمِ، وأعلى ما اتصف به أولو المَعْرِفَةِ والحِلْمِ، وأَغْلى ما ارْتَدى به أهل البَراعَةِ والكَلِمِ، علم الآثارِ

النَّبـويـةِ، والأخبـار السَّلفيَّـة، والأحـاديـث المُصْطَفـويَّـة، إذْ هـي أَحَـدُ الوحيَينِ، وكَلامُ سيِّد الثقلَيْنِ، وغذاءُ النُّفُوس المستقيمَةِ بلا مَيْنٍ، وحياةُ القلوب السَّليمة عَنِ الرَّينِ، وكان المُحِبُّ يتلذذُ بكلام الحبيب، والمفؤودُ يتطلب آثار الطبيب، جَدَّ ذوو الجِدِّ في طلب علم السُّنَن، ودأبُوا في تحصيل المشهور منها، والصحيحِ والحسن، ولله درُّ القائل حيث يقول[1]:

لم أَسْعَ في طَلَبِ الحَدِيثِ لِسُمْعَةٍ   أو لاجْتِمَـاعِ قَـدِيْمِـهِ وَحَـدِيثِـهِ
لكـنْ إذا فَـاتَ المُحِـبَّ لِقَـاءُ مَـنْ   يَهْـوَى تَعَلَّـلَ بـاسْتِمَـاعِ حَـدِيْثِـهِ

ولما كان سُلَّم الوصول لِنَيْلها، وسَفِينَةُ نَجَاةِ الخَوْضِ لِنِيْلِهَا: الإِسنادُ، الذي هو من خصائِصِ هذه الأُمَّةِ المَرْحُومَةِ، والملة المَلحوظَةِ المَعْصومَةِ، وقد تَقَرَّرَ عند ذوي الرِّواية والدِّراية، والهدايةِ والإِرشاد أن قُرْبُ الرِّواية، وقُرْبَ الإِسناد قُرْبٌ إلى خَيْرِ العِباد، بل قربٌ إلى الله الملك الجواد؛ كما قال الإِمام محمد بن أسلم الطوسي: «قُرْبُ الإِسناد قُرْبةٌ إلى الله تعالى».

وقال الإِمام أحمد بن حَنْبل رضي الله عنه: «طلب الإِسناد العالي سُنَّةُ السَّلَفِ».

وقال عبد الله بن المبارك: «الإِسنادُ من الدِّينِ، ولولاه لقالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ».

---

(١) انظر ما مضى (ص ٣٠).

وقال سفيان الثَّوري: «الإِسنادُ سِلاحُ المُؤْمِنِ، فإذا لم يكن له إسنادٌ، فبأيّ شيءٍ يُقاتل؟»[1].

وقال ابن المبارك: «مَثَلُ الذي يَطلبُ أَمْرَ دينِهِ بلا إسنادٍ، مثلُ من يَرْتَقي السَّطْحَ بلا سُلَّمٍ»[2].

وطلب الإِسناد العالي سُنَّةٌ مؤكدة عند الأئمة، وطَلَب العُلوّ فيه سُنَّةٌ أيضاً، ولذا استحبوا الرحلة فيه لأجل طلبه.

وقد ذكر الدَّميري في «حياة الحيوان» عن سيِّدنا الإِمام أحمد رضي الله عنه: أنه بلغه أن رجلاً من وراء النهر معه أحاديث ثُلاثية، فرحل سيِّدنا الإِمام أحمد إليه، فوجد شيخاً في عمل له، وهو يطعم كلباً، فسلَّم عليه، فرد عليه السلام، ثُمَّ اشتغل الشيخ بإطعام الكلب، فكأن الإِمام أحمدَ وجد في نفسه إذْ أقبل الشيخ على الكلب، ولم يُقبل عليه.

فلما فرغ الشيخ من طُعمة الكلب، التفت إلى الإِمام أحمد وقال: وكأنك وجدت في نفسك إذ أَقْبَلْتُ على الكلب ولم أقبلْ عليك؟ قال: نعم.

قال الشيخ: حدثني أبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة

---

(١) تقدم تخريجها (ص ٣١).

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص ٤١، ٤٢)، والسمعاني في «أدب الإملاء» (١/ ١١٥).

رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ قَطَعَ رَجَاءَ مَنِ ارْتَجاهُ، قَطَعَ اللَّهُ منهُ رَجَاهُ يومَ القيَامَةِ فَلَمْ يَلِجِ الجَنَّةَ**»، وأرضنا هذه ليست بأرض كلاب، وقد قصدني هذا الكلب، فخفتُ أن أقطع رجاه؛ فقال سيِّدنا الإمام أحمد رضي الله عنه: هذا الحديث يكفيني[1].

وقد كان قد ارتحل في طلب الحديث إلى البلاد النَّائية بعد الدَّانِيَةِ، فخرج إلى سفيان بن عيينة في مكة المُشَرَّفة سنة سبع وثمانين ومائة، وكان قد مات فيها الفضيل بن عِياض طيَّب الله ثَراه، وهذه أول حجة حَجَّها، وارتحل إلى عبد الرزاق الصَّنعاني بصنعاء اليمن سنة سبع وتسعين، ورافقه في هذه الرِّحلة الإمام يحيى بن معين. قال يحيى: لما خرجنا إلى عبد الرزاق إلى اليمن، حججنا، فبينا أنا في الطَّوافِ، فإذا بعبد الرزاق في الطواف، فسلمت عليه وقلت له: هذا أحمد بن حَنْبل أخوك. فقال: حيّاه الله وثَبَّتَهُ؛ فإنه يَبْلُغني عنه كلُّ جميل، فقلت لأحمد: قد قرَّبَ الله خُطانا، ووفَّرَ علينا النفقة، وأراحنا من مسيرة

---

(١) قال الحافظ السخاوي ذاكراً لهذه الحكاية والحديث في «المقاصد الحسنة» (ص ٤٢٥): «رأيت من نسب لحياة الحيوان الكبرى عزوه لأحمد عن الأعرج به مرفوعاً في حكاية؛ وذلك مختلق على أحمد»، وتبعه العجلوني في «كشف الخفاء» (٢/ ٣٥٦)، وعلي القاري في «الأسرار المرفوعة» (ص ٣٥٦)، وسيأتي كلام المصنف في استنكاره له (ص ٢٠٩)، ولا وجود له في المطبوع من «حياة الحيوان» للدَّميري.

(فائدة): قال الحافظ السَّخاوي في «الضوء اللامع» (١٠/ ٦٠) في سياق ترجمته للدَّميري والثناء على كتابه هذا: «وله فيه زيادات لا توجد في جميع النسخ، وأتوهم أن فيها ما هو مدخول لغيره».

شهر، فقال الإمام أحمد: إني نويتُ ببغداد أن أسمع عنه بصنعاء، واللّٰهِ لا غَيَّرْتُ نِيَّتي. والله تعالى الموفق[1].

وحيث علمنا أن الإسناد من الدِّين، وسلاحُ المؤمن الذي يدفع به إلحاد المُلْحِدين، ويصول به عند اضطراب الآراء وتَشعُّبِ الأهواءِ على الزَّائغين، وأنَّهُ الصِّراط المُستقيم إلى مشارِعِ الشَّريعةِ، والمنارُ الواضح إلى استجلاء صور وجوهها البَديعَةِ، والمِعْراج إلى عوالي صِحاحِهَا وحِسَانِها، والسِّلْك المَنْظومِ فيه فرائدُ دُررها وعِقْيانها، والمَنْقَبَةُ الشَّريفة، والرُّتْبَةُ العالية المُنيفة، والخصيصة التي اختصت بها الأُمَّة المرحومة من بين سائر الأُمَم، والخَصْلَة التي امتازت بها على من وُجِدَ وانْعَدم، والفَخَارُ الذي شُغِفَ بِه الفحول، والتراث الذي فاز به من أَدركه من ميراثِ الرسول، فحيث كان الأمر كذلك تنوعت مراتب التّحمُّل، وتعددت المسالك توسعةً على الأمة المرحومة، وحِفْظاً وضَبْطاً للمِلَّة المَعْصومة، ورِفْقاً بحال أهل الشأن؛ إذْ ربما لم يمكن الارتحال لبعضهم وتطوُّف البُلدان، **فكانت الإجازة أحد أقسام الأخذ والتَّحمل**، وهي إن كانت دون السَّمَاع، فيحصل بها المقصود والتَّجَمُّل، وأرفع أنواعها التسعة إجازةُ معَيَّنٍ لِمُعيَّنٍ؛ كأن يقول: أجزتُ لفلانِ الفُلاني ــ ويصفه بما يميزه ــ الكتابَ الفُلاني، أو ما اشتملت عليه فهرستي، ونحو ذلك؛ فهذا أرفع أنواع الإجازة المُجَرَّدةِ عن المُناولة، حتى قال القاضي عياض: فهذه عند بعضهم التي لم يختلف

(١) تقدم (ص ٣١).

في جوازها. قال: ولا خالف فيه أهل الظاهر، وإنما الخلاف منهم في غير هذا الوجه. وقال القاضي أبو الوليد الباجِي: لا خلاف في جواز الرِّوايَةِ بالإجازة من سلف الأمة وخلفها، حتى ادَّعى فيه الإجماع، ولم يفصل، وقد غلَّطوه في ذلك، فقد خالف في جواز الرِّوايَةِ بالإجازةِ جماعات من أهل الحديث والفقهاء والأصوليين، وذلك آخر الروايتين عن الشافعي رضي الله عنه، وقطع بإبطالها القاضي الحسين، والماوردي، وقالا كما قال شعبة: لو جازت الرواية بالإجازَةِ لبطلت الرِّحلة.

وممن قال بإبطالها من أصحاب إمامنا الإمام أحمد رضي الله عنه: إبراهيمُ الحربي، وأبو طاهر الدَّباس من الحنفية. لكن الذي استقر عليه العمل، وقال به جماهير أهل العلم من أهل الحديث وغيرهم، القولُ بتجويز الإجازة، وإجازة الرِّوايَةِ بها، ويجب العمل بالمروي بها. وزعم أهل الظاهر ومن تابعهم أنه لا يجب العمل به كالحديث المرسل.

قال ابن الاصلاح: وهذا باطل؛ لأنه ليس في الإجازة ما يقدح في اتصال المنقول بها، وفي الثِّقة به، وحيث علمنا أن المذهب المنصور، والقولَ المُحَرَّر المَسْطور، إجازةُ الإجازة، فطلب العلو بها يفيد المقصود مع الوجازة، وإنما يحمد العلو، وينظر إليه، ويحتفل به، وتعقد الخناصر عليه، حيث كان عن الثقات؛ فإنه هو المعتبر عند أهل الحديث الأثبات، وإليه أشار الحافظ

شمس الدِّين بن ناصر الدِّمشقي رحمه الله تعالى بقوله[1]:

إذا أَحْبَبْتَ تَخْرِيجَ العَوَالِي عَنِ الرَّاوِينَ حَقِّقْ ما أَقُولُ
نُزُولٌ عَنْ ثِقَاتِهِمُ عُلُوٌّ عُلُوٌّ عَنْ ضِعَافِهِمُ نُزُولُ

إذا علمنا ذلك كلَّه، فاعلم أن الحاملَ على تسطيرِ هذه الرقوم، وتحريرِ هذه الرُّسوم، ورودُ كتاب من عين الأَحباب، ولُبِّ الأَلباب، وزبدَةِ نُبلاء الزَّمان، ونُخْبَةِ فضلاءِ الأَوان، فريدِ عصره، ووحيدِ مِصْرِه، جامعِ شتَات العلوم، يَنبوعِ المَنْطُوقِ منها والمفهوم، كيف لا وهو فرع الشجرة الزَّكية، ونبعُ الدوحة العَلّية، ومعدِن المعارف والحكم بشاهد حديث: «العِلْمُ يَمَان، والحِكْمَةُ يمانِيَّةٌ»[2]، الأديب الأَلْمَعيّ، والأَرِيبُ اللّوْذَعيّ، قَسُّ الفَصاحة والبراعة، وسُحْبان البلاغة، وحَريريُّ الصناعة، الأخ في الله، والرَّفِيقُ إلى الجنة إن شاء الله، السيدُ محمدُ مُرْتَضى بنُ السيد محمد الحُسَينيّ الواسطيّ الزَّبِيديّ، الحنفيُّ مَذْهباً، والنَّقْشبنديُّ[3] مَشْرَباً، أعلى الله كعبه، وحفظ عقبه وشعبه، وأدامَ مدَّه

---

(١) انظر (ص ٣٢).

(٢) أخرج مسلم في «صحيحه» (١/ ٧٢) من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ اليمن، هم أَضْعَفُ قلوباً وأرقُ أَفئِدةً، الفقه يمان والحكمةُ يمانِيَّةٌ».

(٣) النقشبندية والقادرية إلى آخر هذه الطرق التي كانت في ذاك الزمان، لم تكن على عهد الأئمة الكبار من متقدمي هذه الأمة كأبي حنيفة ومالك والشافعي، وأحمد بن حنبل وغيرهم من أئمة الهدى والدِّين، فهم خير القرون، وطريقهم أفضل الطرق.

العَرِم، وجدَّهُ الرحم، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، يَستجيزُ مِن العبد الضعيف، والمملوك النحيف، والخامل الذِّكر لقصورِهِ، والخامِدِ الفكر لحصورِهِ، أن يرويَ عنِّي مرويَّاتي، ويُحَدِّثَ عنِّي بمقروءاتي ومسموعاتي، وأن أُبيح له معروضاتي ومستجازاتي، وكأنَّهُ حفظه الله تعالى وأعلى شأنه، وأعزَّ جنابه وأظهر برهانه، نظر بعينَيْ قلبه إليّ لسلامة صدره بعين الرِّضا:

وعَيْنُ الرضا عن كلِّ عيْبٍ كليلة[1]

وراج على نَقْدِهِ ما زَخْرَفَهُ نَقَلَةُ مُزْجي بضاعتي القليلة، فظن حفظه الله تعالى أني ممن تبوّؤوا في هذا الشأن مَحلاً، ولسان حالي ينشد:

لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا نُسِبَ المُعَلَّى[2]

ولو رأى أعزَّه الله من قصدَه بالإجازة وتحرّاه، لقال بملء فيه: «تَسْمَعُ بالمُعَيْديِّ خيرٌ من أن تراه»[3]، فإني عريٌّ عن الفَضْلِ، وأدواته خليٌّ من مقاصده ومُقدماته، ماحِلٌ من التروِّي بمعينه الصَّافي، صادي عن التضلُّع من ينبوعه الوافي، عاطِلُ الجيد من التحلِّي بلآلئه النفيسة، ناطلُ اليَدِ عن الهجوم على خدورِ مُخدَّراته الأنسية، كيف لا وأنا ببلدة

---

(١) هذا هو الشطر الأول من بيت شعر لأبي الطيِّب المتنبي، وتمامه:

وعَيْنُ الرّضا عنْ كلِّ عيْبٍ كليلة ... ولكنَّ عينَ السُّخْطِ تُبْدِي المساويا

(٢) الشطر الأول للبيت ضمن بيتي شعر نُسبا إلى أبي علي الضرير كما في «عيون الأخبار» لابن قتيبة (٢/ ٣٦).

(٣) مثل مشهور، ذكره الميداني في كتابه «مجمع الأمثال» برقم ٦٥٥ (١/ ١٢٩).

قفـرا، علماءُ أرجائـه من هذا الشأَن فقْرا، وقد فقـدتُ المَواد، والخِلَّ المُـوادّ، فالإخوان خانـوا، والسلطان والأعـوان ماتـوا ومـا أعانـوا، ولـم يبـق لـي مـن صـديـق ولا خليـل، ولا مـن يَحْسُـنُ عليـه التـوكيـل والتعويل، سوى المولى الجواد؛ فإنه حسبـي ونعم الوكيل.

وحيث خلت الأعصار والأمصار من العلوم النقلية سوى الآلة، وغابت شُموس الحِفْظِ واكتُفي عنها بالذُّبالة، وغاصت بحار الأخبار وتسلَّى عنا بالبلالةِ، لا جَرَمَ تَعَلَّلْنا برسوم الأَسانيد؛ لنتوصل بها إلى رواية الصحاح والسنن والمسانيد، هذا مع أن فن الرِّوايةِ قد عفت آثاره، وطُمِسَـتْ وانمحـت أَخبـاره، وغطشـت وكُشِفـت شمـوسـه وأقمـاره، ونُسِخَتْ دروسه وأنواره، كيف لا وقد افترع عقيلة الملَّة غيرُ كفئها، وانتزع الدعيُّ كريمة الحيِّ من خدرها ودفئها، فصار المليكُ مَملوكاً، والمليُّ صُعْلُوكاً، والشَّريفُ مَشْروفاً، والعلم ذو التبيين مَصْروفاً، وذو العلم مبعوداً، وذو الجَهْلِ مَقْصوداً أو معدوداً، وحال الحال، وراج المُحالِ، ودالتِ دَولة العبيد، وتقاعس كل شهم وَسيد، فغاية ما تسلى به ذو العيون أن يقول: إنَّا لله وإنا إليه راجعون.

وحيث كان لا بد من الإجابة، فلنرجع من الشُّرود إلى الإيابة، فأقول مستمداً من الله تعالى القُوة والحَوْل:

قد أجزت للسيد المذكور، السيد محمد مُرْتضى المزبور، أن يروي عني جميع ما لي من المرويات على اختلاف صنوفها، وتباين أنواعها، وتفاوت تأليفها على كثرتها واتساعها، فقد أجزته، وأذنت له

أن يروي عني: «صحيحي البخاري ومسلم»، و «سنن أبي داود»، و «سنن الترمذي»، و «سنن النسائي الكبرى»، و «المجتبى» له منها، و «سنن ابن ماجه»، و «مسند سيِّدنا الإمام أحمد»، وسائر مؤلفاته من «الزهد» و «التفسير» و «التاريخ»، و «أجوبة القرآن» له في الرد على الجهمية، و «موطأ الإمام مالك»، و «مسند الإمام الشَّافعي»، و «علوم الحديث» له، و «الرسالة» له، وكتاب «الأم»، وسائر مؤلفاته، وكذلك أجزت له أن يروي عني «مسند الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت» رضي الله عنه، وعن سائر أئمة الإسلام، و «الفقه الأكبر» المنسوب إليه، وكذلك أجزت له أن يروي عني «صحيح الحاكم»، و «صحيح ابن حِبّان»، و «صحيح ابن خزيمة»، و «صحيح أبي عوانة»، و «صحيحَ الضياءِ المقدسي» المشهور بـ «المُختارة»، كذلك ما للبيهقي من «السُّنن» و «الشُّعب»، وغيرها، والدارقطني، والطبراني، والحافظ ابن الجَوْزي، والحافظ عبد الغني المقدسي، والحافظ ابن حجر العسقلاني شارح البخاري، والبدر العيني شارح البخاري أيضاً، وكذا غالب كتب الإسلام، فليس من كتاب متداول بين الناس إلاَّ ولنا به أسانيد نصل بها إليه، وذلك ضمن ثَبَتِ شيخ مشايخنا الشيخ عبد الباقي الأثريّ الحَنْبَليّ، والدِ أبي المواهب رحمهما الله تعالى، وكذا ضمن ثَبَتِ شيخنا الشيخ عبد القادر التَّغْلبي، وضمن أثبات شيخنا العارف عبد الغني النَّابلسي وإجازاته المطولة، وإجازات شيخنا الشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد المُعَمَّر الحنفي، وأثبات الشيخ العلامة الشيخ

إبراهيم الكوراني؛ فإني أرويها بواسطة عدة من مشايخي، منهم بل أجلُّهم الشيخُ عبد القادر التَّغْلبي الحَنْبَلِيُّ، فهو شيخ مشايخي، وغيرها.

وحيث كان الاستقصاءُ متعذّراً أو مُتعسّراً، فلنرفع للأخ الأكرم بعضَ عوالي أسانيدنا حسبما وسم.

ولما كان من عادة أهل هذا الشأن أن يبتدئوا في الإجازات الجلية **بالحديث المسلسل بالأولية**، اقتدينا بهم إذ هُم السَّلَف، وابْتَدينا به على عادة الخلف، فنقول:

حدثنا شيخنا المُعمَّر العارفُ الشيخ عبد الغني النَّابلسي، والشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد، والشيخ عبد القادر التَّغْلبي، وهو أول حديث سمعته منه، قالوا: حدثنا الشيخ عبد الباقي الأثريّ الحَنْبَلِيّ، وهو أول حديث سمعنا منه، قال: حدثني الشيخ عبد الرحمن البُهوتي الحَنْبَلِي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الشيخ جمال الدِّين يوسف الأنصاري الخَزْرَجي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا والدي شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو الفضل أحمد بن حجر العَسْقلاني، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الحافظ زين الدِّين عبد الرحيم بن الحُسين العراقي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الصدر أبو الفتح المَيْدُومي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الحافظ أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرَّاني، وهو أول حديث سمعته منه،

قال: حدثنا الإمام الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجَوْزِي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو سَعْد إسماعيل بن [أبي] صالح النَّيْسابوري، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك المُؤذن، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد الزِّيادي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البَزَّازِ، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بِشْر بن الحَكَم النَّيْسابوري، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو محمد سفيان بن عُيَيْنَةَ، وهو أول حديث سمعته منه، عن عمرو بن دينار، عن أبي قَابُوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمـٰنُ تبَارَكَ وَتَعَالَى، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّماء»**[1].

تفرد به سفيان بن عُيينة، ولا يصح تسلسلُه عما فوق سفيان.

قال بعضُ الحُفّاظ: من زعم أن تسلسلَه إلى آخره، فهو إما مُخطىء أو كاذب، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابُوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

---

(١) تقدم تخريجه (ص ٣٨).

مع أن شيخ مشايخنا الشيخ عبد الباقي رحمه الله تعالى قال بعد قوله: ولا يصح تسلسله عما فوق سفيان: إلاَّ أنه وقع لنا روايته مسلسلاً من طريق: تقي الدِّين بن فهد، وفي بعض رواياته: «**ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِـي السَّماء**».

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبـي بكر بن ناصر الدِّين الشَّافعي: وَرَوَيناه موصولَ التَّسلسل إلى النبـيُّ ﷺ من رواية أبـي نصر الوزيري محمد بن طاهر بن محمدِ بن الحسين بن الوَزيرِ الواعظ، وتُكُلِّم فيه لذلك، وساق سنده إلى أبـي نصر محمد بن طاهر الوَزيري الأديب، قال: حدثنا أبو حامد البَزَّاز، حدثنا عبد الرحمن بن بِشر بن الحَكم، ثنا سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبـي قابُوس، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال، فذكره، وقال فيه: «**ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِـي السَّماء**».

وقال: قال عبد الله رضي الله عنه: هذا أول حديث سمعته من النبـي ﷺ بعد خطبة الوداع.

وقال أبو قابوس: هذا أول حديث رواه عبد الله بن عمرو بالشَّام.

وقال عمرو بن دينار: هذا أول حديث رواه لنا أبو قابوس.

وقال ابن عيينة: هذا أول حديث أملاه علينا عمرو بن دينار... إلخ[1].

---

(١) تقدم (ص ٤٠).

وقد رُوي الحديث المذكور عن عدة من أصحاب سفيان بن عُيينة من غير تسلسل، منهم سيِّدُنا الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، فرواه في «مسنده» عنه، وخَرَّجه أبو داود في «السُّنن»، والترمذي، وهو من أفراد سفيان.

كما تفرد به شيخه عمرو، عن أبـي قابُوس، وله متابع عن عبد الله بن عمرو بمعناه، رواه الإمام أحمد في «المسند»، وعبد بن حميد، كلاهما عن يزيد بن هارون، أنا حَرِيزٌ، ثنا حبّان الشَّرْعَبـي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبـي ﷺ أنه قال على المنبر: **«ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، واغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ، وَيْلٌ لأَقْمَاعِ القَوْلِ، وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذينَ يُصِرُّونَ عَلَى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ»**[1].

وحديث المسلسل بالأولية المذكور حديث حسن؛ لقصور درجة أبـي قابوس عن ثِقات الصَّحيح، وارتفاعه عن مرتبة الضعفاء؛ لكوْنِهِ وُثِّقَ. وتفرد به سفيان كشيخه عمرو كما مر عن أبـي قابُوس، وقد صَحَّحَ التِّرَمذي حديثه هذا، لكنه عنده بغير تسلسل، وأبو قابوس عداده في الكوفيين، وقيل: هو مكي لا يُعْرَف له اسمٌ، ولا له ذكر في كتاب «الكنى» لمسلم بن حجاج، وذكره الإمام يحيـى بن معين في «تاريخه»، ولـم يسمِّه، وكذلك الحافظ أبو عبد الله بن مَنْدَهْ في «الكنى» وغيرُهما، ولـم يسمُّوه، وإنما جاءت تسميته عن ثابت بن محمد المَدِيني، فذكر أن اسم أبـي قابُوس: المبرد.

(١) تقدم تخريجه (ص ٤١).

قال الحافظ ابن ناصر: وقول ثابتٍ، ليس بثابت، وقد جاء في بعض الطرق عن سفيان بن عُيينة، عن ابن دينار، عن قابُوس، عن عبد الله بن عمرو، فذكره. وهذا خطأ، إنما هو عن أبـي قابوس[1].

وقد جعل أهل هذا الشأن هذا الحديث مبدأً لهذا الفن، وهو حديث عظيم مَرْوِيٌّ عن سادة حفاظ، حتى رواه ابن ناصر الدِّين عن زُهاء خمسة عشر طريقاً[2]، وفيه تحريك لسلسلة الرَّحمة من أول وهلة.

وللحافظ ابن حجر العَسْقلاني[3]:

إنَّ مَنْ يَرْحَمُ مَنْ فِي الأَرْضِ قَدْ ... آنَ أَنْ يَرْحَمَهُ مَنْ فِي السَّمَا

فَارْحَمِ الخَلْقَ جَمِيعاً إِنَّمَا ... يَرْحَمُ الرَّحْمٰنُ فينا الرُّحَمَا

ولأبـي النعيم العُقبـي[4] رحمه الله في ذلك[5]:

مَنْ يَرْحَمِ الخَلْقَ فَالرَّحْمٰنُ يَرْحَمُهُ ... ويَكْشِفُ اللَّهُ عَنْهُ الضُّرَّ وَالباسا

فَفي صَحيحِ البُخارِي جاءَ مُتَّصِلاً ... لا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لاَ يَرْحَمُ النَّاسا

---

(١) انظر ما تقدم: (ص ٤١).

(٢) انظر (ص ٤٢).

(٣) انظر (ص ٤٢).

(٤) هو رضوان بن محمد، أبو النَّعيم، وأبو الرضا العُقبـي ثُمَّ القاهري، ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (٣/٢٢٦) وأثنى عليه كثيراً، ومما قاله فيه: «شيخنا، مفيد القاهرة، مُحَدِّث العصر»، توفي سنة (٨٥٢هـ) وانظر أيضاً: «نظم العقيان» للسيوطي (ص ١١٢).

(٥) ذكره الحسيني الحلبـي في «كفاية الراوي» (ص ١٧ ــ من مختصره للطباخ).

وقد وصلنا متصلاً شعرٌ مسلسَلاً بالأَولية، كلُّ راوٍ يقول عن شيخه: وهو أول شعر سمعته منه، إلى قائله، وهو أبو الحسن عليُّ بن هبة الله[1] رحمه الله تعالى، وهو:

بادِرْ إلى الخَيرِ يا ذا اللُّبِّ مُغْتَنِماً ... وَلَا تَكُنْ مِنْ قَليلِ الخَيرِ مُحْتَشِما
واشْكُرْ لِمَوْلاكَ مَا أَوْلاكَ مِنْ نِعَمٍ ... فَالشُّكْرُ يَسْتَوْجِبُ الإِفْضالَ وَالنِّعَما
وارْحَمْ بِقَلْبِكَ خَلْقَ اللَّهِ وَارْعَهُمُ ... فإِنَّمَا يَرْحَمُ الرَّحْمنُ مَنْ رَحِمَا

وقد اتصل إلينا أيضاً مُسلسلاً بالأَولية شعرُ البرهان القيراطيّ المصريّ فيما أخبرنا به شيخنا الشيخ محمد الغَزِّي العامريّ، وهو أول شعر سمعتُه منه، ورويته عنه، قال: أخبرنا شيخُنا أبو المواهب، وهو أول شعر سمعته منه، وساق سنَده إلى ناظمه، كلٌّ واحد يقول: وهو أول شعر رويته عنه، إلى الإِمام القاري شمس الدِّين أبي الخير محمدِ بن محمد الجزري قال: أنشدنا المحدِّثُ الشاعرُ برهان الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله القيراطي بعدَ سماعي منه الحديثَ المسلسَل بالأولية، وهو أولُ شعر سمعتُه من لفظه، وهو قوله[2]:

لي فيكَ حُبٌّ أَوَّلٌ ... أَرْويهِ مِنْ طُرُقٍ عَلِيَّهْ
فَحَديثُ حُبِّي في هَوا ... كَ مُسَلْسَلٌ بِالأَوّلِيَّهْ

* * *

---

(١) انظر (ص ٤٢).

(٢) ذكره محمد عابد السندي في «حصر الشارد» (٢/ ٥٤١).

وأما الحديثُ المُسَلْسَلُ بالدِّمشقِيين، فهو حديثٌ شريفٌ جليلٌ، عزيزُ الإسنادِ، عظيم المَوْقِع، حَسَنُ التَّسَلْسُلِ بالدِّمشقيين الثِّقاتِ، حتى إن صحابيَّه، وهو أبو ذر، دخل دمشق.

انفرد بإخراجه مسلم.

قال سيِّدنا الإمام أحمد: ليس لأهل الشَّام حديثٌ أَشْرَفَ منه.

وقد اجتمع فيه جُمَلٌ من الفوائِد: منها صحة إسناده ومتنه، وعُلُوِّه، وتسلسله، وهذا في غاية النُّدرة، مع ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في أصول الدِّين وفروعه، وغير ذلك[1].

ويروى عن سيِّدنا الإمام أحمد رضي الله عنه أنه كان إذا حَدَّثَ به، جثا على ركبتيه، مهابةً لهذا الحديث، وتعظيماً لقدره. فأقول:

حدثني به كُلٌّ واحد: من أبي التُّقى شيخي وقُدوتي الشيخ عبد القادر التَّغْلبي مُفتِي السَّادة الحنابلة في سنة خمس وثلاثين ومائة وألف، وكذا حدثني الشَّيْخانِ الفاضِلان الشيخ عبد الغني العارف النَّابُلسي، والشيخ عبد الرحمن المُجَلِّدُ الحنفيان، وكلٌّ منهم دمشقيٌّ، قالوا: حدثنا تقي الدِّين عبد الباقي الأَثَري الدِّمشقيُّ مُفْتِي الحَنابِلَةِ بها، قال: حدثنا شيخنا الشيخ محمد شمس الدِّين المَيْداني الشَّافعي

---

(١) انظر (ص ٤٦).

الدِّمَشْقيُّ، قال: حدثنا الشيخ شهاب الدِّين أحمد الطِّيبـي الكبير الدِّمشقيِّ، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو البقاء كمال الدِّين بن حمزة الحُسيني الدِّمشقيُّ، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الهادي، الحافظ المُتْقِنُ الحَنْبَليّ الدِّمشقيّ، وهذا هو صاحب «تنقيح التحقيق»، و «الصارم المُنكي»، وغيرهما[1]، [قال: حدثنا الصلاَّح بن شيخ الإسلام أبـي عمر الصَّالِحـيّ الحَنْبَليِّ الدِّمشقيّ] قال: حدثنا أبو الحسن فخر الدِّين الصَّالِحيّ الدِّمشقيّ، وهذا هو الإمام المُعَمَّر المشهور بالفخر بن البُخاري، قال: حدثنا عمي الإمام الحافظ ضياء الدِّين المقدسي الدِّمشقي وهذا هو صاحب «المختارة»، و «فضائل الأعمال»، والكتب الكثيرة النفيسة في علوم الحديث وغيره، قال: حدثنا أبو المجد الفضل البانياسي الدِّمشقيّ [قال: حدثنا أبو الحسن علي، وأبو الفضل محمد ابنا الحسن بن الحسين الموازيني]، قالا: أخبرنا أبو القاسم شمس الدِّين الفَضْل بن جَعْفَر التَّميمي المُؤَذِّن الدِّمشقيّ، قال: حدثنا أبو بكر الهاشِميّ الدِّمشقيّ، قال: حدثنا أبو مُسْهِر الغَسَّاني الدِّمشقيّ، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز الدِّمشقيّ، قال: حدثنا ربيعة بن يزيد الدِّمشقيّ، قال: حدثنا أبو إدريس الخَوْلاني الدِّمشقيّ، قال: حدثنا أبو ذر الغفاري

---

(١) الصواب أنه ابن أخيه وليس هو ابن عبد الهادي صاحب «تنقيح التحقيق» فإن اسمه شمس الدِّين، وقد سبق التنبيه على مثل هذا (ص ٤٤)، كما أن ما بين المعقوفين هو الصواب كما نبهت عليه في الماضي أيضاً.

رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال تعالى: «يا عِبادي إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نفسي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً، فَلا تَظَالَمُوا، يَا عِبادي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُوني أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُوني أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَاديه كُلُّكُمْ عارٍ إلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُوني أَكْسُكُمْ، يَا عِبادي إِنَّكُمْ تُخْطِؤونَ بِاللَّيْلِ والنَّهارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَميعاً، فاسْتَغْفِروني أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعي فَتَنْفَعُوني، يَا عِبَادي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كانُوا على أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذلكَ في مُلْكِي شَيئاً، يَا عِبادي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ منكُمْ، مَا نَقَصَ ذلكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً. يَا عِبَادي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قامُوا في صَعيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُوني، فأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذلكَ مِمّا عِنْدِي إلاَّ كَما ينقُصُ مِخيَطٌ إِذا دَخَلَ البَحْرَ، يَا عِبادي إِنَّمَا هِي أَعْمالُكُمْ أُحْصيها لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إيّاها، فَمَنْ وَجَدَ خيْراً، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غيْرَ ذٰلِكَ، فلا يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ»[١].

ولنا بهذا الإسناد المتقدم حديث: «عَلَيْكُمْ بالشَّامِ؛ فَإِنَّها صَفْوَةُ بِلادِ الله، يُسْكِنُها خِيَرَتَهُ مِنْ خَلْقِه، فَمَنْ أَبَى، فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، وَلْيَسقِ مِنْ غُدُرِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَكَفَّلَ لِي بالشَّامِ وأَهْلِهِ». وقال أبو إدريس الخولاني:

(١) تقدم تخريجه (ص ٤٦).

وَمَنْ تَكَفَّلَ اللَّـهُ بِـهِ فَـلا ضَيْعَـةَ عَلَيْـهِ. رواه الطبـرانـي فـي «معجمـه الكبير»[1].

* * *

وأما الحديث المسلسل بالسادة الحَنْبَلِيَّةِ، فأرويه عن شيخنا فريدُ عَصْرِهِ أبـي التُّقى عبد القادر التَّغْلبـي إمام حَنابِلَةِ زمانِهِ ومُفتيهم، وسُيِّدُهم، والمشارُ إليه في عصره ومصره، قدس الله روحه، عن مُفتي حنابِلَةِ الشَّام تقي الدِّين شيخ الإسلام عبد الباقي الأَثَرِيّ الحَنْبَلِـيّ، قال: حدثنا عبد الرحمن البُهوتي الحَنْبَلِـيّ، قال: حدثنا الشيخ تقي الدِّين ابن النجار صاحب «منتهى الإرادات»[2]، **وهو أشهر كتب المـذهـب المتـأخـرة، وعليـه العمـل هـو و «الإقنـاع» للعـلامـة مـوسـى الحَجَّاوي،** واسم ابن النَّجار هذا أحمد فيما ذكره النَّجم الغَزِّي في كتابه «الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة» ورأيت لي عليه اعتراضاً،

---

(١) أخـرجـه الطبـرانـي فـي «الكبيـر» كمـا فـي «مجمـع الـزوائـد» (١٠/ ٥٨، ٥٩)، وابـن عساكـر فـي «تاريـخ دمشـق» (١/ ٥٠)، والسمعانـي فـي «فضائـل الشـام» (١) مـن طريـق أبـي مسهـر عبـد الأعلـى عـن سعيـد بـن عبـد العزيـز، عـن ربيعـة بن يزيـد، عـن أبـي إدريس الخولانـي عـن عبـد الله بـن حوالـة بـه، وهـو فـي «نسخـة أبـي مسهر» (ص ٢٤)، والحديـث فـي «المسنـد» (٤/ ١١٠) وغيره، وهو صحيح.

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز الشهير بابن النَّجَّار الفُتُوحي أحد من انتهى إليه معرفة فقه مذهب الإمام أحمد في القاهرة، ومن نشر فيها مذهبه الأحمد، توفي سنة (٩٧٢هـ) لمزيد ترجمته انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (٩/ ٣٩٠)، و «السحب الوابلة» لابن حميد (٢/ ٨٥٤).

وهو أن الذي اسمه أحمد والده[1]، وإنما هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي آخر قُضاة الغُورِي، قال: حدثنا والدي شهاب الدِّين أحمد قَاضِـي القُضاة الحَنْبَلِـيّ، قال: حدثنا بدر الدِّين الصَّفدي القاهريّ الحَنْبَلِـيّ، حدثنا عز الدِّين أبو البَركات أحمد بن إبراهيم بن نَصْرَ الله الكِناني الحَنْبَلِـيّ، قال: أخبرنا به الجمال عبد الله بن علي بن محمد الكناني العَسْقَلانِي الحَنْبَلِيّ، حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم العُـرْضـي الحَنْبَلِــيّ، قـال: أخبـرنـا بـه مُسْنِـد الـدُّنيـا ورُحْلَـة الآفـاق أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البُخاري الحَنْبَلِـيّ، قال: أخبرنا به أبو علي حَنْبل بن عبد الله الرَّصافيّ الحَنْبَلِـيّ، قال: أخبرنا به أبو القاسم هِبَة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصَين الشَّيْبانيّ الحَنْبَلِـيّ، قال: أخبرنا به أبو الحسن علي بن المُذْهِب الحَنْبَلِـيّ، قال: حدثنا به أبو بكر أحمد بن جعفر بن حَمْدان بن مالك القَطِيعي الحَنْبَلِـيّ، قال: أخبرنا به أبو محمد الحَافِظُ عبد الله بن الإمام أحمد بن حَنْبَل، قال: حدثني به والدي أُستاذ أهل السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ، وإمامُ كُلِّ حَنْبَلِـيّ أبو عبد الله الإمام أحمد بن محمد بن حَنْبل، قال: حدثني ابن أبــي عــدي، عــن حُميــد، عــن أنــس رضــي الله عنــه قــال: قــال رســول الله ﷺ: «إِذَا أَرادَ اللَّـهُ بِعَبْـدٍ خَيْـراً اسْتَعْمَلَـهُ». قـالـوا: وكيـف يستعملُهُ؟ قَالَ: «يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِـحٍ قَبْلَ مَوْتِهِ».

---

(١) هو أحمد بن عبد العزيز ابن النَّجَّار الفتوحي والد السابق ذكره، له ترجمة في «الضوء اللامع (١/ ٣٤٩)، و «الكواكب السائرة» للغزي (٢/ ١١٢).

هذا حديثٌ صحيحٌ متفق على صحته[١]، ووقع في جملة ثلاثيات سيِّدنا الإمام، وعِدَّةُ ثلاثيات «مسنده» رضي الله عنه ثلاثمائة وبضع وستون حديثاً، وقد شرحتها، فجاء شرحها في مجلد ضخم، وسميته: «نَفَثَاتُ صَدْرِ المُكْمَدِ لِشَرْحِ ثُلاثيات المُسْنَدِ»[٢].

ووقع لنا حديث آخر بهذا السند عن الإمام أحمد، عن سفيان بن عُيَيْنة، عن أبـي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«لَمَوْضِـعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ في الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وما فِيها»**[٣].

* * *

وأما الحديث المسلسل بالمحمَّدينَ، فأخبرنا به شيخنا العلاَّمة الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الغَزِّي العامري مُفْتي السَّادَةِ الشَّافعية سماعاً منه سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف بالمشهد المنسوب لسيدنا محمد أبي المواهب[٤]، قال: أخبرنا به شيخنا شيخ الإسلام محمد أبو المواهب إجازَةً، عن شيخ الإسلام نَجم الدِّين محمد العامريّ الغَزِّي، عن والده شيخ الإسلام بدر الدِّين محمد، عن والده شيخ الإسلام القاضي رضيّ الدِّين محمد، عن قاضي القُضَاةِ قطب الدِّين محمد الخَيْضَري، عن الحافظ

---

(١) تقدم التعليق عليه (ص٤٨) وفيه أنه لم يخرجه البخاري ومسلم، وهو حديث صحيح.

(٢) تقدم (ص٤٨).

(٣) «مسند أحمد» (٣/ ٤٣٣)، وهو في البخاري (٣٢٥٠).

(٤) تقدم التعريف به (ص٤٨).

شمس الدِّين محمد المعروف بابن ناصر الدِّين، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد المُحتسب، عن محمد بن محمد الفارسي الشِّيرازيّ، قال: أنبأنا الحافظ زكيُّ الدِّين محمد بن يوسف البِرْزَالِيّ، ثنا محمد بن أبي الحسين الصُّوفي، ثنا محمد بن عبد الله بن محمود الطَّائي إملاءً، أنبأنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدّقاق، ثنا محمد بن علي الكَرَّاني الشرَابي، ثنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن مَنْده، ثنا الحافظ أبو منصور محمد بن سعد البَاوَرْدي، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ــ وهو مُطَيَّن ــ ، ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري، ثنا محمد بن بشر، ثنا محمد بن عمرو بن عُبيد الأنصاري، ثنا محمد بن سيرين، ثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جحش، ثنا أبي: محمد بن جحش رضي الله عنه:

أنَّ محمداً رسول الله ﷺ مَرَّ في السُّوق برجلٍ مكشوفة فخذه، فقال له رسول الله ﷺ: **«غَطِّ فَخِذَكَ؛ فَإِنَّها عَوْرَةٌ»**.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «أماليه»: هذا حديث عجيب التسلسل بالمحمَّدين، وليس في إسناده من يُنظر في حاله سوى محمد ابن عمرو، ضعَّفه يحيى القطان، ووثقه ابن حِبَّان.

وله متابع رواه سيِّدنا الإمام أحمد، وابنُ خزيمة من طريق العلاء ابن عبد الرحمن عن أبي كثير، والحديثُ علقه البخاريُّ في

«صحيحه» بصيغة التمريض، ووصله في «تاريخه الكبير»، والله تعالى أعلم[1].

وَثَمَّ مسلسلات عدة غير ما ذكرنا؛ كالمسلسل بالحنفية، وبالمالكية، وبالشَّافعية، وبالشُّعراء، وتباين البُلدان، وبالمصافحة، وبوضع اليد على اللحية، وبقراءة سُورة الصف، وغير ذلك.

ولنا بكل ذلك الأسانيد الكثيرة عن المشايخ الشهيرة.

وقد أجزتُ الأخَ المذكور بكل ذلك، وأسانيدُها معلومة من أثبات مشايخنا ومشايخهم حسبما ذكرنا.

* * *

وقد أجزنا الإمام المذكور أن يروي عنا «الصحيحين»، و «السُّنن»، وبقية الصحاح والمسانيد، وسائر كتب الحديث والتفسير، وكتب الفقه، والنحو واللغة والصرف، والمعاني والبيان، والعروض، وغير ذلك من العقائد السَّلفية، والكتب الكلامية، وكتب أصول الفقه والدِّين والتَّصوف، وسائر ما يجوز لي وعني روايتُه، وتصحُّ لنا نسبتُه ودرايته، **إجازةً عامَّةً مُطْلَقَةً تامَّةً، بالشرط الصحيح المعتبر عند أهل الحديث والأثر**، وإن كان الشرط في المُجاز محقَّقاً؛ لكونه إماماً سعيداً مُوفَّقاً، ولكن نأخذ عليه كما أُخِذَ علينا، ونعهَدُ إليه كما عُهد إلينا، بحقِّ روايتنا لذلك كلِّه بأنواعه وأقسامه، وصنوفه وإلمامه، عن مشايخنا

(١) تقدم (ص ٥٠).

الأعلام، وسلفنا مشايخ الإسلام، من كل محقق إمام، ومدقق قُمْقام، بالأسانيد الصَّحيحَةِ المشهورة بين الأنام، عليهم رحمةُ الملك العلاَّم، ورضوان المُؤمن المُهَيمن السَّلام.

* * *

فمن أسانيدنا العالية، النظيفة الغالية، لصحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رضوان الله ورحمته عليه: ما حدثنا به شيخنا وقُدوتنا أبو التُّقى الشيخ عبد القادر التَّغْلبي، عن الشيخ تقي الدِّين عبد الباقي الحَنْبَلِيِّ المُقرىء الأَثري، عن الشيخ المعمَّر أبي عبد الرحمن محمد حجازي الشَّعْراني الواعظ في المؤيدية، عن الشيخ المُعَمَّر محمد بن محمد الشهير بابن أَرْكماس، عن أمير المؤمنين في الحديث، وشيخ الإسلام في القديم والحديث، الحافظ شهاب الدِّين أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني. ح.

وعن شيخنا الإمام العارف، المُحَقِّق عبد الغني بن الشيخ إسماعيل، عن والده، عن شيخ الإسلام العلاَّمَة الخطيب أحمد الشَوْبَرِي الأَزهري الشَّهير بأبي حنيفة الصغير(١)، عن شيخ الإسلام شمس الدِّين محمد الرَّملي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا، عن شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني. ح.

وعن الشيخ عبد الغني المذكور، وكذا عن الشيخ عبد الرحمن

(١) انظر (ص ٥٤).

المُجَلِّد الحنفي المُعَمَّر، عن النَّجم الغَزِّي، عن والده البدر الغَزِّي، عن القاضي زكريا، عن الحافظ ابن حجر.

وحدثنا شيخنا الشيخ عبد الرحمن المُجلِّد، عن الشيخ عبد الباقي الأَثريّ، عن حجازي الواعظ، عن ابن أَرْكماس، عن ابن حجر الحافظ العسقلاني. ح.

وعن شيخنا العارف عبد الغني النَّابلسي، عن شيخه العلامة أبي الضِّياء نور الدِّين الشَّبْرَامُلُّسِي الأَزهري، عن الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن خليل السُّبْكي، عن الشيخ نجم الدِّين الغَيْطِي، عن شيخ الإسلام زكريا، عن شيخ الإسلام الحافظ العسقلاني، بروايته له من طرق عديدة، بأسانيد معتبرة شهيرة مفيدة، بل أجلُّها وأعلاها عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التَّنوخي البَعْلِيِّ الأَصْل، الدِّمشقيّ المنشأ، نزيل القاهرة المعروف بالبرهان الشَّامي، عن المُسنِد المُعَمَّر أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصَّالِحِيّ الحَجَّار، عن الشيخ الصالح سراج الدِّين أبي عبد الله الحُسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الرَّبَعي، الزَّبيدِي الأصل، البغدادي الدَّارِ والوفاة، عن الشيخ أبي الوَقْتِ عبد الأول بن عيسى السِّجْزِي الهَرَوي الصُّوفي، عن الشيخ أبي الحسين عبد الرحمن بن المُظَفَّر محمد الدَّاوودي، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه الحَموي السَّرخسي، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفِرَبْري، عن مؤلفه الإمام المُجْتَهِدِ، حَبْر الإسلام، شيخ الفن، الثِّقَة الحُجَّة أبي عبد الله

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة البُخاري الجُعْفِـي رحمه الله ورضي عنه آمين.

* * *

وأما «صحيح» الإمام أبـي الحسين مُسلم بن الحجاج بن مسلم بن كـوشـاذ القُشَيْـريّ النَّيْسـابـوري: فـأرويـه عـن جمـاعـة منهـم: شيخنـا التَّغْلبـي، عن الشيخ عبد الباقي الأَثَريّ، عن شيخه أحمد المَقّري، عن شيخه أحمد القاضي[1]، عن عبد العزيز بن فهد المكي، عن شيخ الإسلام تقي الدِّين الهاشمي، عن المُعَمَّر أبـي إسحاق إبر اهيم بن صديق الحريري، عن أبـي النون يونس بن إبراهيم الدَّبُوسي، عن علـي بـن الحسيـن بـن علـي بـن منصـور بـن المَقّـري، عـن الحـافـظ أبـي الفضل محمد بن ناظر بن محمد الفارسي السَّلاَّمي، عن الحافظ أبـي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ابن مَنْدَه الأَصفهاني، عن الحافظ أبـي بكر محمد النَّيسابوري، عن أ ـي حاتم مكي التَّميمي، عن مؤلفه الإمام الأَوحد أبـي الحُسين مُسلم بن الحجاج القُشَيْريّ النَّيْسابوري.

* * *

وأما «سنن أبـي داود»: فأرويها عن شيخنا العلاَّمة الشيخ محمد الغَزِّيّ، عن أبـي المواهب، عن والده تقي الدِّين عبد الباقي.

---

(١) انظر التعليق عليه (ص ٥٥).

وعن شيخنا الشيخ عبد القادر التَّغْلبي، عنه[١] قال: أخبرنا عمر القاري، عن البدر الغَزِّي، عن تقي الدِّين ابن قاضي عَجْلُون [عن علاء الدِّين علي بن بردس البعلي، عن أبي حفص عمر بن أميلة]، عن الشيخ فخر الدِّين، عن أبي حفص عمر بن طَبَرْزَذ الداروردي[٢]، عن أبي الفتح الميدوْمي، عن الحافظ أبي بكر البغدادي، عن أبي عمر القاسم بن جعفر الهاشِميّ، عن أبي علي محمد بن أحمد اللُّؤلؤي، عن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السِّجستاني، أحد أصحاب سيِّدنا الإمام أحمد بن حنبل، وأحد نَقَلَةِ مَذْهَبِهِ.

* * *

وأما «سنن أبي عيسى التِّرمذي»: فأخبرنا شيخنا التَّغْلبي، عن الشيخ عبد الباقي، قال: أخبرنا شمس الدِّين المَيْداني، أخبرنا أحمد الطِّيبي الكبير، أنا كمال الدِّين الحُسيني، أنا جمال الدِّين بن جماعة، أنا البرهان الشَّامي، عن ابن العطَّار، عن الإمام النَّووي، قال: أخبرنا الإمام شمس الدِّين محمد بن أبي عمر، عن عمه الإمام محمد بن أحمد موفق الدِّين ابن قدامة صاحب «المغني»، و «الكافي»، و «المقنع»، و «الروضة» وغيرها، قال: أخبرنا أبو حفص ابن طَبرْزذ،

---

(١) أي عن عبد الباقي الأثري.

(٢) هكذا في الأصل وهو تابع لما في «رياض الجنة» والصواب: الدَّارَقَزِّي. «سير أعلام النبلاء» (٢١/٥٠٨).

عن أبي الفتح الكرُوخي، أنا القاضي أبو عامر، أنا أبو محمد الجرَّاحي، أخبرنا أبو العباس المَحْبوبي، أخبرنا الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة السَّلمي الترمذي، قال الإمام الترمذي: أخبرنا أبو عبد الله بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: **«لَقِيتُ إِبْراهيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِىء أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الماءِ، وَأَنَّهَا قِيعانٌ، وأنَّ غِراسَها: سُبْحانَ اللَّهِ، والحَمْدُ للَّهِ، ولا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، واللَّهُ أَكْبَرُ»**[1]. فقد اتصل سندنا بأبي الأنبياء، وعمود العالم، وشَيْخِ المرسلين، والأبِ الثالثِ سيِّدنا إبراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام بهذا الحديث. وفي رواية: **«غِراسُها لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّهِ العَلِيِّ العَظيمِ»**.

* * *

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٦٢)، وقال الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤٠٨/٢): «رواه الترمذي والطبراني في الصغير والأوسط وزاد: «ولا حَوْلَ ولا قُوَّة إلاَّ بالله». روياه عن عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم، عن أبيه، عن ابن مسعود. وقال الترمذي: حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود. أبو القاسم: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن هذا لم يسمع من أبيه، وعبد الرحمن بن إسحاق هو أبو شيبة الكوفي واهٍ».

وأما «سنن أبي عبد الرحمن أحمدَ بن شُعيب بن عليٍّ بن بَحر بن سِنان النَّسائيّ الكُبرى» وسائر كتبه: فنروي ذلك عن شيخنا الشيخ محمد الغَزِّيّ، عن الشيخ محمد أبي المواهب، والعلاَّمة محمد الكاملي، عن النَّجم الغَزِّي، عن البدر، عن القاضي زكريا، عن أبي محمد الحسن بن محمد الحُسيني، عن أم عبد الله بنتِ الكمال، عن أبي القاسم الطَرَابُلُسيّ، عن الحافظ أبي القاسم، عن أبي محمد بن عَتَّاب، عن القاضي أبي محمد عبدِ الله بنِ ربيع، عن أبي بكر بن معاوية القُرشيّ[١]، عن مؤلفها.

وقد روينا عن شيخنا التَّغْلبيّ، عن عبد الباقي، عن حجازي الواعظ، عن ابن أَرْكماس، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن عائشة بنت عبد الهادي، عن أحمد بن علي، أنا عبد الله خطيب مَرْدا، أخبرنا أبو القاسم البوصيريّ، أنا أبو صادق، أنا أبو الحسن بن حيويه، أنا أبو عبد الرحمن النسائي، أنا حجاج بن دينار، أنا أبو هاشم الرُّمَّاني، أنا أبو العالية، أنا أبو بَرَزة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«كَفَّارةُ المَجْلِس ألاَّ يَقومَ حَتَّى يَقولَ: سُبْحَانَكَ اللَّـهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لاَ إلـهَ إلاَّ أَنْتَ، تُبْ عَلَيَّ، واغفِرْ لِـي، يَقُولُها ثلاثَ مَراتٍ، فَإِنْ كَان في مَجْلِسه لَغَطٌ، كَانَ كَفَّارَةً لَهُ، وَإن كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذِكْرٌ، كَانَ طَابعاً عَليهِ»[٢].

* * *

---

(١) انظر (ص ٥٧).

(٢) «سنن النَّسائي الكبرى» (١٠١٨٧).

وأما «سنن أبـي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجَهْ القَزْويني»، فنرويها عن شيخنا الشيخ محمد الغَزِّي، وهو ونحن عن شيخنا أبـي التُّقى الشيخ عبد القادر التَّغْلبـي، عن الشيخ محمد بن علي المكتبـي إجازةً، عن الشَّمس الميداني إجازةً، عن العلامة شهاب الدِّين أحمد بن بدر الدِّين الطِّيبـي إجازة، عن الحافظ الشَّريف كمال الدِّين محمد بن حمزة الحُسيني، عن المُسنِد شهاب الدِّين أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي، عن المُسنِد الشيخ صلاح الدِّين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبـي عمر بن قدامة قال: أخبرنا بها أبو الحسن علي المعروف بالفخر ابن البُخاري سماعاً، عن شيخ الإسلام موفق الدِّين عبد الله بن قدامة الحَنْبلي سماعاً، قال: أخبرنا بها الحافظ أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المَقدسي سماعاً، قال: أخبرنا بها أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد المُقومي سماعاً، قال: أخبرنا أبو طلحة القاسم بن أحمد بن محمد الخطيب القَزْويني سماعاً، قال: أخبرنا بها أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بَحر القَطَّان سماعاً، قال: أخبرنا بها مؤلفها الإمام، الحافظ الحُجَّة أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القَزْويني سماعاً قال: حدثنا جُبارة، ثنا كثير، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُكْثِرَ اللَّهُ خَيْرَ بَيْتِهِ، فَلْيَتَوَضَّأْ إذا حَضَرَ غَداؤهُ، وإذا رُفِعَ**».

هذا حديثٌ وقع ثلاثياً للإمام الحافظ ابن ماجه رحمه الله ورضي عنه[1].

* * *

وأما «السنن الصغرى» للنسائي المسماة بـ «المجتبى»: فنرويها عن شيخنا التَّغْلبي، عن الشيخ عبد الباقي الحَنْبَليّ، عن النَّجم الغَزِّي، عن والده البدر، عن شيخ الإسلام أبي بكر تقي الدِّين بن عبد الله بن قاضي عجلون، إجازة عن المُسْنِد المُعَمَّر علاءِ الدِّين أبي الحسن علي بن إسماعيل بن بَرْدَس البَعْلِيّ الحَنْبَليّ إجازةً، عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المُحب سماعاً، قال: أخبرنا بها الحافظ الكبير جمال الدِّين أبو الحجاج يوسف بن الزكي المِزِّي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا بها الشيخ تقي الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الواسطي سماعاً، عن أبي طالب عبد اللطيف بن محمد القُبَيْطي سماعاً، عن أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي سماعاً، عن أبي محمد عبد الرحمن بن حميد بن الحسن الدُّوني سماعاً، عن أبي نصر أحمد بن الحسين الكَسَّار الدِّيْنَوَرِي سماعاً، قال: أخبرنا بها الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن السُّنِّي سماعاً، قال: أخبرنا بها مؤلفها الإمام الحبر، الفقيه الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعيب النَّسائي.

---

(١) «سنن ابن ماجه» (٣٢٦٠)، وفي إسناده جُبار بن المُغَلِّس ضعيف كما في «التقريب».

قال الحافظ النَّسائي فيها: أنبأنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام، عن محمد بن يونس، عن عكرمة بن عمار، عن الهِرْماس بن زياد رضي الله عنه قال: مددتُ يدي إلى النبـيِّ ﷺ وأنا غلامٌ ليبايعَني، فلم يُبايِعْني[1].

والذي اختصرها هو الحافظ أبو بكر أحمد بن السُّنِّي تلميذ النسائي.

* * *

وأما «مسند سيِّدنا الإمام أحمد بن حَنْبل رضي الله عنه»: فنرويه عن مشايخي الثلاث، أما التغلبـيُّ فإجازةً، وأما الشيخ عبد الغني، والشيخ عبد الرحمن المجلِّد فسماعاً لثلاثياته، وإجازةً لباقيه، عن الشيخ عبد الباقي الأَثَريّ الحَنْبَلِـيّ، قال: أخبرنا عمر القاري، عن البدر الغَزِّي. ح.

وحدثنا الشيخ عبد الغني، عن النَّجم، عن البدر، عن القاضي زكريا، عن مُسْنِد الدِّيار المصرية عز الدِّين عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفُرات القاهِريّ الحَنفي، عن أبـي العباس أحمد الجوخـي، عـن أم مُحَمَّـد زينـب بنـت مكـي، عـن أبـي علـي حَنْبـل الرَّصافي، عن أبـي القاسم هِبَة الله الشَّيْباني، عن أبـي علي الحسن التميمي، عن أبـي بكر القَطيعي، عن أبـي عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد، عن أبيه سيِّدنا وقُدوتنا أحمد بن محمد بن حَنْبل، قال في

---

(١) «سنن النسائي» (٧/ ١٥٠).

«مسنده»: ثنا بَهْز بن حكيم[1]، أنا عكرمة، عن الهِرْماس بن زياد الباهِلِيِّ قال: رأيتُ رسول الله ﷺ يَخْطُبُ بِمِنًى على ناقَتِه العَضْباءِ[2].

فهذا السند من أعلى سند على وجه الأرض، إن لم يكن أعلاها، فبيننا وبين النبي ﷺ سبعة عشر نفساً.

وبالسند المتقدم إلى سيِّدنا الإمام أحمد من «ثلاثيات مسنده»: ثنا إسماعيل بن إبراهيم يعني ابن عُلية، أنا عبد العزيز بن صُهيب، قال: سأل قتادة أَنَساً، أي: دعوة كان أكثر ما يدعو بها النبي ﷺ؟ قال: «اللَّـهُمَّ آتِنا في الدُّنْيا حَسَنَةً، وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عذابَ النَّارِ».

هكذا في رواية شيخ مشايخي الشيخ تقي الدِّين عبد الباقي الحَنْبليّ. والذي رويناه في «ثلاثيات المسند»، و «شرحنا» عليه قال، أي أنس رضي الله عنه: كان أكثر دعوة يدعو بها النبي ﷺ يقول: «اللَّـهُمَّ رَبَّنا آتِنا...»، وكان أنس إذا أراد أن يَدْعُوَ بدعوةٍ، دعا بها، وإذا أرادَ أن يَدْعُو بدُعاءٍ، دَعا بِها فيه. انتهى[3].

وبالسند السَّابِقِ إلى سيِّدنا الإمام أحمد قال: أخبرنا يزيد بن هارون، أنا سعد بن طارق، حدثني أبي هو طارق بن أَشْيَمَ الأَشْجَعي،

---

(١) كذا وقع في الأصل وهو سبق قلم فإنه بَهْز بن أَسَد البصري من شيوخ الإمام أحمد الثقات.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/٧)، وإسناده حسن، وهو في «سنن أبي داود» (١٩٥٤)، والنسائي في «الكبرى» (٤٠٩٥) وغيرهما.

(٣) أخرجه أحمد (٣/١٠١)، وإسناده صحيح، وهو في «مسلم» (٢٦٩٠).

أنه سَمِع رسول الله ﷺ يقول إذا أتاه إنسان فسأله فقال: يا نبيَّ الله كيف أقول حين أَسْأَلُ ربي؟

قال: «**قُل: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وارْحَمْنِي وَاهْدِنِي، وارْزُقْنِي**»، وقَبَضَ أصابِعَهُ الأَرْبَعَ إلَّا الإبهام، «**فإنَّ هؤُلاءِ يَجْمَعْنَ لَكَ دُنْياكَ وآخِرَتَكَ**»[١]، قال: وسمعته يقول للقوم: «**مَنْ وَحَّد الله، وَكَفَرَ بِما يُعْبَدُ مِنْ دونهِ، حَرُمَ مالُهُ ودَمُهُ، وحِسابُهُ عَلى اللَّهِ تعالى**»[٢].

ولنا سَنَدٌ يساوي المُتقدِّم، بل هو أعلى منه بواحد، وهو: ما حدثنا به سماعاً الشيخ عبد الغني النَّابلسي، عن عبد الباقي الأَثرِيّ، عن حجازي الواعظ، عن ابن أَرْكماس، عن الحافظ ابن حجر، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد المؤمن البَعْلِيّ، وأبي علي الجِيزي، وأم محمد عائشة بنت عبد الهادي، قالوا: أخبرنا أحمد بن أبي طالب الصَّالحي الحَجَّار، وست الوزراء بنت عمر بن المُنَجَّا التَّنوخية، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزَّبِيديّ، أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهَرَوي، أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الدَّاودي، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السَّرَخْسي، أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبْري، أخبرنا أبو عبد الله الإمام محمد بن إسماعيل البُخاري، ثنا المكي بن إبراهيم، أخبرنا يزيد بن أبي عُبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال:

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٧٢) بإسناد صحيح، وهو في «مسلم» (٢٣).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٤٧٢) بإسناد صحيح، وهو في «مسلم» (٢٦٩٧).

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[1].

* * *

وأما «مسند الإمام الأعظم أبـي حنيفة النعمان بن ثابت» رضي الله عنه: فنرويه عن شيخنا الشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد، عن الشيخ عبد الباقي، قال: أنا شيخنا أحمد المَقّري، أنا شيخنا أحمد القاضي[2]، عن عبد العزيز بن فهد، عن عمه تقي الدِّين، أنا أبو الربيع سليمان بن خلف الإسكندري، أنا الإمام أبو الحسن علي بن البُخاري، أنا أحمد بن عبد الواحد المقدسي إجازةً، عن أبـي طاهر الخُشُوعي، أنا الإمام أبو عبد الله الحُسين بن محمد بن خُسْرو، قال: أنا الشيخ الفقيه أبو الغنائم محمد بن علي، أنا الإمام أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، عن محمد بن عثمان، عن عُقبة بن مُكْرم الضَّبـي، أنا يونس بن بكير: أن الإمام أبا حنيفة النعمان بن ثابت أخبره به.

* * *

وأما فقه أبـي حنيفة ومذهبه: فنرويه عن شيخنا العارف الكبير، والحَبْرِ المُبجّل الشهير، الشيخ عبد الغني النَّابلسي، عن والده العلاَّمة المُحَقِّق إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل، الشهير نسبة بالنّابلسي،

---

(١) البخاري (١٠٩).

(٢) انظر التعليق (ص ٥٥).

مؤلف «الشرح على الدرر والغُرر»، وهو يروي عن الشيخين العالِمين العاملين، العُمدتين الفهامتين الأَزهريَيّنِ أحمد الشَوْبَرِي، والشيخ حسن الشُّرُنْبُلاَلِـي صاحب «الحاشية على الدرر والغرر»، برواية الأول عن الشيخ عمر بن نجيم صاحب «النَّهر الفائق شرح كَنْز الدَّقائق»، والشمس الحَانُوتي صاحب «الفتاوى»، والشيخ علي المقدسي شارح «نظم الكنز»، ورواية الثاني عن الشيخ عبد الله النحريري، والشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن المَسيري، والشيخ محمد بن الشيخ أحمد الحموي، والشيخ أحمد[1] المحبي، برواية كل واحد من مشايخ الشيخين المذكورين عن الشيخ أحمد بن يونس الشِّلْبي صاحب «الفتاوى»، وهو يروي عن السَّري عبد البر بن الشِّحنة «شارح الوهبانية»، وهو عن الكمال بن الهُمام شارح «الهداية»، وهو عن السِّراج قارىء «الهداية»، وهو عن الشيخ علاء الدِّين السِّيرامي، وهو عن السيد جلال الدِّين شارح «الهداية»، وهو عن الشيخ عبد العزيز صاحب «الكشف والتحقيق»، وهو عن الشيخ جلال الدِّين الكبير، وهو عن الإمام محمد بن عبد السَّتَّار الكَرْدَري، وهو عن الشيخ الإمام برهان الدِّين صاحب «الهداية»، وهو عن فخر الإسلام البَزْدَوي، وهو عن شمس الأئمة الحَلْواني، وهو عن القاضي أبي علي النَّسَفي، وهو عن الإمام أبي بكر محمد بن الفَضْل البُخاري، وهو عن الإمام عبد الله السُّبَذْمُونيّ، وهو عن الأمير أبي عبد الله بن حفص البُخاري، وهو عن

---

(١) كذا في الأصل والصواب أنه محمد. انظر التعليق (ص ٦٥).

أبيه، وهو عن الإمام محمد بن الحسن الشَّيْبانيّ، وهو عن الإمام أبـي حنيفة النعمان بن ثابت صاحب المذهب، وهو عن حماد، وهو عن إبراهيم النَّخعي، وهو عن علقمة، وهو عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وهو عن النبـي ﷺ، وهو عن جبريل عليه السلام، وهو عن رب العالمين جلَّ جلاله وعظم نواله.

قال شيخنا في إجازته: قال العلاَّمة الشيخ حسن الشُّرُنْبُلاَلِـي في إجازته للمرحوم والدي بعد إيراده لهذا السند المبارك: فهذا هو السند المتصل بلا نزاع إلى الشارع، وبه يعلم سند كل مؤلف، يعني مما ذكر فيه، فيغني عن الإطالة بإعادة أسانيد الكتب والله تعالى أعلم[1].

* * *

وأما «موطأ الإمام مالك بن أنس» رضي الله عنه: فنرويه عن شيخنا التغلبـي، وكذا عن الشيخ عبد الغني، والشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد، عن الشيخ تقي الدِّين عبد الباقي الأَثَري الحَنْبَلِـيِّ، عن حجازي الواعظ، عن ابن أَرْكماس، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبـي المعالي الحلاوي، عن الزين أبـي بكر الرَّحبـي، عن الحافظ ناصر الدِّين محمد الفارِقي، قال: أنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عساكر [عن المُؤَيد الطوسي][2]، عن أبـي محمد هبة الله بن

(١) انظر التعليق (ص ٦٥).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، والمستدرك من: «سير أعلام النبلاء» للذَّهبـي (١١/ ٤٣٨).

سهل بن عمر السَّيِّدي[1]، [عن أبي عثمان سعيد بن محمد البحيري، أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد السَّرخسي، عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي][2]، عن أبي مصعب أحمد ابن أبي بكر الزُّهري، عن إمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس رضي الله عنه، وكذا سائر كتب الإمام مالك، فهو يروي عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ.

ونرويه أيضاً عن شيخنا التغلبي، عن العلامة الشيخ يحيى الشَّاوي المغربي، عن الشيخ سعيد بن إبراهيم الجزائري المُفْتي الشهير بِقَدُّورة إجازةً، عن الإمام الحَبْرِ الفقيه سعيد بن أحمد بن محمد المَقّري مفتي تلمسان، عن الشيخ أحمد حجي الوهراني، عن العارف الشيخ أبي إسحاق إبراهيم التَّازي سماعاً، عن الإمام شرف الدِّين أَبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين العُثماني المراغي المدني سماعاً لبعضه، وإجازة لباقيه، قال: أخبرنا به البرهان إبراهيم بن أحمد التَّنوخي الشَّامي سماعاً، قال: أخبرنا به الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي طالب الصَّالحي الحَجَّار إجازة، عن أبي المُنَجّا عبد الله بن

(١) وقع في الأصل: السدي وهو خطأ، والتصويب من «سير أعلام النبلاء» (٢٠/١٤).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والتصويب من «سير أعلام النبلاء» (١٦/٤٧٦، ٤٧٧ ــ ترجمة زاهر بن إبراهيم السَّرخسي)، و«إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك» لابن ناصر الدِّين الدِّمشقي (ص ١٠١)، وكذا من السند الآتي.

عمر بن اللَّتي إجازةً، قال: أخبرنا به مَسْعُود بن الحسن الثَّقَفي، عن عبد الرحمن بن محمد بن منده الأصبهاني، عن زاهر بن أحمد السَّرخسي مكاتبة، قال: أخبرنا به الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، عن القاضي أبـي مصعب الزُّهري، عن مؤلفه إمام دار الهجرة أبـي عبد الله مالك بن أنس الأَصْبحي، قال فيه: أخبرنا سعيد بن أبـي سعيد المُقْبري، عن أبيه، عن أبـي هريرة رضي الله عنه:

أن رسول الله ﷺ قال: «**خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ: تَقْليمُ الأَظْفارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَنَتْفُ الإبِطِ، وَحَلْقُ العانَةِ، والاخْتِتان**»[1]، والله تعالى أعلم.

* * *

وأما «مسند الإمام الشافعي»: فنرويه عن شيخنا التَّغلبـي، عن عبد الباقي الحَنْبَلِـيّ، عن عمر القاري الحنفي، عن البدر الغَزِّي الشَّافِعيِّ، عن ابن قاضي عجلون [عن علاء الدِّين علي بن إسماعيل بن بـردس البعلـي، عـن أبـي حفـص عمـر بـن حسـن بـن أميلـه][2]،

(١) «الموطأ» (٢/ ٩٢١)، وفي التعليق على «الموطأ»: «موقوف لجميع رواة الموطأ، قال ابن عبد البر: وهو الصحيح عن مالك، وهو في الصحيحين من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبـي هريرة، عن النبـي ﷺ».

(٢) وقع في الأصل تبعاً لرياض الجنة (ص ٧٢) لعبد الباقي الأثري: ابن قاضي عجلون عن علي بن أحمد بن أميله وهذا خطأ صريح، والصواب هو المثبت كما ترى ذلك في ترجمة ابن قاضي عجلون في «الكواكب السائرة» (١/ ١١٤)، وابن بردس في «الضوء اللامع» (٥/ ١٩٣)، وابن أميله في «ذيل التقييد» للفاسي (٢/ ٢٣٧).

عن أبـي الحسن علي بن عبد الواحد المقدسي، عن أبـي المكارم أحمد بن محمد بن اللبان، عن أبـي بكر عبد الغفار الشيروي، عن القـاضـي أبــي بكـر أحمـد بـن الحسيـن الجيـزي، عـن أبــي العبـاس محمد بن يعقوب الأصم، عن أبـي محمد الرَّبيع بن سليمان المرادي، عن الإمام أبـي عبد الله محمد بن إدريس المُطلبـي الشافعي رضي الله عنه، وكذا سائر كتبه، وهو يروي عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ.

وكذا يروي عن سفيان بن عُيَيْنَة، عن ابن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وكذا أروي الحديث المسلسل بالسادة الشافعية عن شيخنا العلاَّمة الفاضل، شيخ الطريقة الإبراهيمية الدّسوقية الشيخ أحمد الحسيني الدسوقي البرهامي بقراءتي عليه ذلك، وأول «الصحيحين»، و «رياض الصَّالحين»، و «الأذكـار النوويـة» وغيـر ذلك. قـال: حدثنـي العالـم العلامة شيخنا الشيخ محمد الكاملي الشَّافعي، قال: حدثني العلامة الشيخ محمد البطنيني الدِّمشقي الشافعي، قال: حدثنا شيخ الإسلام الشيخ شمس الدِّين الميداني الشافعي، ثنا شهاب الدِّين أحمد الطِّيبـي الشافعي، أخبرني السيد كمال الدِّين بن حمزة الشافعي، أنا أبو إسحاق بن الباعوني الشَّافعي، أنا الشيخ سعيد أبو الفرج الشَّافعي، أنا أبو طاهر أحمد بن محمود الشَّافعي، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الشَّافعي، أنا أبو بكر أحمد بن مسعود الشَّافعي، أنا أبو عبد الله بن

عبد الحكم الشَّافعي، قال: أنبأنا أبو عبد الله الإِمام محمد بن إدريس إمام كل شافعي رضي الله عنه قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال:

«أطعمنا رسول الله ﷺ لحومَ الخيل، ونهانا عن لحوم الحُمُر».

فهذا حديث مسلسل بالأئمة الشافعية، وهو حديث صحيح[(١)].

* * *

وأما الحديث المسلسل بالقبض على اللحية: فأخبرنا به شيخنا الشيخ محمد الغَزِّي العامري مُفتي السَّادة الشَّافعية، قال: أخبرنا به شيخنا شيخ الإِسلام الشيخ محمد أبو المواهب مفتي السَّادة الحنابلة، عن النَّجم الغَزِّي إجازةً، عن والده البدر الغَزِّي إجازةً، عن القاضي زكريا، عن الحافظ ابن حجر، عن الحافظ العراقي سماعاً، قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن علي بن حسن الجزري، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد المرداوي، أنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي، قال: أنا جدي الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد التَّيْمي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خَلَف الشِّيرازي، أنا الإِمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الحاكم، أنا الزُّبَير بن عبد الواحد، ثنا أبو الحسن يوسف بن

(١) ذكره الحسيني الحلبي في «كفاية الراوي» (ص ٤٧).

والحديث أخرجه الشافعي في «السنن» (٥٩٨)، والترمذي (١٧٩٣)، وإسناده صحيح.

عبد الأَحد الشَّافعي، ثنا سليمان بن شُعيب الكَيْساني، ثنا سعيد الأَدَم، ثنا شِهاب بن خِرَاش، قال: سمعت يزيد الرَّقاشي، يُحَدِّث عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**لا يَجِدُ عَبْدٌ حَلاوَةَ الإِيْمانِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ**»، وقبض رسول الله ﷺ على لحيته الكريمة، وقال: «**آمَنْتُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حُلْوِهِ وَمُرِّهِ**».

وقبض أنس رضي الله عنه على لحيته، وقال: آمَنْتُ بالقدر خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حُلْوِهِ ومُرِّه. وأخذ يزيدُ بلحيتِهِ، وقال كذلك، وقبض شهاب على لحيته، وقال كَذٰلِكَ، وقبض سَعيد على لحيته، وقال كَذِلكَ، وقبض سُليمان بن شُعيب على لحيته، وقال كَذٰلِك، وقبض أبو الحسن على لحيته، وقال كذلك، وقبض الزبير على لحيته، وقال كذلك، وأخذ الحاكم بلحيتِهِ، وقال كَذَلِكَ، وأخذ الشيرازي بلحيتِهِ، وقال كَذَلِكَ، وأخذ التَّيمي بلحيتِهِ، وقال كَذَلِكَ، وأخذ الثَّقفي بلحيتِهِ، وقال كَذَلِكَ، وأخذ المَرْداوي بلحيتِهِ، وقال كَذَلِكَ، وأخذ الجَزَري بلحيتِهِ، وقال كَذَلِكَ، وأخذ الحافظ العراقي بلحيتِهِ، وقال كَذَلِكَ، وأخذ الحافظ ابن حجر بلحيتِهِ، وقال كَذَلِكَ، وأخذ القاضي زكريا بلحيتِهِ، وقال كَذَلِكَ، وأخذ البدر بلحيتِهِ، وقال كَذَلِكَ، وأخذ النجم بلحيتِهِ، وقال كَذَلِكَ، وأخذ أبو المواهب بلحيتِهِ، وقال كَذَلِكَ، وأخذ شيخنا الشيخ محمد الغَزِّي بلحيته في مشهد أبي المواهب من جامع بني أمية سنة ثمانية وثلاثين ومائة وألف، وقال كذَلِكَ، وأنا أقول:

آمَنْتُ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ، حُلْوِهِ وَمُرِّهِ، وأنا آخِذٌ بلحيتي.

هذا حديث جيد: أخرجه أبو القاسم الحافظ ابن عساكر في «تاريخه» من وجه آخر مسلسلاً عن سليمان بن شعيب[١].

وبسندنا السّابق إلى خطيب مَرْدا[٢] قال: حدثنا أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثَّقفي قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أنبا أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد الأَخشيذ قال، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن الفضل البَاطِرْقاني، ثنا أبو أحمد عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، ثنا أبو عبد الله أحمد بن بُنْدار بن إسحاق، ثنا القاضي أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النَّبيل، قال: حدثنا زيد بن الحُباب، عن الحسين بن واقد، قال: حدثني عبد الله بن بُريدة: أنَّ أبا محمد الحسنَ بنَ أمير المؤمنين علي رضي الله عنهما دخل على معاوية رضي الله عنه فقال: لأُجيزنَّك بجائزةٍ لم أُجز بها أحداً قبلك، ولا أُجيز بها أحداً من العرب بعدك. فأجازه بأربع مائة ألف، أو أربع مائة ألف ألف، فقبلها[٣].

وبالسند السَّابق إلى ابن أبي عاصم النَّبيل، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن حَجَّاج، عن عطاء: أن عائشة

---

(١) أفاض الحافظ السخاوي في «الجواهر المكللة في الأحاديث المسلسلة» (٧٩/ أ) في تخريجه وبيان ضعفه وأن علته الأساسية يزيد الرّقاشي وذلك لضعفه الشديد.

(٢) هو محمد بن إسماعيل المقدسي النّابلسي. «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٢٥).

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦/ ٣٧١/ أ).

أم المؤمنين رضي الله عنها بعث إليها معاوية بقلادة قُوِّمت بمائة ألف، فقسمتها بين أمهات المؤمنين رضي الله عنهن[1].

* * *

وأما «صحيح الحاكم» المعروف بـ «المستدرك»، وسائر مصنفاته: فنروي ذلك عن مشايخنا الثلاثة: التغلبي، والعارف عبد الغني، وعبد الرحمن المجلِّد، عن عبد الباقي الأثري، عن أبي حفص القاري، عن البدر، عن تقيّ الدِّين بن قاضي عجلون [عن علاء الدِّين علي بن بردس البعلي، عن أبي حفص عمر بن أميله] عن الفخر، عن أبي سعد عبد الله بن عمر الصَّفّار، عن أبي محمد عبد الجبار، عن الإمام الكبير الحافظ شيخ خراسان أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، عن أبي عبد الله الحافظ الكبير محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدُويه بن نُعيم الضَّبِّيّ الطَّهْماني، النَّيسابوري، ويعرف بابن البَيِّع.

ولهذا لما سأل عبد الرحمن السُّلمي الحافظَ الدارقطني: أَيُّهما أحفظ ابن منده أو ابن البيّع؟ قال: ابن البيّع أتقن حفظاً[2].

وقال ابن طاهر: قلت لسعد بن علي الزنجاني الحافظ: أربعة من الحفاظ تعاصروا أيهم أحفظ؟ قال: من؟ قلت: الدارقطني ببغداد، وعبد الغني بمصر، وابن منده بأصبهان، والحاكم بنيسابور، فسكت،

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٦/ ٣٧١/ أ).

(٢) «تذكرة الحفاظ» للذَّهبي (٣/ ١٠٤٤).

فألححت عليه، فقال: أما الدارقطني، فأعلمُهم بالعلل، وعبد الغني أعلمهم بالأنساب، وأما ابن منده، فأكثرهم حديثاً مع معرفة تامة، وأما الحاكم، فأحسنهم تصنيفاً[1].

وقال الحافظ جلال الدِّين السيوطي في «طبقات الحفاظ»: روي عن الحاكم أنه قال: شربت ماء زمزم، وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف[2].

قال السيوطي: وكان الحاكم إمام عصره في الحديث، العارفَ به حق معرفته، صالحاً ثقة يميل إلى التشيع. انتهى[3].

قلت: ولهذا لما سئل عنه الإمام الحافظ أبو إسماعيل الأنصاري صاحب «منازل السائرين» فقال: هو ثقة في الحديث، رافضي خبيث[4]. كذا قال عفا الله عنهم، وسامحهم جميعاً.

وبالإسناد المُتقدم يعلم سندنا إلى سائر كتب الإمام البيهقي رحمه الله تعالى.

* * *

(١) «سير أعلام النبلاء» للذَّهبي (١٧/ ١٧٤).
(٢) «طبقات الحفاظ» له (ص ٤١٠).
(٣) المصدر السابق (ص ٤١٠).
(٤) قال الحافظ الذَّهبي في «السير» (١٧/ ١٧٤) ردّاً عليه: «كلا ليس هو رافضيّاً، بل يتشيع»، وانظر في الدفاع عنه: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٦١ ـ ١٧١).

وأما كتب الإمام الحافظ أبـي الفرج بن الجَوْزي البكري الصِّدّيقي الحنبليّ، فنرويها عن مشايخنا الثَّلاثة، عن عبد الباقي، عن الميداني، عن الطِّيبـي، عن السيد كمال الدِّين، أنا أبو العباس ابن عبد الهادي، أنا الصلاح بن أبـي عمر، أنا الفخر بن البُخاري، عن الإمام الحافظ ابن الجَوْزي.

* * *

وأما كتب الإمام الحافظ أبـي محمد عبد الغني صاحب «عمدة الأحكام» وغيرها: فنرويها عن شيخنا الشيخ عبد الرحمن المجلِّد سماعاً لسائر «عمدة الأحكام»، وإجازة من التغلبـي، وعبد الغني العارف، عن عبد الباقي الأَثري، عن الميداني، أخبرنا الطِّيبـي، عن السيد كمال الدِّين، أنا أبو العباس، أنا التاج بن بردس، أنا عبد الدائم، عن الإمام الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله ورضي عنه.

* * *

وأما «غنية» سيِّدنا وقدوتنا الإمام الجليل والقطب العارف النبيل سلطان الأولياء الشيخ عبد القادر الكيلاني الحنبلي، وسائر كتبه؛ كـ «فتوح الغيب»، وما نسب إليه من وصيته، وما صحّ مما نُسب إليه من المنظوم: فنرويه عن شيخنا العارف عبد الغني النَّابلسي، عن النَّجم الغَزِّي، عن والده البدر الغَزِّي، عن القاضي زكريا، والحافظ السيوطي، كلاهما عن محمد بن مقبل الحلبـي، عن الصلاح بن أبـي عمر، عن الفخر أبـي الحسن علي بن عبد الواحد السَّعدي

المعروف بابن البُخاري المتقدم ذكره آنفاً، عن الإمام الكبير أبـي محمد موفق الدِّين، عن الأستاذ الكامل، والسيد الملاذ الفاضل، عبد القادر الكيلاني قدَّس الله سره.

* * *

وأما «تفسير» القاضي ناصر الدِّين أبـي الخير عبد الله بن عمر **البيضاوي**، رحمه الله تعالى المسمَّى بـ **«أسرار التنزيل وأنوار التأويل»**، **وسائر مصنفاته**: فنروي ذلك عن شيخنا العارف عبد الغني، عن النَّجم، عن والده البدر، عن القاضي زكريا، عن الحافظ العسقلاني، عن أبـي هريرة عبد الرحمن بن الحافظ محمد الذَّهبـي، عن عمر بن إلياس المراغي، عن القاضي البيضاوي.

* * *

ونروي مؤلفات سعد الدِّين التفتازاني من «المقاصد»، وشرحها، و «شرح عقائد النسفي»، وغيرها: فنرويها عن الشيخ عبد الغني، عن النجم، عن والده، عن القاضي زكريا، عن النَّجم عمر بن فهد، عن الجمال المرشدي، عن العلامة الفريد حسام الدِّين حسن بن علي الأَبْيوردي، عن الشيخ التَّفتازاني.

* * *

ونروي **«تفسير المولى أبـي السعود المُفتي»**: عن شيخنا عبد الغني، عن الشيخ عبد الباقي الحَنْبَلِيّ، والشيخ عبد القادر بن مصطفى الصّفوري الفرضي، كلاهما عن القاضي عبد الرحيم الشعراوي، عن المولى أبـي السعود.

ونروي **«تفسير الإمام وشيخ الإسلام، وناصر السُّنَّة أبـي القاسم البَغَوي»**، عن شيخنا التَّغلبـي، عن عبد الباقي، عن أبـي حفص عمر القاري، عن البدر، عن القاضي زكريا، عن العز عبد الرحيم بن محمد بن الفرات، عن الصلاح بن أبـي عمر، عن الفخر بن البُخاري، عن فضل الله بن أبـي سعيد النَّوقاني، عن البغوي.

* * *

ونروي **«الترغيب والترهيب»** للحافظ عبد العظيم المنذري، عن مشايخي الثلاثة، عن عبد الباقي، عن المَيْداني، عن الطيِّبـي، عن الحسني، عن أبـي العباس بن عبد الهادي، قال: أنا أبو علي محمد بن أحمد الهروي، أنا جمال الدِّين يوسف بن عمر، أنا الحافظ زكي الدِّين المُنْذري.

* * *

ونروي **«نهاية ابن الأثير» وسائر مؤلفاته**: عن مشايخي الثلاثة، عن عبد الباقي، عن الميداني، أنا الطِّيبـي، أنا السيد كمال الدِّين، أنا أبو العباس بن عبد الهادي، أنا الصلاح بن أبـي عمر، أنا الفخر، عن مؤلفها، بها وبغيرها.

* * *

ونروي مؤلفات الإمام الحافِظ المُتقن، الأجل الجليل ضياء الدِّين محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السَّعديّ الحَنْبَلِـيّ، المَقْدسي،

الصَّالِحيّ، الحافظ عمّ فخر الدِّين ابن البُخاري، وهو صاحب «المختارة»، وهي الأحاديث التي يصلح أن يحتج بها سوى ما في «الصحيحين»، خرَّجها من مسموعاته، كتب منها تسعين جزءاً ولم يكمل.

قال سيِّدنا شيخ الإسلام أَوْحَد المُجتهدين، فريد الأنام، أبو العباس تقي الدِّين بن تيمية رَوَّحَ الله روحه ونوَّر ضَريحه: «مختارات الضياء» خير من «صحيح الحاكم».

أخبرنا بها وبسائر مؤلفاته من **«فضائل الأعمال»** وغيرها أشياخنا الثلاثة إجازة عن تقي الدِّين عبد الباقي، عن المَيداني، عن الطِّيبي، عن السيد كمال الدِّين، أنا أبو العباس بن عبد الهادي، أنا الصلاح بن أبي عمر، أنا الفخر أبو الحسن علي بن البُخاري، عن عمه ضياء الدِّين المقدسي.

وكذا سائر مؤلفات موفق الدِّين بن قدامة.

وكذا سائر مؤلَّفات ابن الجَوْزي، وأبي عمر بن قدامة.

وقد روى عن ابن البُخاري المذكور الإمام أبو العباس بن تيْمية، وقال المِزِّي الحافظ عن ابن البُخاري: هو أَحد المشايخ الأَكابر والأعيان الأَماثل، من بيت العلم والحديث. قال: وقال شيخنا ابن تيْمية: ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البُخاري بيني وبين رسول الله ﷺ في حديث.

وخرَّج أبو القاسم علي بن بَلْبان لأبـي الحسن علي بن البُخاري «مشيخة» حدث بها[1].

قـال الحافظ أبـو الفرج عبـد الرحمن بـن أحمـد بـن رجـب في «طبقات أصحابنا الحنابلة»: سمعناها من أبـي عبد الله محمد بن الخباز عنه[2].

قال الحافظ ابن رجب: وفي آخر عمره ـ يعني: ابن البُخاري ـ خَرَّج لَهُ الحافظ ابن الظاهري مشيخة بمصر، وأرسلها مع البريد، فنودي لها بدمشق، ونوَّه بذكرها المُحدِّثون والفقهاء، وتسارعوا إلى سماعها، وجمع له صبيان كثير، وانتدب لقراءتها الشيخ شرف الدِّين الفَزاري، فقرأها في ثلاثة مجالس، اجتمع لها في المجلس الأخير أكثر من ألف نفس، ولم يعهد في هذه الأزمان مثل ذلك[3].

وممن سَمِـعَ من ابن البُخاري من الحفاظ والأئمة الكبار: شيخ الإِسـلام، أَوْحـد المُجتهـديـن أبـو العبـاس تقـي الـدِّيـن أحمـد بـن عبـد الحليـم بـن مجـد الـدِّيـن عبـد السـلام بـن تَيْميـة كمـا مـر آنفـاً، والحـافـظ الـدِّميـاطـي، وتقـي الـدِّيـن بـن دقيـق العيـد، والحـارثـي، والقاضـي تقـي الدِّين بـن حمـزة، والشيـخ شمس الدِّين بـن الكمال، وابـن جمـاعـة، ورحـل إليـه أبـو الفتـح الحـافـظ ابـن سيِّـد النـاس،

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٢٦، ٣٢٧).
(٢) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٢٧).
(٣) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٢٧).

فوجده مات قبل وصوله لدمشق بيومين، فتألم لذلك[1].

قال الإمام الحافظ الذَّهبي: وابن البُخاري آخر من كان في الدُّنيا بينه وبين النبي ﷺ ثمانية رجال ثقات. يريد بالسَّماع المتصل.

قال الحافظ الذَّهبي: وإن كان للدنيا بقاء فليتأخرن أصحابه إن شاء الله إلى ما بعد السبعين وسبعمائة. يريد: لكثرتهم.

قال الحافظ ابن رجب: وكذا وقع، فإنا نحن الآن بعد السبعين، ومن أصحابه جماعة أحياء، وآخر من مات منهم: صلاح الدِّين محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسي، أقام بمدرسة جده أبي عمر، توفي في شوال سنة ثمانين وسبعمائة.

قال الحافظ ابن رجب: سمعنا الكثير من خلق من أصحابه، وتوفي رضي الله عنه ضحى يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الآخر سنة تسعين، وصُلِّي عليه وقت الظهر بالجامع المُظَفَّري، ودفن عند والده بسفح قاسيون. وكانت له جنازة مشهودة شهدها القضاة والأُمراء والأعيان وخلق كثير رحمه الله تعالى[2].

وناهيك بمن يقول في حقِّه شيخ الإسلام ابن تيمية: ينشرح صَدْري إذا أدخلت ابن البُخاري بيني وبين رسول الله ﷺ في حديث،

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٢٧).

(٢) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٢٨، ٣٢٩).

فلو لم يكن له من المناقب إلاَّ هذه الشَّهادة، لكان فيه كفاية وزيادة، والله أعلم.

* * *

ونروي سائِر مؤلفات الإمام، الحافظ، المُحَدِّث الفقيه، الواعظ زين الدِّين أبي الفرج عبد الرحمن بن أَحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود البغدادي ثُمَّ الدِّمشقيّ الحَنْبَلِيّ من: «**شرح سُنَنِ التِّرمذي**»، و«**شرح أول البُخاري**»، و«**شرح الأربعين**» **للإِمام النووي**، ومن: «**القواعد الفقهية**»، و«**لطائف المعارف لما في شهور العام من الوظائف**» وهو كتاب جليل القدر جدّاً، **وله** «**استنشاق نسيم الأُنس من نفحاتِ رياض القُدس**»، و«**اختيار الأَوْلى في اختصام الملأ الأعلى**» **وله كتاب** «**صفة النار والتحذير من دار البوار**»، **وكتاب** «**شرح الصدور في أهوال الموتى والقبور**»، **وسائر مؤلفاته كلها مفيدةٌ مُحَرَّرةٌ، قد قرأت له أكثر من أربعين مؤلفاً**، كلها أرويها ما بين سماع وإجازة عن مشايخي الثَّلاثة، عن الشيخ عبد الباقي الحَنْبَلِيّ الأَثريّ، عن عبد الرحمن البُهوتي الحَنْبَلِيّ، عن الشمس العلقمي صاحب «الحاشية على الجامع الصغير»، عن الحافظ جلال الدِّين السيوطي، عن شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البُلقيني، عن المحب، عن الإِمام أحمد بن نصر الله البغدادي الحَنْبَلِيّ صاحب «حاشية الفروع»، و«حاشية الكافي»، و«حاشية المحرر»، وغيرها من

مصنفاته المُتقنة، عن الإمام الحافظ زين الدِّين عبد الرحمن بن رجب، والحافظ ابن رجب يروي عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفخر بن البُخاري.

وكذلك أروي سائر مؤلفات الحافظ ابن رجب أيضاً، عن شيخنا التَّغلبي، عن شيخه الإمام صدر العُلماء الأعلام، وقُدوة الفقهاء الكرام، الحبر الكبير، والإمام الشهير شمس الدِّين محمد بن بدر الدِّين البَلْبَانِيّ الصَّالِحيّ الحَنبَلِيّ، عن الشيخ شهاب الدِّين أحمد الوفائي المُفلحي الحَنْبَلِيّ، عن شرف الدِّين موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم، الإمام، العلاَّمة، القُدوة الفهامة، الحجَّاوي الحَنْبَلِيّ صاحب «الإقناع»، و «مختصر المقنع»، و «شرح الآداب»، وغيرها، عن الشيخ الصَّالح الزَّاهد شهاب الدِّين أحمد بن أحمد الشُّويكيّ المَقْدسي، ثُمَّ الصَّالِحيّ الحَنْبَلِيّ صاحب «التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح»، عن الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن عبد الله العُسكَري المقدسي، ثُمَّ الصَّالِحيّ الحَنْبَلِيّ، عن الإمام الكبير مُصحِّح المَذْهَبِ، ومُقَرِّبُ المَأرب، القاضي علاء الدِّين علي بن سليمان المَرداوي المقدسي صاحب «الإنصاف»، و «التنقيح» و «التحرير»، و «شرح التحرير»، و «تصحيح الفروع»، وغيرها من الكتب المُعتبرة، عن العلاَّمة المُحَقِّقِ تقي الدِّين أبي بكر بن إبراهيم بن قُنْدس البَعْلِيّ الحَنْبَلِيّ صاحب «حاشية الفروع»، وغيرها، عن الشيخ الإمام العلاَّمة الأُصولي المُحَقِّقِ الفهامة علاء الدِّين علي بن عباس البَعْلِيّ المشهور

بابن اللَّحام[1] صاحب «القواعد الأصولية»، ومفرد «اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية»، عن الإمام الحافظ أبي الفرج زين الدِّين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب.

فهذا سند عظيم، كل واحد ممن ذكر فيه فهو علم زمانه، وفرد مصره في المذهب، لا يفوقه أحد من علماء المذهب.

ثُمَّ إن الحافظ ابن رجب أخذ الفقه وغيره عن أئمة أعلام، ومشايخ عِظام، غير أن أعلمَهم وأعظمَهم وأجلَّهم وأفخرَهم الإمامُ العلَّامةُ، والمُحَقِّقُ الفهامةُ، الفقيهُ المُحَدِّثُ، الحافِظُ المُتكَلِّم الصُّوفي، علَّامة الدُّنيا سيِّدنا الإمام شمس الدِّين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزَّرْعيّ الحَنْبَلِيّ المعروف بابن قيِّم الجوزيّة، صاحب كتاب «زادُ المعاد في هدي خير العباد»، وصاحب «مفتاح دار السَّعادة»، و «البدائع»، و «حادي الأَرواحِ إلى منازلِ الأَفراح»، و «الكَلِم الطَّيب والعمل الصالح»، و «الداء والدواء»، و «روضة المُحبين ونُزْهة المشتاقين»، و «تهذيب سُنن أبي داود وإيضاحُ مُشْكلاته»، وكتاب «سِفْر الهجرتين»[2]، وكتاب «شرح منازل السائرين» أربع مجلدات، وكتاب «جَلاءَ الأَفهام في ذِكْرِ الصلاة والسلام على خير الأنام»، و «إعلام الموقعين» أربع مجلدات، و «الجيوش الإسلامية» مجلد، و «الشَّافية الكافية في الانتصار للفرقة النَّاجية»، وهي القصيدة النُّونية،

---

(١) سبقت الإشارة إلى الانقطاع بين ابن قندس وابن اللحام (انظر: ص ٦٠).

(٢) يعني به «طريق الهجرتين وباب السعادتين».

و «تحفة المودود في أحكام المولود»، وسائر كتبه رضي الله عنه غير ما ذكرنا مما هو معلوم عند أهل العلوم، وهي كثيرة جداً.

وتفقه ابن القيم المذكور، وأخذ الحديث وسائر الفنون عن الإمام شيخِ مشايخ الإسلام، وسيّد عُلماء الأَنام، الإمام، الحافظ الحُجَّة، الواعظ، المُحَقّق المُجْتَهد، المُدقِّق، بحر العلوم أبي العباس تقي الدِّين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تَيْمية رضوان الله عليه، وقدَّس الله روحه، ونفعنا الله تعالى به، ويروي عنه تآليفه العديدة وتصانيفه المفيدة، منها «الجواب الصحيح لمن بدَّلَ دين المسيح»، و «الرد على ابن المُطهِّر الرافضي»، وغيرهما مما لا يكاد يحصى في سائر الفنون من الفقه والحديث والتفسير والكلام وغيرها.

وشيخ الإسلام تفقه وأخذ عن جماعة من العلماء، وجم غفير من الفُضلاء؛ كالشمس بن أبي عمر صاحب «الشرح الكبير»، والفخر بن البُخاري، وشمس الدِّين بن عبد القوي المرداوي صاحب «مجمع البحرين»، وهو المشهور في المذهب بـ «الناظم»، وهو صاحب نظم «الآداب» التي شرحناها وسمينا شرحها بـ «غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب».

وكل من شمس الدِّين عبد الرحمن بن أبي عمر المشهور في المذهب بالشارح، والفخر بن البُخاري، أخذ وتفقه على الإمام الجليل، والحَبْرِ البَحْرِ النَّبيل، شَيْخِ المَذْهَبِ، وإمام المسلمين عبد الله بن أحمد، موفق الدِّين بن قدامة صاحب «المغني»،

و «المقنع»، و «الكافي»، و «الروضة»، وغيرها من الكتب المعتبرة.

وتفقه شمس الدِّين عبد القوي على شمس الدِّين بن أبـي عمر، وهو على عمه موفق الدِّين.

قال الحافظ ابن رجب في «طبقات الأصحاب»: بلغني من غير وجه عن الإمام أبـي العباس تقي الدِّين ابن تيمية روّح الله روحه، أنه قال: ما دخل الشَّام بعد الأوزاعي أفقه من الشيخ الموفق[1].

وقد أفرد الحافظ الضياء ترجمة الموفق في جُزأين، وكذلك أفردها الحافظ الذَّهبـي.

وأخـذ وتفقـه الإمـام المـوفـق علـى سيِّـدنـا سلطـان الأوليـاء محيـي الدِّين الشيخ عبد القادر الكيلاني، وعلى أبـي الفتح نصر بن فِتيـان بـن مَطَـر النَّهْـرَوَانِـيّ ثُـمَّ البغـدادي، الفقيـه الـزَّاهـد المعـروف بابن المَنِّي، ناصِـحُ الإسلام، وواحد العراق على الإطلاق، وإمام الحنابلة في عَصْرِهِ بالاتفاق.

وقال ابن القطيعي: ورأيت في أكثر سماعاته يكتب له أبو الفتح عبد الله بن هِبَة الله المعروف بفِتيان بن مَطَر.

وأخذ العلم الموفق أيضاً عن الإمام الحافظ، والحَبْرِ البَحْرِ الحُجَّة الواعظ، أبـي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجَوْزي.

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٣٦).

وروى ابن رجب عن ابن الجوزي عالياً؛ فإنه أخذ عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفَخْر بن البخاري، عن الحافظ الإمام ابن الجَوْزي، وروى عنه أيضاً من طريق أخرى عالياً.

قال الحافظ ابن رجب: أخبرنا أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم المَيْدُومي بفسطاط مصر، قال: أنا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، قال: أخبرنا أبو الفرج بن الجَوْزي الحافظ، أنا القاضي أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله الأَصْبهاني سنة عشرين وخمسمائة، أنا عبد الرزاق بن عمر بن موسى بن شِمَة سنة سبع وخمسين وأربعمائة، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء، أنا أبو يعلى الموصلي، وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز، قالا: ثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، وهُشيم، وحماد بن سلمة، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس رضي الله عنه قال:

كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخَلاء، قال: «**اللَّـهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبْثِ والخَبائِثِ**».

هذا حديث متفق عليه. أخرجه البخاري عن آدم، عن شعبة، ومسلم عن يحيى، عن هشيم، كلاهما عن عبد العزيز[1].

وروى الحافظ ابن رجب عن أبي الفتح بن المَنِّي عالياً أيضاً؛ قال في «الطبقات»: أخبرنا أحمد بن عبد الكريم البَعْلِيّ،

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٤٣١، ٤٣٢).

ثنا عبد الخالق بن علوان، ثنا أبو محمد بن قدامة ـ يعني الإمام الموفق ـ قال: قرأت على شيخنا أبي الفتح نَصر بن فِتْيان: أخبركم الإمام أبو الحسن بن الزَّاغوني، أنا أبو القاسم بن البُسْري، أنبأنا الإمام أبو عبد الله بن بَطة، ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، ثنا موسى بن عبد الرحمن بن العلاء، ثنا عطاء بن مسلم، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي مريم، قال: رأيت على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بُرْداً خَلَقاً، فقلت: يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجةً، قال: وما هي؟ قلت: تطرح هذا البرد، وتلبس غيره، فقعد وطرح البرد على وجهه، وجعل يبكي، فقلت: لو علمت أن قولي يبلغ هذا منك ما قلته، فقال: إن هذا كسانيه خليلي، قلت: ومن خليلك؟ قال: عمر بن الخطاب، إن عمر ناصح الله فنصحه.

قال الحافظ: اجتمع في هذا الإسناد خمسة من أئمة الحنابلة: أبو بكر عبدُ الله بن أبي داود صاحبُ «السُّنن»، وابن بطة، وابن الزاغوني، وابن المَنِّي، والشيخ موفق الدين[1].

قلت: وسادسٌ، وهو الحافظ ابن رجب رضي الله عنهم أجمعين.

وتفقه شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً بوالده شهاب الدِّين عبد الحليم، وهو بوالده مجد الدِّين عبد السلام أبي البركات، وتفقه المجد بجماعة منهم: الفخر إسماعيل البغدادي، وأبو بكر بن الحَلاوي.

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٣٦٥).

وتفقه كل من الفخر البغدادي وابن الحَلاوي بناصح الإسلام أبـي الفتح بن المَنِّي.

وتفقه كل واحد من الشيخ عبد القادر الكيلاني، والحافظ ابن الجَوْزي، وأبي الفتح بن المَنِّي بالإمام أبي الوفاء بن عقيل، وبالإمام أبي الخطَّاب محفوظ الكَلْوَذاني، وبالإمام أبي بكر الدِّيْنَوَري، وغيرهم[1].

وتفقه كل واحد من هؤلاء بالإمام شيخ الإسلام، حامل لواء مَذْهب سيِّدنا الإمام أحمد بن حَنْبل القاضي أبي يعلى محمد بن الحُسين بن الفَرَّاء.

وتفقه القاضي أبو يعلى بشيخ الإسلام أبي عبد الله الحسن بن حامد.

وتفقه ابن حامد بالإمام أبي بكر عبد العزيز المعروف بغلام الخَلاَّل.

وتفقه غلام الخَلاَّل بالإمام الجليل أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون المعروف بالخلاَّل صاحب كتاب «الجامع» الذي دار بلاد الإسلام، واجتمع فيها بأصحاب سيِّدنا الإمام أحمد، ودوّنَ نصوصه عنهم في هذا الكتاب.

وتفقه الإمام أبو بكر الخلال بجماعة من أصحاب سيِّدنا الإمام أحمد بن حَنبل، واختص بأخصهم الإمام أبي بكر المَرُّوْذِي، فصحبه

(١) انظر التعليق على (ص ٦٢).

إلى أن مات، وأخذ عن غير المَرُّوذي من أصحاب إمامنا، منهم صالح وعبـد الله ابنـا الإمـام أحمـد رضـي الله عنهـم، وإبـراهيـم الحَـربـي، والمَيْمُوني، وبدر المَغَازلي، وأبو يحيـى النَّاقد، وَحَنْبل، وحرب الكَرْماني، وأبو زرعة، وخلق سواهم.

وتفقه الإمام أبو بكر المَرُّوذِي بسيدنا وقُدوتنا إمام المُسلمين، وخادم سُنَّةِ سَيِّد العالمين، وإمام المرسلين الإمام الجليل أبـي عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبَل الشَّيّباني المَرْوزي رضي الله عنه.

وأخذ عن جماعة من أجلهم سفيان بن عُيينة أبو محمد الهلالي العَلَم المشهور، وأخذ الإمام ابن عيينة عن عمرو بن دينار، وعمرو بن دينار أخذ وتفقه على الإمام الجليل أبـي عبد الرحمن عبد الله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليهما، وابن عمر تفقه على سيد العالم، وصفوة بني آدم، ختام المُرسلين، وحبيب رب العالمين، سيِّدنا ونبينا أبـي القاسم محمد، صلَّى الله عليه وسلَّم، ابن عبد الله بن عبد المطلب.

وأخذ الإمام أحمد أيضاً، عن الشَّافعي الإمام محمد بن إدريس، وهو عن الإمام أبـي عبد الله مالك بن أنس الأَصْبحي، وهو عن الإمام أبـي بكر بن شهاب الزُّهري، ونافع، وهما عن حَبْرِ هذه الأُمَّة الإمام الجليل أبـي العبَّاس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وابن عباس تفقه بسيِّدنا رسول الله ﷺ ابن عمه، ورسول الله تلقى الوحي من جبـريـل، عـن رب العـزة ذي الكبـريـاء والعظمـة والجـلال، تقـدَّسـت

أسماؤه، وتنزهت صِفاتُه، وتعالت ذاته، الذي لا تدركه الأوهام، ولا تحيط به الأفهام، جلَّ وعلا، وتبارك وتعالى.

وبهذه الطريقة تُعرف أسانيد غالب كتب المذهب، والله تعالى الموفق.

* * *

الكتب التي عليها مدار فقه الحنابلة في هذه الأزمنة

ومما ينبغي أن يُعْلَمَ أنَّ مدار مذهب الإمام أحمد بن حَنْبل رضوان الله عليه في هذه الأَزْمنة من جهة الكتب المصنفة: «**الإقناع**» للحجَّاوي، و «**المُنتهى**» لابن النَّجار، و «**الغاية**» للعلاَّمة الشيخ مرعي، وشروح هذه الكتب، ومختصراتها، وحواشيها.

وأما «**الإقناع**» فنرويه عن شيخنا التَّغلبي، عن الشيخ عبد الباقي الأَثريّ، عن الشيخ أحمد الوفائي، عن الشيخ شرف الدِّين موسى الحجَّاوي الدّمشقي الحَنْبَلِيّ.

أما «**المُنتهى**»، فنرويه عن التَّغلبي شيخنا، عن عبد الباقي، عن عبد الرحمن بن البُهوتي عن مؤلفه.

وأما «**غايةُ المُنْتَهى في الجمع بين الإقناع والمُنتهى**»، للعلاَّمة الشيخ مرعي مع سائر مؤلفاته، فنرويها عن شيخنا التّغلبي، عن الشيخ عبد الباقي، عن الإمام العلاَّمة الشيخ مرعي بن يوسف الكَرْمي الحَنْبَلِيّ.

ونروي «المُنتهى» عن شيخنا الشيخ مصطفى بن الشيخ عبد الحق اللَّبَدي، عن أبـي المواهب الشيخ محمد بن الشيخ عبد الباقي، عن والده الشيخ عبد الباقي الأَثريّ، عن عبد الرحمن البُهوتي، عن مؤلفه.

وكذلك «الغاية»، و «الدليل».

وكذا نروي ذلك عن شيخنا الشيخ عواد بن عُبيد بن عابد الكُوري الحَنْبَلِـيّ نسبة إلى قرية كور من قرى جَبل نَابُلس ثُمَّ سكن دمشق الشَّام، واستوطنها، ومات بها، وكذا اللَّبدي نسبة إلى كفر اللَّبد من قرى جبل نابلس، ارتحل منها شيخنا الشيخ مصطفى الفرضي الحَيْسوب الفقيه إلى دمشق الشام، فاستوطنها، ومات بها، وله بدمشق الشَّام نسل وذرية طلبة علم، ولله الحمد.

ونروي كتب العلاَّمة الشيخ منصور البُهوتي: **شَرْحَيْهِ «الإقناع» و «المنتهى»، وشرح «زاد المستقنع» للحجَّاوي، وشرح «المُفردات»** للمرداوي، **وحاشيتي «الإقناع»، و «المنتقى»** عن شيخنا التَّغْلبـي، عن عبد الباقي، عنه.

وعن الشيخ مصطفى اللَّبدي، والشيخ عواد الكُوري، والشيخ محمد حفيد أبـي المواهب، عن أبـي المواهب، عن أبيه، عن عبد الباقي، عنه.

وأما «حاشية النَّجدي» الشيخ عثمان وسائر تآليفه، **فعن** الشيخ محمد العَجْلوني، والمُلاّ إلياس، عنه، وقد أخذ هو عن شيخنا التَّغْلبـي.

فمن هذه الجهة أنا وهو في درجة، ومن جهة أخذه عن البَلْبَاني فبيني وبينه واحد.

وأما «**فروع**» الإمام المُحَقِّق، والهُمام المُدَقِّقِ شمس الدِّين محمد بن مُفلح بن محمد بن مفرج المَقْدسي الرَّاميني، ثُمَّ الصَّالِحيّ، أقضى القضاة، و «**آدابه الكبرى**» و «**الوسطى**» و «**الصغرى**»، و «**أصوله**»، وغيرها من تآليفه النَّافعة، فنرويها عن مشايخنا الثَّلاثة، عن تقي الدِّين عبد الباقي، عن المَيْداني، عن الطِّيبي، عن الكمال، أنا نظام الدِّين، أخبرنا نجم الدِّين بن مفلح[1] بها، عن مؤلفها.

* * *

وأما تآليف الإمام النَّووي من «الأذكار»، و «رياض الصالحين»، و «الأربعين» وغيرها.

فنروي «**الأربعين**» سماعاً من أولها إلى آخرها على الشيخ العارف عبد الغني النَّابلسي، عن النَّجم الغَزِّي، عن والده البدر، عن القاضي زكريا، عن الحافظ ابن حجر العَسْقلاني، عن العز بن جماعة، عن والده البدر بن جماعة، عن شيخ الإسلام محيي الدِّين أبي زكريا يحيى بن شرف النَّووي رحمه الله تعالى ورضي عنه.

* * *

(١) نجم الدِّين عمر بن إبراهيم بن مفلح هذا ولد سنة (٨٤٨هـ)، وصاحب «الفروع»، توفي سنة (٧٦٣هـ)، فالإسناد إليه يحتاج إلى تحرير، والكمال هو كمال الدِّين الحسيني، وهو يروي عن نجم الدِّين بن مفلح لا نظام الدِّين بن مفلح.

وأما سند كتب الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العَسْقلاني، فقد علم مما سبق مراراً؛ فإنا نروي «**شرح البخاري**» عن مشايخنا الثلاثة، عن تقي الدِّين عبد الباقي الحَنْبَلِـيّ، ونرويه بالسماع لأكثره عن شيخنا الشيخ إسماعيل بن محمد جرَّاح العَجْلوني الشافعي المدرِّس تحت قُبَّة النَّسْر من جامع بني أمية بدمشق المحمية، فإني لزمته خمس سنين يقرأ البخاري، ويقرأ عليه من شرح الحافظ ابن حجر، و «شرح العينـي»، و «شـرح القسطـلانـي»، و «شـرح الكـرمـانـي»، و «شـرح البرماوي»، و «شرح الزركشي»، كلها على البخاري، وقد أجازني بما لم أسمعه منها، وبغيرها، **وهذا كان مُحَدِّثُ الشَّامِ في زمننا**، إلاَّ أني شاركته في معظم مشايخه. فممن لم أشاركه فيه: محدثُ الشَّام وبركتُها وَعَلَمُها المُشار إليه أبو المواهب محمد بن تقي الدِّين عبد الباقي، والشيخ محمد الكاملي، والشيخ يونس بن أحمد المَحَلِّي المصري ثُمَّ الدِّمشقي مدرس تحت القبة قبل شيخنا المذكور، والشيخ أحمد بن محمد بن أحمد النَّخْلِـيّ الصُّوفيّ المَكيّ، وغير هؤلاء، فهو يروي كتب الحافظ ابن حجر عن مشايخه، عن عبد الباقي، عن النَّجم الغَزِّي، عن والده البدر، عن القاضي زكريا، عنه.

وأنـا أروي كتبـه بـأعلـى درجـة عـن كـل واحـد مـن: العـارف عبد الغني، والشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد المُعَمَّر، حضرت درس النَّجم الغَزِّي تحت قُبَّة النَّسْرِ لختم البُخاري، وأجازني كالحاضرين.

وأما شيخنا العارف عبد الغني النَّابلسي، فقد صرحت في إجازاته

بأنه روى عن النَّجم المذكور، وسمع منه، وكتب لي ذلك في إجازته المطولة بجميع رواياته، وكذلك شيخنا الشيخ أحمد المَنيني قد شاركناه في أكثر مشايخه وسننبّه على جملة مشايخنا في آخر الإجازة.

* * *

وأما مؤلفات أبي الفضل الحافظ عبد الرحمن جلال الدِّين السُّيوطي الكثيرة الشهيرة من «الجامعين»، و «ذيل الجامع الصغير»، و «الإتقان»، و «الدر المنثور»، و «تاريخ الخلفاء»، و «طبقات الحفاظ»، وغيرها من سائر مصنفاته، فنرويها عن شيخنا العارف عبد الغني النَّابلسي، عن شيخه نور الدِّين علي الشَّبْرَامُلُّسِي، عن نور الدِّين علي الأُجْهُورِي، عن نور الدِّين علي القَرافي، عن الحافظ السُّيوطي.

وأعلى من ذلك بدرجة عن شيخنا العارف عبد الغني، عن النَّجم الغَزِّي، عن والده البدر، عن الحافظ السُّيوطي.

وكذلك تآليف شيخ الإسلام القاضي زكريا، وتآليف القطب القسطلاني صاحب «**شرح البخاري**»، و «**المواهب اللّدنية**»، وغيرهما، فإنا نروي ذلك عن الشيخ عبد الغني، والشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد، عن النَّجم، عن البدر، عنهما.

* * *

ونروي تصانيف العلامة الشِّهاب أحمد بن حجر الهيتمي، وتصانيف العلاَّمة الصُّوفي الشيخ عبد الوهاب الشَّعراني من

«العهود الكبرى»، و «عهود المشايخ الصغرى»، و «الميزان»، و «تنبيه المغترّين»، و «ميزان الذرية»، وغيرها[1]، وتصانيف نجم الدِّين الغَيْطي صاحب «المعراج من المعراج» وغيره، عن شيخنا الشيخ عبد الغني العارف، والشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد، عن العلاَّمة الحبيب السيد محمد بن كمال الدِّين بن حمزة الهاشمي، نقيب السَّادة الأَشرافِ بمحروسة دمشق الشَّام، والشيخ عبد الباقي الحَنْبَلِيّ، كلاهما عن الشيخ المُعَمَّر المسنِد أحمد العَرْعَاني البِقاعي، عن ابن حجر، والغَيْطي، والشَّعراني، بسائر تصانيفهم ومروياتهم.

* * *

ونروي كتب الإمام الغزالي، عن مشايخنا الثلاثة إجازة عن الشيخ عبد الباقي، ونروي أكثر «الإحياء» سماعاً عن شيخنا الشيخ إسماعيل العَجْلوني، عن أبي المواهب، عن والده الشيخ عبد الباقي، قال: أخبرنا بـ «الإحياء» وسائر كتب الإمام الغزالي جماعة، منهم شيخنا شمس الدِّين الميداني، عن الشهاب أحمد الطِّيبي، عن الكمال بن حمزة الحُسيني، عن القاضي أبي حفص الحنبلي[2]، عن سليمان بن المُحب، عن محمد بن العماد،

---

(١) من المعلوم والمعروف لمن يطالع كتب الشعراني ما فيها من طامات وخرافات ومجازفات، فهذه الكتب لا تروى بل ترد وتُطوى.

(٢) هو عمر بن إبراهيم بن مفلح توفي سنة (٨٧٢هـ)، ترجمته في «المقصد الأرشد» لابن مفلح (٢/ ٢٩٢) و «الضوء اللامع» للسخاوي (٩/ ٦٦).

عن أبي سعد السَّمعاني، عن محمد بن ثابت، عن مؤلفها الإمام أبي حامد الغزالي.

* * *

ونروي **«بُرْدة البُوصيري»**[1]، وسائر تآليفه من نظم ونثر بالسند المتقدم عن الكمال بن حمزة الحُسيني، عن أبي العباس بن عبد الهادي، أخبرنا أبو عبد الله النحوي، أنا أبو حيان، قال الحُسيني: أخبرنا البوصيري.

* * *

ونروي **«جَمْعَ الجَوامِع»** روايةً ودرايةً عن شيخنا الشيخ أحمد المَنيني، والشيخ حسن المصري، عن أبي المواهب، عن والده، عن النَّجم، عن والده، عن الجمال القَلْقَشَنْدي، عن ابن الفرات[2]، عن تاج الدِّين السبكي، وكذا سائر مؤلفاته.

* * *

ونروي «رسالة الإمام القُشيري» وسائر مؤلفاته عن شيخنا العارف عبد الغني، والشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد، عن النَّجم الغَزِّي، عن

---

(١) في هذه البردة ما لا يُقِرُّهُ أهل العلم الراسخين من بعض التجاوزات.

(٢) وقع هنا إقحام في الإسناد وهو: ابن الفرات، عن أبي عمر الكناني، عن أبي الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر، عن زينب بنت عبد الرحمن الشعري، فإن من بعد ابن الفرات متقدم على السبكي في الوفاة، فأثبت هنا الصواب كما هو في «صلة الخلف» للروداني (ص ٢٠٢).

والده، عن القاضي زكريا، عن أبي الفتح المراغي، عن أبي الحسين العلائي، عن أبي العباس الصالحي، عن أبي الفضل جعفر المَيْداني، عن أبي طاهر السِّلَفي، عن أبي المحاسن الرُّوياني، عن أبي قاسم الأُستاذ القُشيري.

* * *

ونروي **«سيرة ابن هشام وابن إسحاق»**، عن الشيخ إسماعيل العَجْلوني، والشيخ عبد الله البَصْروي، عن أبي المواهب، عن والده، وعن مشايخي الثلاثة: الشيخ عبد القادر التَّغْلبي، والشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد، والعارف الشيخ عبد الغني النَّابلسي، عن والد أبي المواهب عبد الباقي، عن المَيْداني، عن الطِّيبي، عن السيد كمال الدِّين، عن أبي العباس بن عبد الهادي، عن أبي الحسن بن عبد الكريم، عن أبي بكر الفارهي، أنا أحمد بن إسحاق بن المُؤيد، أنا أبو البركات عبد القوي، أنا عبد الله بن رفاعة السَّعدي، أنا أبو الحسن الخلفي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن النحاس، أنا أبو عبد الله بن جعفر، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحيم، أنا عبد الملك بن هشام، قال: أخبرنا زياد بن عبد الله، أنا محمد بن إسحاق إمام أهل السِّيَر.

* * *

ونروي **«القاموس»، وسائر مؤلفات مجد الدِّين الفَيْروزآبادي**، عن مشايخي الثَّلاثة، عن عبد الباقي، عن حجازي الواعظ، عن ابن أَرْكماس، عن الحافظ ابن حجر، عنه.

* * *

وأما **أسانيد العربية**، فنرويها عن عدة مشايخ من مشايخنا، منهم الشيخ الشِّهاب المَنيني، والشيخ إسماعيل العَجْلوني، والشيخ حسن المصري، والشيخ عبد الله البصروي، عن الشيخ العلاَّمة سيبويه زمانه المُحَقِّق عبد الجليل بن العلاَّمة الصَّدْرِ محمد أبي المواهب، عن أبيه، عن جده الشيخ عبد الباقي، عن عمر القاري، عن البدر الغزي. ح.

وعن شيخنا العارف عبد الغني النَّابلسي، عن النَّجم الغَزِّي، عن والده البدر، عن الحافظ جلال الدِّين السُّيوطي، عن محيي الدِّين الكافِيَجِي[1]، عن شمس الدِّين الفَنَري[2]، عن أكمل الدِّين الحنفي، عن أثير الدِّين أبي حيان، عن ابن أبي الأحوص[3]، عن أبي علي

---

(١) لُقِّبَ بالكافيَجي، لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو لابن الحاجب، فنسب إليها بزيادة الجيم، وهو أحد شيوخ السيوطي الكبار، توفي سنة (٨٧٩هـ). انظر ترجمته في: «بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ١١٧)، و «الضوء اللامع» للسخاوي (٧/ ٢٥٩)، ومقدمة محقق كتابه «التيسير في قواعد علم التفسير» المطبوع بدار القلم.

(٢) وقع في الأصل تبعاً لثبت عبد الباقي الحنبلي «رياض الجنة»: «الخياري» وهو خطأ، وهو شمس الدِّين محمد بن حمزة الفَنَري، وهو ممن أخذ عن أكمل الدِّين البابرتي الحنفي الآتي بعده. (انظر ترجمته في: تاج التراجم ص ٢٣٥). وممن أخذ عنه الكافيجي، قال السيوطي: «لازمه شيخنا العلاَّمة الكافيجي، وكان يبالغ في الثناء عليه جدّاً». «بغية الوعاة» (١/ ٩٧).

(٣) هو الحسين بن محمد بن أبي الأحْوص الفهري الغرناطي، أخذ عن الشَّلَوْبين، توفي سنة (٦٠٣هـ) «بغية الوعاة» (١/ ٥٣٥).

الشَّلَوْبِين[1]، عن نَجبة بن يحيى الرُّعينيّ الإشبيليّ[2]، عن ابن الرَّماك[3]، عن ابن الأخضر[4]، عن يوسف بن سليمان بن عيسى الأَعْلَم[5]، [عن أبي القاسم الإفليلي][6]، عن أبي علي القالي، عن ابن دَرَسْتَوَيْه[7]، عن المُبَرِّد[8]، عن المازني[9]، عن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة، عن الإمام الكبير سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان، عن الإمام الكبير الخليل بن أحمد صاحب العروض، عن عيسى بن

---

(١) عمر بن محمد الإشبيلي الأزدي المعروف بالشَّلَوْبين، ومعناه بلغة الأندلس: «الأبيض الأشقر» توفي سنة (٥٦٢هـ) «بغية الوعاة» (٢/ ٢٢٥).

(٢) المتوفى سنة (٥٩١هـ) «بغية الوعاة» (٢/ ٣١٢).

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي النحوي المعروف بابن الرَّمَّاك، أخذ عن ابن الطَّراوة وابن الأخضر، توفي سنة (٥٤١هـ).

(٤) علي بن عبد الرحمن الإشبيلي، أخذ عن الأعلم، توفي سنة (٥١٤هـ) «بغية الوعاة» (٢/ ١٧٤).

(٥) من أئمة اللغة المشهورين، توفي سنة (٤٧٦هـ).

(٦) الصواب إثبات هذا فإنه أكثر عن أبي علي القالي كما أنه أخذ عنه الأعلم.

(٧) هو شيخ النحو عبد الله بن جعفر، تلميذ المبرِّد، وقد روى الحديث ووثقه العلماء، توفي سنة (٣٤٧هـ). «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٣٢).

(٨) هو إمام النحو أبو العباس محمد بن يزيد الأَزْدي، صاحب «الكامل» ـ توفي سنة (٢٨٦هـ).

(٩) إمام العربية أبو عثمان بكر بن محمد البصري، المتوفى سنة (٢٤٧هـ) أو (٢٤٨هـ)، وفي ترجمته: أنه كان ذا ورع ودينٍ، فمن ذلك أن يهودياً حصَّل النحو، فجاء ليقرأ على المازني «كتاب سيبويه»، فبذل له مائة دينار، فامتنع، وقال: هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة آية ونيّف، فلا أُمكِّن منها ذمياً. «معجم الأدباء» لياقوت (٧/ ١١١).

عمر[1]، عن أبـي عمرو بن العلاء، عن نصر بن عاصم، عن أبـي الأسود الدؤلي، عن أمير المؤمنين علي بن أبـي طالب الأنزع البطين رضوان الله تعالى عليه.

قال ابن خلكان في أبـي عمر بن العلاء: كان أعلم الناس بالقرآن الكريم، والعربية، والشعر، قال: وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن أبـي طالب رضي الله عنه[2].

قلت: ووقفت للحافظ السيوطي على جزء سماه: «الأَخْبار المَرْوِيَّةِ في سَبَبِ وَضْع العربية» قال فيه: قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجّاجي النَّحوي في «أماليه»: ثنا أبو جعفر محمد بن رستم الطبري، ثنا أبو حاتم السِّجستاني، ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، ثنا سعيد بن سالم الباهلي، ثنا أبـي، عن جَدّي، عن أبـي الأَسود الدُّؤلي قال:

دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبـي طالب رضي الله عنه فرأيته مُطْرقاً مُفكراً، فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: سمعت ببلدكم هذا لحناً، فبادرت أن أصنع كتاباً في أصول العربية. فقلت: إن فعلتَ هذا أحييتنا وبَقيتْ فينا هذه اللغة؛ ثُمَّ أتيته بعد ثلاث، فألقى إليَّ صحيفة فيها:

---

(١) أحد أئمة النحو، وكان صديقاً لأبـي عمرو بن العلاء، وثقه ابن معين.

(٢) «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٤٦٦).

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المُسمَّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل.

ثُمَّ قال: تتبعه وزِدْ فيه ما وقع لك، واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء الثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر.

قال أبو الأسود: فجمعت منه أشياء، وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها: إِنَّ، وأَنَّ، وليتَ، ولعلَّ، وكأَنَّ، ولم أذكر لكنّ، فقال لي: لِمَ تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها، فقال: بل هي منها، فزدها فيها[1].

* * *

ونروي الحديث المسلسل بالنحاة عن شيخنا الشيخ عبد الغني العارف، وكان نحويّاً، عن الشيخ عبد الباقي الحَنْبَلِيّ، وكان نحويّاً، قال: أنبأنا العلامة الشيخ موسى النحوي، أنا الشيخ زين الدِّين بن سلطان النحوي، قال: أنبأنا شمس الدِّين بن طولون النحوي، أنا العلامة محب الدِّين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جمال الدِّين بن هشام، وكان نحويَّ عصره، أنا تقي الدِّين أحمد

(١) «الأخبار المروية» للسيوطي (ص ١٦٢، ١٦٣ ـ ط. دار الغرب).

الشُّمُنِّي النَّحوي، أنا شيخ الإِسلام سراج الدِّين عمر بن رَسلان البُلْقيني النَّحوي، أنا أبو حيان محمد بن يوسف الأَنْدلسي النَّحوي، أنا أبو عبد الله بن هارون النَّحوي، أنا أبو القاسم بن محمد بن محمد الطَّيْلسان النَّحوي، أنا الأستاذ أبو جعفر أحمد بن محمد الأديب النَّحوي، قلت له: حدثك أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي الأديب النحوي قراءة؟ فأقرَّ به، أنا أبو مَرْوان بن عبد الملك الأديب المُتقدم في العربية، أنا أبو القاسم إبراهيم بن عبد الله شارح شعر المتنبي، أنا أبي، وهو أحد الشيوخ الحفاظ النَّحوي، أنا قاسم بن أَصْبغ النَّبيل في العربية، أنا أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة صاحب «الغريب»، أنا أحمد بن خليل البغدادي، أنا عبد الملك بن قُرَيب الأَصْمعي، أنا أبو هلال محمد بن سُلَيم، عن عبد الله بن بُريدة، عن أبي بريدة الأسلمي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«سَيِّدُ أُدْمِ الدُّنْيا والآخِرَةِ: اللَّحْمُ، وسَيِّدُ رَيْحَان أَهْلِ الْجَنَّةِ: الفاغِيَةُ»**.

هذا حديث مسلسل بالنحاة. أخرجه الجلال السيوطي في «طبقات النحاة»[1].

* * *

(1) أخرجه مسلسلاً: السخاوي في «الجواهر المكللة» (٤٤/ ب، ٤٥/ أ)، والسيوطي في «أحاديث منتقاة من أحاديث طبقات النحاة» (٢/ ٣٩٧ ـ ملحق بآخر بغية الوعاة له)، وفي «جياد المسلسلات» له (ص ٨٩)، وعبد الباقي البعلي في «رياض الجنة» (ص ٢٤)، وقال السخاوي بعده: «هذا حديث ضعيف الإِسناد فابن خليل الثاني قال فيه الدارقطني إنه ضعيف لا يحتج به، بل كَذَّبَهُ أبو حاتم». =

ونروي الحديث المسلسل بالشعراء عن شيخنا العارف الشيخ عبد الغني، وهو النهاية في الشِّعْرِ، عن عبد الباقي، وكان له شعر، عن موسى النحوي، وكان له شعر، عن الشيخ زين الدِّين، وكان له شعر، أنا الشمس بن طولون، وكان شاعراً، أنا أبو الفتح محمد بن محمد المِزِّي الشاعر المُفلق، أنا شهاب الدِّين أبو الطيب الأنصاري الخَزْرجي الشاعر، أنا زين الدِّين عبد الرحيم العراقي، وكان ينظم الشعر، أنا صلاح الدِّين خليل بن كَيْكَلْدي، وكان يشعر، أنا الخطيب شرف الدِّين أحمد[1]، وكان له شعر، أنا أبو الحسن علم الدِّين السَّخاوي ذو المناظم الشهِيرَة، أنا أبو طاهر السِّلفي ذو الأشعار الكثيرة، أنا أبو الوفاء علي بن شهريار الزَّعفراني، وكان يشعر، أنا أبو القاسم عبد الملك بن المُظَفّر الشاعر، أنا أبو جعفر محمد بن الحسين الزاهد، وكان يشعر، أنا أبو بكر عبد الله بن أحمد الفارسي الشاعر، أنا أبو عثمان سعيد بن زيد بن خالد الشاعر، أنا عبد السلام بن رغبان ديك الجِنِّ الشاعر [ثنا دعبل بن علي الشاعر، ثنا أبو نواس الحسن بن هاني الشاعر، ثنا والبة بن الحباب الشاعر، ثنا الكميت بن زيد الشاعر،] أنا خالي همام بن غالب أبو فراس الفرزدق الشاعر، أنا الطِّرِمَّاح بن عدي الشاعر، أنا النَّابغة الجَعْدي، قال: أنشدت النبي ﷺ:

بَلَغْنا السَّماءَ مَجْدُنا وَجُدودُنا   وَإنَّا لَنَرْجو فَوْقَ ذٰلِكَ مَظْهَرا

---

* و«الفاغية»: هي نَوْرُ الحِنَّاء، وقيل: نَوْر الرَّيحان. . . «النهاية» لابن الأثير (٣/ ٤٦١).

(١) هو الفزاري أحمد بن إبراهيم.

فقال: «أين المظهر يا ابن أبي ليلى؟»، قلت: «الجنة»، قال: «أجل، إن شاء الله».

ثُمَّ قلت:

وَلاَ خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ   بَوادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرا

وَلا خَيْرَ في جَهْلٍ إذا لَمْ يَكُنْ لَهُ   حَليمٌ إذا ما أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرا

فقال لي رسول الله ﷺ: «لا يَفْضُضِ اللّهُ فاك» مرتين[1].

قال بعض الرواة: فبقي النابغة الجعدي ثغرُه أحسنُ الناس ثغراً، كلما سقطت له سنٌّ عادَتْ له أخرى مكانها، وكان مُعَمَّراً.

* * *

ونروي من أشعار العلاَّمةِ أبي القاسم محمود بن عُمر بن محمد بن عمر الزَّمَخْشَريّ الخُوارزمي، شيخِ النُّحاة والبُلغاء، والفُصحاء، والأُدباء، والمُفسرين، والعلماء، المعروف بجار الله في البلد الحرام عفا الله عنه، عن الشيخ عبد الغني العارف، عن النَّجم الغَزِّي، عن والده البدر، عن القاضي زكريا. ح.

---

(١) أخرجه السِّلفي في «معجم السفر» (ص ٣٢٩، ٣٣٠)، والسخاوي في «الجواهر المكللة» (٤٥/ ب) وما بين المعقوفتين منهما، وعبد الباقي البعلي في «رياض الجنة» (ص ٢٥)، والسقط منه وقد تبعه على ذلك المصنف، وقال السخاوي بعده: «حديث ضعيف الإسناد، أورده كذلك أبو زرعة الرازي المتأخر في كتاب الشعراء له، واتصل لنا مسلسلاً في مسلسلات المفضل» ثُمَّ ساق له بعض الطرق الأخرى التي لا تزيده إلاَّ وهناً على وهن.

وعـن شيخنا التغلبـي، والشيـخ عبد الرحمن المُجَلِّـد، والشيـخ عبد الغني أيضاً، عن الشيخ تقـيّ الدِّين عبد الباقي الحَنْبَلِـيّ الأَثـري، عـن الشيخ المُعَمَّر أبـي عبـد الرحمن حجـازي الواعـظ، عـن الشيـخ المُعَمَّر محمد بن محمد الشهير بابن أَرْكماس، عن الحافظ ابن حجر العَسْقلاني، عن الحافظ عبد العزيز العز بن جماعة، قال: حدثنا الشيخ المُسْند أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن الحسن بن هبة الله بن عبـد الله الدِّمشقي بـن عساكر، وغيـره، عـن أم المُؤيّد زينب، وتدعى حُرَّة ناز، ابنة أبـي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سهل، الجُرجاني الأصـل، النَّيسابوري الدار، الصُّـوفي المعـروف بالشَّعـري إجازةً، وممـن ذَكر أنهـا أجازت لأبـي الفضـل ابن عساكـر: الحافـظ الذَّهبـي؛ قالـت: أنبأنا الإمـام العلاَّمـة أبـو القاسم محمـود بـن عمـر الزَّمَخْشَريّ ومولده في زَمَخْشر مـن قرى خُوارزم، يوم الأربعاء السابع والعشـريـن مـن شهـر رجـب عـام تسعـة وستيـن وأربعمـائـة، وتـوفـي بكُرْكَانج[1] قصبة خوارزم ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة قال: وأنشدنا لنفسه قوله:

لَيْـسَ السِّيــادَةُ أَكْمــامـاً مُطَـرَّزَةً ... وَلاَ مَراكِبَ يَجْري فَوْقَها الذَّهَبُ

وَإِنَّمـا هِـــيَ أَفْعَـــالٌ مُهَــذَّبَــةٌ ... مُكـرَّمـاتٌ يَليهـا العَقْـلُ وَالأَدبُ

وما أَخو المَجْدِ إلاَّ مَنْ بَغَى شَرَفاً ... يَـوْمـاً فَهـانَ عليـهِ النَّفْـسُ والسَّلَـبُ

وأَفْضَـلُ النَّـاسِ حُـرٌّ لَيْـسَ يَغْلِبُـهُ ... على الحِجى شَهْوَةٌ فيهِ وَلا غَضَبُ

---

(١) هي قصبة خوارزم، وقد عُرِّبت إلى الجرجانية. «معجم البلدان» لياقوت (١٢٢/٢).

وقوله يمدح العرب من قصيدة:

وَلَلْعَـرَبُ العَـرْبـاءُ أَصْلَـبُ نَبْعَـةً ... وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الحَزَّ في النَّبْعِ ضارِسُ
فَيـا أُمَّـةً لَـوْ يَشْعُـرُ الصَّخْـرُ بـالَّـذي ... تُمارِسُ ضَجَّ الصَّخْرُ مِمَّا تُمَارِسُ
إبـاً كَـإِبـاءِ الخَيْـلِ وَهْـيَ شَـوامِـسٌ ... وَصَبْرٌ كَصَبْرِ الهِيْمِ وَهْيَ خَوامِسُ
وَمَـا زَالَ مِنْهُـمْ فِـي الهَـداهِـدِ كُلِّهـا ... فَـوارِسُ هَيْجَـا وَاللُّيُـوثُ فَـوارِسُ
مَساعِرُ مَا يَحْمَى الوَطِيسُ بِمِثْلِهِمْ ... إذا فَـرَّ عَـنْ حَـدِّ القِـراعِ المُغـامِـسُ
وَهُـمْ فَـرَسُـوا أَبْنـاءَ فَـارِسَ كُلَّهُـمْ ... بِأَنْسَابِهِمْ وَهْيَ الرِّماحُ المَداعِسُ
وَمَصْلِيَّـةٍ مَـا زَالَ يُطْلَـى بيـاضُهـا ... بِماءِ الطَّلى مُذْ فارَقَتْها المَداوِسُ
وَهُمْ سَلَبُوا التِّيجانَ هَامَ مُلوكِهِمْ ... وَلَـمْ يَقْفِلُـوا عَنْهـا وَفـارِسُ فَـارِسُ
وَأَيُّ سَخـاءٍ يُـدَّعَـى كَسَخـائِهِـمْ ... بِمـا مَلَكُـوا والجـو أَغْبَـرُ عـابِـسُ
وَإِنْ تَسْتَعِـذْ مِنْهُـمْ بِـأَعْظُـمِ مَيِّـتٍ ... فَـذٰلِـكَ حِصْـنٌ مَـانِـعٌ لَـكَ حَـارِسُ
وَأَعْـراضُهُـمْ أَعْـراقُهُـمْ وُكِّلَـتْ بِهـا ... مهيمنـة حَتَّـى اعْتَقَتْهـا المَـدانِـسُ
وَعَنْ صِهْرِ كِسْرَى صَدَّ نُعْمَانُ نَارَهُ ... فَحَتْفُـهُ فـي خـايفيـنَ الفـوارِسُ
وَهـانَ عليـه يَـوْمُـه قبـلَ سـاعَـةٍ ... يُكَـابِـدُ فيهـا صِهْـرُ مَـنْ لا يُجَـانِـسُ
وَقُلْ هَلْ فَشَا فِـي الأَرْضِ غَيْرُ لِسانِهِمْ ... فُشُوّاً كَضَوْءِ الشَّمْسِ وَاليَوْمُ شامِسُ
بِـهِ عَـجَّ فـي أَمْصـارِهـا كُـلُّ مِنْبَـرٍ ... وَطَابَتْ بِهِ في الخَافِقَيْنِ المَدارِسُ
عَلَـى ظَهْـرِهَـا لَـمْ يَخْلُـقِ اللّٰـهُ أُمَّـةً ... تُنَـاسِبُهُـمْ فـي خَصْلَـةٍ أَوْ تُـلابِـسُ
يُقايَسُ بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى إذا انْتَهى ... إلى العَرَبِ القَيَّاسُ طاحَ المقايِسُ
وَواحِـدةٌ تكفـي بهـا لـك حُجَّـةٌ ... بِسـاطِعِهـا تَنْشَـقُّ عَنْـكَ الحَنـادِسُ
أَجَـلُّ رَسُـولٍ مِنْهُـمُ وَبِلِسْنِهِـمْ ... أَجَـلُّ كِتَـابٍ فَـاعْتَبِـرْ يـا مُنـافِـسُ
وَقُـلْ للشُّعـوبِيِّيْـنَ إنَّ حَـديثَكُـمْ ... أَضاليلُ مِنْ شَيْطَانِكُمْ وَوَساوِسُ

لَكُـــمْ مَــذْهَـــبٌ قــد يُغَــرُّ بِمِثْلِــهِ أسايبُ حَمْقى لا الرِّجالُ الأَكايِسُ

* * *

ونروي «خلاصة ابن مالك»، وسائر كتبه عن الشيخ عبد الغني، عن الشيخ عبد الباقي، عن القاري، عن البدر الغَزِّي، عن البرهان الشَّامي، عن الزين القبابـي، عن ابن الخباز، عن ابن مالك رحمه الله تعالى.

* * *

ونـروي كتـب ابـن هشـام مـن «المغنـي»، و «شـرح القطـر»، و «شـرح الشـذور»، و «التـوضيـح»، وسـائـر كتبـه عـن الشيـخ حسـن المصري، والشيخ أحمد المَنيني، والشيخ إسماعيل العَجْلوني، وغيرهم، عـن أبـي المواهب، عـن والده، عـن القاري، عـن البدر، عـن القـاضي زكريا، عـن الحافظ ابـن حجر، عـن محب الدِّيـن محمـد بـن محمد بـن عبد الرحمن، عن جمال الدِّين العلاَّمة أبـي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام الأنصاري النّحوي الحَنْبَلِـيّ رحمه الله تعالى.

* * *

نروي «كافية» ابن الحاجب عن عبد الغني، عن عبد الباقي، عن الميـدانـي، عـن الطِّيبـي، عـن الحُسينـي، عـن أبـي العبـاس، عـن أبـي هريـرة بـن الذَّهبـي، قـال: أنـا أبـي، أنـا أبـو عبـد الله الضَّبـي، أنا مؤلفها، وكذا سائر كتبه.

* * *

وهذا ما تيسر ذكره من الكتب المشهورة مع اشتغال البال بالبِلْبالِ، وتشويش الخاطِرِ بالأخطار والأخطال، وانكماش الحِجَا عن التَّحول لكثرة الأَوْجالِ.

ولعل فيما ذكر ما يُذَكِّر به النَّبـي ﷺ لكثير من أسانيد الكتب المتداولة، ويتبصر به الفقيه عن الاكتفاء بمجرد المُناولة، والله تعالى ولي التوفيق، وإليه الرَّغباءُ في التَّدقيق والتحقيق.



مشـايخـه

تـتـمَّـة:

اعلم، رحمني الله وإيَّاكَ، أَنَّ كبار مشايخي المُعَمَّرين عدَّة:

١ ــ منهم: سيِّدي الشَّيخ الإمام، القُدوة، العالِم، العلاَّمة الحَبْر البَحْر الفَهَّامة، الحُجَّة، الزَّاهد الخاشِـعُ، النَّاسِك السائر على طريق السَّلف الصَّالح، والسالك على نهج الرَّعيل الأول الفَالِـح، مَفْخَر العلماء والمُدرِّسين، وعَيْنُ الفقهاء والمُحدِّثين الفِخامِ، الشيخُ أبو التُّقى عبد القادر بن الشيخ عمر بن الشيخ أبـي تَغلب بن سالم بن محمد بن نصر بن المنتصر بن علي بن عثمان بن حسين بن قاسم بن محمد السُّديس بن الشيخ سعد الدِّين التَّغْلبـي، الشَّيْباني، الحَنْبَليّ، الفَرَضي، الصُّوفيِّ القادري، المتصل نسبه بربيعة الفرس بن نزار، مُفتي السَّادة الحنابلة بدمشق الشَّام، صانَها الله وَحَرَسَها، وجعلها دار إسلام إلى يوم المحشر والختام[1].

---

(١) انظر ترجمته في: «ثبت الغَزِّي» المسمَّى بـ «لطائف المنة في فوائد خدمة السنة» (٥٢، ٥٣/ نسخة الظاهرية برقم ٣٨٧٦)، و «منار الإسعاد في طرق الإسناد» للبعلي (ق ٦ ــ ٨ نسخة دار الكتب المصرية برقم ١٣٣ ــ مصطلح حديث)، =

فإني ارتحلت إليه وإلى غيره من المشايخ في شوال سنة ثلاثة وثلاثين ومائة وألف، وقرأتُ عليه «دليل الطالب» تصنيف الإمام العلاَّمة الشيخ مرعي الكرمي، وختمتُهُ، وابتدأت بقراءة «الإقناع» تصنيف الإمام الشيخ موسى الحَجَّاوي، وحضرته في عدة كتب، وفي «الجامع الصغير» للجلال السَّيوطي بين العشاءين، وذاكرته في عدة مباحث من «شرحه على الدليل»، فمنها من رجع عنها، ومنها من لم يرجع؛ لوجود الأصول التي تنقل منها، وكان يُكْرمني ويُقَدِّمني على غيري، وأخذتُ عنه «شرحه على الدليل».

وأجازني كسائر إخواني قبل موته قدس الله روحه بجميع ما يجوز له وعنه روايته بأسانيده المعلومة في ضمن «ثَبْته» الذي خَرَّجَه له شيخنا الشيخ محمد الغَزِّيّ في حياته وعرضه عليه، وحَدَّثَهُ به، ومن خطه كتب لي، وعرضته عليه.

وكانت إجازة الشيخ لنا سنة خمس وثلاثين ومائة وألف، وفيها انتقل بالوفاة إلى رحمة الله مولاه رحمه الله تعالى، ورضي عنه، وشيَّعه عالمٌ كثير، وغلِّقت دمشق الشَّام يومئذٍ، ودُفِنَ بمرج الدحداح قدَّس الله روحه، ونَوَّرَ ضريحه، وليس له من التأليف سوى «شرح الدليل».

٢ ــ ومنهم: الإمامُ المُحَقِّق والهُمام المُدَقِّق، الحَبْر العلاَّمة، والبَحْر الفهامة، العالم الرَّباني، والعارف الصَّمداني، المُتمكن في

= و «السحب الوابلة» لابن حميد (٢/ ٥٦٣)، و «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي (ص ١٢١).

المعارف والأَذواق، والمُتَحقِّق في المنازل والدرجات والمقامات والأعراق[1]، صاحب التآليف العديدة، والتصانيف المفيدة، وحيد الدَّهْر، وفريدُ العصر، الغني بما له من المآثر والمعارف والتآليف، عن الإطناب في التنويه بذكره والتعريف، صاحب المقام الأُنسي، سيدي الإمام الشيخ عبد الغني النابلسي[2]؛ فإنه أَجازني في سنة ثمانية وثلاثين بعدما قرأت عليه «الأربعين حديثاً» للإمام شرف الدِّين النَّواوي، و «ثلاثيات الإمام البخاري»، و «ثلاثيات سيِّدنا الإمام أحمد بن حَنْبَل» رضي الله عنه.

وحضرته في درسه لـ «تفسير البيضاوي»، و «تفسيره» هو، وحضرته في قراءته لبعض كتب التصوف، وكان الغالب على علمه، وكان فيه باعقة، فأجازني بكل ما يجوز له وعنه روايته، وأجازني بسائر مصنفاته الكثيرة الشهيرة، وهي زهاء ثلاثمائة مؤلف في أنواع العلوم

---

(١) الصمداني والعارف... إلى آخر هذه العبارات التي لم تكن من ألفاظ القرون الثلاثة المفضلة بل هي من كلام أهل التصوف التي ليس عليها نور السُّنة، وبركة القرآن، وأما الذي لُقِّب بهذا اللقب وهو عبد الغني النابلسي فقد كان من المنتسبين إلى ابن عربي صاحب عقيدة وحدة الوجود، فكان يكتب عن نفسه الأكبري، وألف كُتُباً في هذا الباب منها: «الوجود الحق والخطاب الصدق»، ومن يقرأ سيرته يعرف نصرته لهذه الطريقة، والعلم الذي هذا شأنه لا بركة فيه ولا نور عليه ولا ذوق فيه، اللّٰهُم ارزقنا حسن الاتباع واختم لنا على سنَّة سيِّد المرسلين ﷺ.

(٢) توفي سنة (١١٤٣هـ). «سلك الدرر» للمرادي (٣/ ٣٠)، و «الطائف المنة» للغزي (٣٧/ أ)، و «تحفة الأدباء وسلوة الغرباء» للخياري (١/ ١٢٣).

والفنون ما بين المجلد والمجلَّدين والثلاثة، والأقل والأكثر، حسبما ذكر لي في إجازة مطولة ذكر فيها بعضها، منها: «فتح القدير المالك في الجمع بين الكتب الستة وموطأ مالك» في ثلاثة مجلدات، وسماه أيضاً بـ «تمهيد السَّنَن وتجريد السُّنن»، وكتاب «توريث المواريث في الدلالة على أماكن الأحاديث» في مجلد كبير، وهو أطراف الكتب السبعة المزبورة الحديثية، وله الديوان الكبير المسمى بـ: «ديوان الدواوين وريحان الرياحين في تجليات الحق المُبين على جميع أنواع الصفا والتلاوين»، وهو يشتمل على أربعة دواوين: الديوان الأول في الأشعار الإلهية على طريقة مواجيد القوم وكلام الصالحين ويسمى بـ: «ديوان الحقائق ومجموع الدقائق»، والديوان الثاني في مدح النبي ﷺ ومدح آله وأصحابه والتابعين على ترتيب حروف المعجم، كل قصيدة خمسون بيتاً، وجميع قوافيه مرفوعة، ويسمى: «نفحة القَبول في مدح الرسول»، والديوان الثالث في المدائح والتهاني، والمراثي والمراسلات، والألغاز والأحاجي والمعميات، والتواريخ وغيرها، ويسمى: «رياض المدائح وحياض المنائح»، والديوان الرابع في الأشعار الغزلية، والوقائع الأدبية، واللطائف الرياضية، ويسمَّى: «خمرة بابل وغِناء البَلابل»، وبشرح ديوان عمر بن الفارض في مجلدين، وله كتاب «الشرح الحاوي على تفسير البيضاوي». ارتحلت من الشَّام في أواخر عمر الشيخ، وهو في سورة البقرة، وكان قد كتب منه بضعة عشر مجلداً.

وقد أجازني بها مشافهة، وكتب لي إجازةً مطولة بها وبغيرها، مما تجوز له وعنه روايته بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر، رحمه الله، ورضي عنه، آمين.

٣ ــ ومنهم: الشيخ المُعَمَّر، الصَّالحي، الهُمام، الفقيه المُحَدِّث الورع، المتواضع الشيخ عبد الرحمن المجلِّد[١] رحمه الله ورضي عنه.

والشيخ عبد الغني، والشيخ عبد الرحمن يرويان عن النَّجْم الغَزِّي، عن أبيه، عن القاضي زكريا، عن الحافظ ابن حجر، وليس لهما سند أعلى من هذا.

وسيِّدنا الشيخ عبد القادر التَّغلبي أعلى أسانيده عن الشيخ عبد الباقي، عن حجازي الواعظ، عن ابن أركماس، عن الحافظ ابن حجر.

٤ ــ **ومن كبار مشايخي**: الملا إلياس الكُرْدي الكُوْراني، الإِمامُ العلاَّمة، الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ المُحقِّق، وله عدة تآليف في الرقائق،

---

(١) عُرِفَ بهذا الاسم لاشتغاله بتجليد الكتب في بداية أمره، قال المؤرخ الشيخ عبد الرحمن الغَزِّي في «لطائف المنة» (٤٨/ أ) بعد الثناء عليه وذكر جلوسه للعلم في محراب الصحابة بالجامع الأموي: «أخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة، وكان محافظاً على الطاعات، وقراءة القرآن، والتهجُّد، وكان مصون اللسان عن الغيبة والشتم، يحب الناس ويحبونه. وانظر: «سلك الدرر» للمرادي (٣٢٧/٢)، و«إنالة الطالبين» للشراباتي (ص ٢١٥ مختصر الطباخ).

و «حاشية على رسالة العضد في الوضع»، وغير ذلك[1].

٥ ــ ومن كبار مشايخي: الإمام، العلاَّمة، الشيخ عبد السلام بن محمد الكاملي[2]، قد قرأت عليه بعض كتب الحديث، وبعض رسائل إخوان الصفا[3] في داره، وأجازني أن أروي عنه الكتب الستة، وسائر كتب الحديث والفقه والتفسير، وكتب سائر الفنون التي اتصلت روايتها إلينا بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر، وكتب لي بذلك إجازة، وقال فيها بعدما ذكر إجازته لي بكل كتاب في كل فن وصل سنده إليه بحق روايتي لذلك عن جمع كثير من العلماء الأعلام، من أعلاهم سنداً والدي المرحوم شيخ الإسلام الشيخ مُحمد، محدِّث الشام ابن شيخ الإسلام العالم العامل الورع الزَّاهد الشيخ علي الكاملي، رَوَّح الله روحهما بحضرة قدسه وأُنسه، عن الإمام نجم الدِّين محمد

(١) توفي سنة (١١٣٨هـ)، وقد بلغ مائة وسبعة أعوام وهو مُمَتَّعٌ بحواسه وعقله. «لطائف المنة» (٤٦/ أ)، و «سلك الدرر» للمرادي (١/ ٢٧٢)، و «ثبت أحمد المَنيني» (٤٩/ ب نسخة الظاهرية ٣٧٠٧).

(٢) توفي سنة (١١٤٧هـ)، «لطائف المنة» للغزي (٦١/ أ)، و «سلك الدرر» للمرادي (٣/ ٢٥).

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تَيْميَّة رحمه الله تعالى:
«وكتاب «رسائل إخوان الصفا» الذي صنفه جماعة في دولة بني بويه ببغداد، وكانوا من الصابئة المتفلسفة المتحنفة، جمعوا بزعمهم بين دين الصابئة المبدلين، وبين الحنيفية، وأتوا بكلام المتفلسفة وبأشياء من الشريعة، وفيه من الكفر والجهل شيء كثير، ومع هذا فإن طائفة من الناس تزعم أنه من كلام جعفر الصادق، وهذا قول زنديق وتشنيع جاهل». «مجموع الفتاوى» له (٤/ ٧٩).

الغَزِّي، عن والده شيخ الإسلام بدر الدِّين الغَزِّي، عن القاضي زكريا، عن الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن حجر العَسْقلاني.

قال شيخنا عبد السلام بن الشيخ محمد الكاملي: ويروي الوالد المرحوم عن الشيخ المُعَمَّر الشيخ عبد العزيز الزَّمزمي، سِبْط ابن حجر الهَيْتمي، عن جده المذكور، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا، عن الحافظ ابن حجر.

وقال شيخنا: قرأت عليه غالب «الجامع الصغير» للحافظ جلال الدِّين السَّيوطي، وأجازني به وببقية كتب الجلال المذكور، قال: أجازني بذلك العارف بالله أحمد بن محمد المدني المعروف بالقشاشي، قدس الله سره، عن شيخه أبي المواهب أحمد بن علي العباس الشناوي ثُمَّ المدني، عن والده العارف بالله علي بن عبد القدوس الشناوي، عن العارف بالله بحر العلوم الزاخرة والأحوال الظاهرة[1] الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشَّعراني، عن الحافظ جلال الدِّين السَّيوطي.

ولا يخفى عليك إنما ذكرنا مثل هذا السند لأجل التبرك، لا للعلو؛ فإنا نروي عن أشياخنا عن الشيخ إبراهيم الكُوْراني، عن شيخه القشاشي، وتقدَّم سند كتب الحافظ السَّيوطي بأعلى من هذا، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر التعليق على مثل هذا الكلام (ص ١٧٣) فإنه من هذه البابة، ورحم الله السَّفاريني فقد تأثر بعصره الذي كان فيه.

٦ ـ ومن مشايخي ـ بل من أعيانهم وأكثرهم لي إقراءً وسماعاً ونفعاً ـ : الشيخُ إسماعيل بن الشيخ محمد جرَّاح بن عبد الهادي بن عبد الغني بن جراح الجراحي العجلوني[1]، المدرِّس للحديث الشريف تحت قُبَّة النسر في الجامع الأُموي المُنيف[2]، فقد لازمته خمس سنين في الثلاثة أشهر من كل سنة: رجب، وشعبان، ورمضان، بعد عصر كل يوم، مع مراجعة شروح البخاري؛ كـ «شرح الحافظ ابن حجر العَسْقلاني»، و «شرح البدر العيني»، و «شرح الكرماني»، و «الزركشي»، و «البرماوي»، وقطعة القاضي زكريا، ومقدمة «فتح الباري» للحافظ ابن حجر، و «الانتقاض»[3] له، وغير ذلك. وقرأت عليه «ثلاثيات البخاري»، وبعض «ثلاثيات أحمد»، وعرضت عليه كتابي الذي اختصرته من «الوفا» للحافظ ابن الجَوْزي، وسميته: «تحبير الوفا في سيرة المصطفى» من أوله إلى انتهاء باب معجزات

---

(١) توفي سنة (١١٦٢هـ)، وقد أفاض العجلوني في ذكر شيوخه وما أخذه عنهم في ثبته «حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكُمَّل الرِّجال» انظر (ق ٩ وما بعدها، نسخة عارف حكمت بالمدينة النبوية برقم ٤١/ ٢٣١)، وقد رأيت له نحو سبع نسخ ما بين مكتبة عامة وخاصة، ومن مصادر ترجمته: «النفحة المسكية في الرحلة المكية» لعبد الله السويدي البغدادي (ص ٢٥٠ ط. المجمع الثقافي في الإمارات)، و «سلك الدرر» للمرادي (١/ ٢٥٩).

(٢) هذه القبة كان يشترط للتدريس تحتها أعلم أهل العلم في الشَّام. للتفصيل انظر: «نتيجة الفكر فيمن درس تحت قبة النسر» للبيطار، ص ٩٦ (بعناية كاتب هذه السطور).

(٣) أي «انتقاض الاعتراض»، للحافظ ابن حجر.

النبي ﷺ، فاستجاده، وأثنى عليه، وقال: «هذا في غاية التنقيح والتحرير، ويفوق أصله من الفوائد بكثير»، هذا لفظه.

وسمعت عليه من أول «صحيح البخاري» بقراءة صاحبنا الشيخ إبراهيم العتيلي[1] إلى آخر كتاب العلم، وحضرته في حالة قراءته لـ «سيرة عبد الملك بن هشام» و «تهذيب سيرة ابن إسحاق»، من غزوة بني المصطلق إلى آخر السيرة المذكورة، وقرأت عليه بعض «الجامع الصغير» للجلال السَّيوطي، مع مطالعة «شرحه الكبير» للمناوي، و «حاشية العلقمي»، وبعض «الجامع الكبير» للسَّيوطي أيضاً، وحضرته في بعض «إحياء الغزالي»، مع مراجعة تخريج أحاديثه للحافظ عبد الرحيم العراقي، وقرأت عليه «الأندلسية في العروض»، مع مطالعة بعض شروحها، وبعض «شرح شذور الذهب» للقاضي زكريا، و «شرح رسالة الوضع» مع حاشية شيخنا المرحوم الملا إلياس، ومطالعة حاشيةٍ لشيخنا الشيخ إسماعيل المذكور على الشرح المذكور، وأجازني بذلك، وبكل ما تجوز له وعنه روايته من «الصحيحين» وبقية الكتب الستة للأئمة المشهورين، كما هذا لفظه قال: وأن يروي عنَّا بقية الكتب المؤلفة من الحديث، وبقية أنواع العلوم، من تفسير، وأصول، وفقه، وعربية؛ مما أجازني به الأشياخ الذين يُعَوَّلُ عليهم.

---

(١) هو إبراهيم بن يحيى الحسيني المعروف بالعتيلي النَّابلسي الحَنبَلِيّ، ممن أخذ عن الشيخ عبد القادر التغلبي شيخ المصنف، ولزم الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغَزِّي، توفي سنة (١١٨٢هـ) «النعت الأكمل» للكمال الغَزِّي (ص ٢٩٧).

قال: وهم كثيرون ما بين شاميِّين، وحرميِّينَ، ومصريِّينَ وَروميِّينَ.

فمن الشَّاميِّين المشايخ الثلاثة: الشيخ عبد الغني النَّابلسي، والمرحومان الشيخ محمد أبو المواهب الحَنْبَلِيّ، والشيخ محمد الكاملي الشَّافعي، ومن المندرج في الشَّاميِّينَ شيخنا المرحوم الملا إلياس الكُرْدي الشَّافعي.

ومن الحرميِّين شيخنا محمد أبو الطاهر المدني بلاداً، وشيخنا الملا أبو الحسن السندي ثُمَّ المدني، وشيخنا الشيخ محمد الإسكندري المفسر للقرآن العظيم تفسيراً نظماً في عشر مجلدات. قلت: وقد سمعت بعضه بقراءة شيخنا له في داره في محلة بيت السَّفَرْجلاني[1].

قال شيخنا: ومن الحرميِّين شيخنا الشيخُ عبد الله بن سالم المشهور بالبصري ثُمَّ المكي.

ومن المصريِّين اليُونُسيان: يونس الكبير[2] سَلَفُنا في التدريس تحت القُبَّة، ويونس الصغير.

---

(١) المحلة: الحي أو ما يحيط بجواره، وقد كان فيه خان ويسمى خان السفرجلاني، ولا زال بناؤه قائماً وتشغله اليوم المتاجر والمستودعات بسوق السلاح «معجم دمشق التاريخي» للشهابي (١/ ٢٣٤).

(٢) هو يونس بن أحمد المحلي الأزهري، نزيل دمشق، أحد من تولّى التدريس تحت قبة النسر بالجامع الأُموي توفي سنة (١١٢٠هـ). «سلك الدرر» (٤/ ٢٥٦)، و «نتيجة الفكر فيمن درَّس تحت قبة النسر» (ص ١١١).

ومن الروميِّين يونس أفندي واعظ الروم.

ثُمَّ قال: وأجزت الشيخ محمد المذكور أن يروي ما لي من منظوم ومنثور، وما بين رسائل وغيرها، منها ما تَمَّ، ومنها ما لم يتم، فمن الذي قد تم: «الفوائِد الدَّراري في ترجمة الإِمام البخاري»[1]، ومنها: «القواعد المُحَرَّرَة في شَرْحِ مُسوِّغات الابتداء بالنّكرة». قال: ومما لم يتم «كَشْفُ الخفاء ومزيل الإِلباس فيما يدور من الحديث على ألسنة الناس»[2].

قلت: قد اختصر شيخنا هذا الكتاب من «المقاصد الحسنة فيما يدور من الأحاديث على الألسنة» للحافظ السَّخاوي.

وقد قرأت بعضه، بل أكثره على شيخنا المذكور، وقد تمم شيخنا هذا الكتاب. ومن مؤلَّفات شيخنا: «المجموع المختار من أحاديث النبـي المختار»، وقد كان يعرض ذلك عليّ، ويُذاكرني به، وربَّما ضربَ على بعض الأحاديث فيه؛ لرجوعه لما يظهر له ممَّا أُبديه.

ثُمَّ إنَّ شيخنا، قدَّس الله روحه، شَرَعَ فِي «شرح البخاري»[3]،

---

(١) رأيت له نسخة في مكتبة عارف حكمت على طرتها إجازة بخطّه، وهي برقم (١٩٣).

(٢) ثم تم، وهو مطبوع بعناية أحمد القلاش في مؤسسة الرسالة ببيروت.

(٣) وهو المسمى بـ«فيض الجاري بشرح صحيح البخاري»، قال عنه المرادي في «سلك الدرر» (١/ ٢٦١): «لو كَمُلَ هذا الشرح لكان من نتائج الدهر»، وله نسخة بخط مؤلفه في عشر مجلدات في مكتبة خاصة في بيروت، كما أن المجلد الرابع والخامس منه في الظاهرية برقم (٣٩٠١، ٣٩٠٢).

وعرض عَلَيَّ عام ثمان وأربعين ومائة وألف بعضَهُ، وطلب أن أطالع كل يوم منه كراسين، وعرض عَلَيَّ في هذا العام رسالة ألّفها في ترجمة السيدة زينب، رحمه الله، ورضي عنه آمين.

٧ ــ ومن أجلِّ مشايخي وأكبرهم قدراً وأعلاهم ذكراً وأَشْمخِهم مَجْداً وفخراً: الإمامُ العلاَّمة المُحَقِّق المُدَقّق فريدةُ العِقْدِ ونادِرةُ العصر، ومنتهى المَجْدِ، وعَيْنُ أعيان المصر، شهابُ الدِّين الشيخ أحمدُ أبو علي، ومحمد، وإسماعيل بن علي، الشهير بالمَنِينيّ[١]؛ فقد قرأت عليه «شرح جمع الجوامع» للجلال المحلي، و «شرح كافية ابن الحاجب» للملا جامي، و «شرح القطر» للفاكهي، وقرأت عليه من أول «البخاري» و «شرحه» للقسطلاني طرفاً، وحاضرته في عدة من كتب الحديث، وحضرته في درسه لـ «صحيح البخاري»، وفي درسه لـ «شرح منظومته للخصائص الصغرى للحافظ السيوطي»، وغير ذلك.

وقد أجازني بجميع ما تجوز له وعنه روايته بالشروط المعتبرة، وكتب لي بذلك إجازة مطولة.

وذكر من مشايخه الكرام من لم نجتمع بهم، ولم نأخذ عنهم؛ لاندراجهم قبل رحلتنا إلى رحمة المولى السلام، فبدأ بأعظمهم قَدْراً،

---

(١) توفي سنة (١١٧٢هـ)، أفاض الشهاب المَنيني في ترجمته لنفسه وشيوخه في ثبته «القول السديد في اتصال الأسانيد» (٤٢/ فما بعدها، نسخة الظاهرية ٣٧٠٧)، ومن مصادر ترجمته: «سلك الدرر» (١/ ١٣٣)، و «نتيجة الفكر فيمن درّس تحت قبة النسر» (ص ١١٧).

وأشهرهم ذكراً: الإمام الكبير مفتي السَّادة الحَنَابِلَةِ الشيخ محمد أبـي المواهب، ووصفه بأنه شيخ السُّنَّة في جزيرة العرب، وَمَحَطُّ رحال ذوي التحصيل والأدب. قال: وقرأت عليه عدة كتب، وسماها. قال: وأجازني بجميع ما حواه «ثبت والده العلاَّمة المرحوم الشيخ عبد الباقي» مفتي السَّادة الحَنَابِلَةِ.

ومنهم[1]: الإمام المُحَقِّق والهمام المُدَقِّقِ، من طَنَّتْ حصاةُ فضله في الأَقطار، واشتهر في سائر الآفاق اشتهار الشمس في رابعة النهار، صاحب التأليفات المفيدة، والأقوال السديدة، الإمام العالم النَّبيل المرحوم الشيخُ عبد الجليل بن أبـي المواهب المذكور.

ومنهم: العلاَّمة الشيخ عثمان الشَّمعة.

ومنهم: الشيخ محمد الكاملي الشَّافعي.

ومنهم: الشيخ عبد الرحيم الكابلي الأَزبكي، نزيل جامع دنكز[2].

قلت: قد أدركت في دخولي لمحروسة دمشق الشام في رحلتي هذا الإمام، وذكر لي من فضله وتحقيقه ما يربو عما تسطره الأقلام، ولكن لم تطل مدته، بل كان في مرضه الذي فيه اندرج إلى رحمة الرحمن الرحيم، وانتقل إلى ما شاء الله تعالى إلى المنازل العالية والنعيم المقيم، وحضرت جنازته، وتبركت بالصلاة عليه، فرحمة الله تعالى ورضوانه عليه.

---

(١) الكلام للمنيني إلى أن يذكر السفاريني نهايته.

(٢) أحد جوامع دمشق المشهورة في شارع النصر.

ومنهم: الشيخ عثمان الشَّافعي الشهير بابن حمودة.

ومنهم: الشيخ يونس المصري الأزهري.

ثمَّ قال: ومنهم: أشياخُ أُخَر، قرأت عليهم بعض كتب ورسائل لا أشتغل بتعدادهم؛ لعدم شهرتهم.

قال: وهؤلاء الذين تقدم ذكرهم أشياخنا الدِّمشقيون.

وأما غيرهم، فمنهم: المُعَمَّر العلاَّمة الرُّحلة المُحَدِّث الشيخ عبد الله بن سالم البَصْري الشَّافعي نزيل مكة المكرمة؛ فقد اجتمعت به في منزله بمكة، وأخذت عنه عام اثنين وعشرين ومائة بعد الألف، قال: وأخذت عنه الحديث المسلسل بالأولية بسنده، وأجازني بسائر مؤلفاته وبمروياته في سائر العلوم والفنون، وكتب لي إجازةً بخطه.

ومنهم: الشيخ أحمد النَّخْلي الشَّافعي المكي، فقد أجازني بجميع ما حواه «ثبته».

ومنهم: العلاَّمة المُتَفَنِّن النَّاظم، النَّاثِر، ذو المزايا والمآثر، الشيخُ محمد الإسكندري البصير المالكي نزيل مكة؛ فقد أجازني بسائر مؤلفاته ومروياته.

ومنهم: العلامة الفاضل الشيخ محمد أبو طاهر بن الشيخ إبراهيم الكُوْراني؛ فقد أجازني بمنزله في المدينة المنورة، على ساكنها الصلاة والسلام بجميع مروياته، وكتب لي إجازةً بخطه.

ومنهم: الشيخ عبد الكريم الخليفتي العباسي الحنفي، مفتي المدينة المنورة سابقاً، والخطيب بها؛ فقد أجازني بجميع مؤلفاته ومروياته.

ومنهم: العلاَّمة المُحَقِّق المُقرىء المُحَدِّث، شيخ الروم في الحديث والقرآن الشيخ علي المنصور المصري نزيل قسطنطينية؛ فقد أجازني بجميع مؤلفاته ومروياته.

قال الشيخ: فهؤلاء مشاهير أشياخي الذين أخذت عنهم، وتركت من اجتمع بهم المُجاز؛ لأنه قد لقيهم وأخذ عنهم. انتهى ملخصاً[١].

وقد أجازني رحمه الله تعالى بجميع مؤلفاته ومروياته، ومن أجلِّ مؤلفاته «شرح اليميني» الذي ألفه أبو نصر العتبي في الملك السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود بن سبكتكين[٢]، وهو شرح عظيم عديم المثل، بين ما فيه من الدقائق، وكشف عن وجوه مخدَّرات ما فيه من الحقائق، وتصدى لرد كلام النَّجاتي وشططه، وبرهن على أوهامه وغلطه، وقد تصفحت الكتاب من الأول إلى الآخر، وربما استدركت بعض أمور نقلية سبق الفهم فيها إلى غير الصواب، أو زل القلم منه أو من الكتاب؛ فإني تحرجت عن مطالعته في حياته، ثُمَّ تهجمت على

---

(١) سبقت الإشارة إلى أن المَنيني قد أفاض في ذكر شيوخه ومروياته في ثبته «اتصال الأسانيد».

(٢) ألف محمد بن عبد الجبار المشهور بأبي نصر العتبي كتاباً في أخبار يمين الدولة محمود سبكتكين، وقد اشتهر على الخصوص بتاريخه المعروف باليميني، وشرحه محمود بن عمر النَّجاتي بكتاب عنوانه: «بساتين الفضلاء»، ثُمَّ أتى بعده شيخ السفاريني الشهاب المَنيني فألف له شرحاً بعنوان: «الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي» وطبع بالقاهرة سنة (١٢٨٦هـ). انظر: «معجم المطبوعات» (٢/ ١٥٠٣، ١٨٠٨)، و «معجم المؤلفين» لكحالة (١٢/ ١٨٧).

مطالعته، فإذا وقت الهجوم كان بعد مماته، فرحمه الله تعالى من إمامٍ مُحقّقٍ، وهُمام مُدَقِّقٍ، وكان لسانه وقلمه مستويين، وهو كان ريحانة دمشق الشَّام، وجبهة فضل مسجدها الذي فاق على سائر مساجد الأنام، اللَّهُم إلاَّ المساجدَ الثلاثة في الفضيلة الثابتة؛ صوناً من استدراكات المتحذلقين الغالية، رحمه الله تعالى ورضي عنه.

٨ ـ ومن مشايخي: الشيخ الإمام، والفقيه الفرضي الحَيْسُوبُ الهُمامُ، العلاَّمة المُحَققُ، والفهَّامة المُدقق، الشيخ مصطفى بن الشيخ عبد الحقِّ اللَّبَدِيّ الحَنْبَلِيّ[1]؛ فإني صحبته، وقرأت عليه غالب مشاهير كتب المذهب، وباحثته وراجعته في كل مأخذ منها ومأرب، وأجازني بكل ما يجوز له وعنه روايته، ومن أجلِّ مشايخه، بل أجلُّهم على الإطلاق الشيخُ محمد أبو المواهب، ذو العطايا والمواهب، التي امتاز بها على أهل زمانه وفاق، وكان خصيصَه والمقدَّم لديه، والذي يخدمه وينقل القفاز[2] بين يديه. ومنهم ولده النَّبيل العلاَّمة الشيخ عبد الجليل، وشيخنا الإمام الشيخ عبد القادر التغلبي رحمهم الله جميعاً.

---

(١) تقدمت إشارة المؤلف إليه والتعريف ببلدة كفر اللبد، توفي سنة (١١٥٣هـ). «لطائف المنة» للغزي (٤٣/ ب)، «سلك الدرر» (٤/ ١٨٤)، «السحب الوابلة» لابن حميد (٣/ ١١٢٨).

(٢) لعله يعني: العكَّاز، وهي عصا في أسفلها زُجّ يحملها الرجل يتوكَّأ عليها (الهادي إلى لغة العرب ٣/ ٢٥١).

٩ ــ ومن مشايخي: الشيخ عَوَّاد بن عُبَيْد الكُوري[1]؛ فقد قرأت عليه عدة كتب من كتب المذهب، وكتبت عليه شيئاً في علم الحساب، وكان فيه نهاية بعد شيخنا الشيخ مصطفى اللَّبدي. ومشايخُه: الشيخُ أبو المواهب، وولده، والشيخ عبد القادر التَّغْلبي. وكَتَب لي إجازةً مُطَوَّلَةً فيها فوائِدُ مُبَجَّلَةٌ؛ رحمه الله تعالى.

١٠ ــ ومن مشايخي الكبار: الشيخ أحمد الغَزِّي[2]؛ فقد حضرته في «صحيح البخاري»، وكان يُقدِّمني ويُجلّني، وحضرت درسه في خلوته في الجامع الأُموي مراراً، وكان له يوم واحد في الأسبوع يحضره العلماء والمُدَرِّسون من سائِرِ المذاهب، وكان يجلسني مع كبارهم، مع أني يومئذ من الطلبة، فكنت أحتشم من كوني أجلس مع أشياخي، أو فوقهم، ولكن لا بدَّ من امتثال أمره؛ لأنه كان مُهاباً، وإذا بدا ما يسأل عنه في المذهب الْحَنْبَلِيّ، سألني مع حضور أشياخي الشيخ مصطفى اللَّبدي أمين فتوى مذهب الحَنْبَلِي، والشيخ محمد بن الشيخ عبد الجليل بن الشيخ أبي المواهب، مُفتي السَّادة الحنابلة،

---

(١) سبق من المصنف ذكر نسبته إلى قرية كُور من قرى نابلس، توفي سنة (١١٦٨هـ). «السحب الوابلة» لابن حميد (٢/ ٨٠٢ معتمداً على كلام السفاريني هنا)، و «النعت الأكمل» للغزي (ص ٢٨٧)، و «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي (ص ١٢٤).

(٢) توفي سنة (١١٤٣هـ). «لطائف المنة» للغزي (٣٧/ ب)، و«إنالة الطالبين» للشراباتي (ص ٢١٢)، وفيه أنه: «سلالة العلماء الكرام، وصدور المُحدِّثين العظام».

فأجيبه، ثُمَّ أعتذر بعد انفضاض المجلس، فيقول الشيخ مصطفى: هذا من مفاخري أن يُجيب تلميذي في مثل هذه المحافل، رحمه الله ورضي عنه.

١١ ــ **ومن مشايخي أيضاً**: الشيخ محمد الغَزِّي[١] قريب الشيخ أحمد الغَزِّي المذكور، وهو الذي ولي الفتوى بعده، وكان عالماً فاضلاً، قرأت عليه بعض «شرح ألفية العراقي» في مصطلح الحديث للقاضي زكريا، وأول «سُنن أبـي داود»، وغيرهما، وكتب لي إجازة مطولة، وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم.

١٢ ــ ومنهم: الشيخ عبد الله البصروي[٢]، وكان يؤلِّف في تاريخ أظهرني على بعض تراجم أفراد العصر منه، وربما أطلق لسانه فيه، ثُمَّ لم أعلم له اشتهاراً بعد موته، وكذا للشيـخ محمد الغزي تاريخ، ولم يشتهر، وكتب فيما أُخْبرت على مقامات الحريري، ولم يشتهر ذلك.

---

(١) توفي سنة (١١٦٧هـ)، وقد أفاض في ترجمته لنفسه وذكر شيوخه في ثبته «لطائف المنة» (١٣/ وما بعدها نسخة برنستون بخطه، وق ٣٥/ نسخة الظاهرية)، وقد حققت له «ثبت مفتي الحنابلة عبد القادر التَّغلبـي» و «إجازته للشيخ علي بن مصطفى الدباغ»، ومن مصادر ترجمته الأخرى: «سلك الدرر» (١/ ٢٣٦)، و «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ٣٨٦).

(٢) توفي سنة (١١٧٠هـ). «سلك الدرر» (٣/ ٨٦) وفيه أنه: «كان أحد الشيوخ الذين تباهت بهم دمشق زهواً وإعجاباً، وازدهت بهم، وله يد طائلة في أسماء الرِّجال والوفيات... لا يشذ عن خاطره شيء من ذلك القديم والحادث مع معرفة أحوالهم»، «الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة عبد الغني النابلسي» للكمال الغَزِّي (ص ٢٨٨، مكتبة خاصة بدمشق).

١٣ ـ ومن مشايخي الذين أخذت عنهم: الشيخ موسى المحاسني[1]، وهذا له عدة تآليف، ودرَّس في جامع دمشق في عدة كتب، وكان حنفيَّ المذهب، من بيت علم وفضل، ولكني لم أستجزه؛ لأمر حدث منه، وهو أن بعض الوُشَاة أنهى إليه أني سُئلت: من أفضل، الشيخ المَنيني أو الشيخ المحاسني؟ فزَعَمَ الواشونَ أنّي فَضَّلْتُ المَنيني عليه، فكتب لي بهذه الآبيات:

لا تَزْدَرِ العُلَماءَ بالأَشْعَارِ ... وَتَحُطَّ قَدْراً مِنْ أُولِي المِقْدارِ

أَتَظُنّ سَفَّارِينَ تُخْرِجُ عَالِماً ... يُنشِي القَرِيضَ بِدِقَّةِ الأَنْظارِ

هَلاَّ أَخَذْتَ على الشُّيوخِ تَأَدُّباً ... كَيْ تَرْتَقِي دَرَجَ العُلا بِفَخارِ

واللِّينُ مِنْكَ لاحَ فِي مِرْآتِهِ ... لا زِلْتَ تَكْشِفُ مُشْكِلَ الأَخْبَارِ

فأجبته:

قُلْ لِلإِمامِ مُهَذِّبِ الأَشْعارِ ... مُنْشِي القَرِيضِ وَمُسْنِدِ الأخبارِ

تَفْدِيكَ نَفْسِي يَا أَديبَ[2] زَمانِنا ... يا ذا الحِجَى يا عَالِيَ المِقْدارِ

مَنْ قالَ عَنِّي يَا هُمامُ بِأَنَّنِي ... أُزْرِي بِأَهْلِ الفَضْلِ والآثارِ

عَجَباً لِمَنْ أَضْحَى فَرِيداً في الوَرَى ... يُصْغِي لِقَوْلِ مُفَنِّدٍ مَكّارِ

مَقْصُودُهُ وَشْيُ الحَدِيثِ وَوَضْعُهُ ... فَقَبِلْتَهُ مِنْ غَيْرِ مَا إِنْكَارِ

---

(١) توفي سنة (١١٧٣هـ). «سلك الدرر» (٤/ ٢٢٢)، و «الورد الأنسي» للكمال الغزّي (ص ٣١٨، ٣١٩)، وفيه: «وكان يقرر للطلبة عن ظهر قلب، ولم يعهد أنه أمسك كراساً في درس مدة عمره، وكان في الورع والدِّيانة على جانب عظيم».

(٢) في نسخة ابن حميد التي بخطه: «يا أَريب».

وَغَـدَوْتَ مُفْتَخِـراً علـى صَـبٍّ إذا ... جَـنَّ الظَّـلامُ بَكَـى مِـنَ الأَكْـدَارِ
وَرَشَقْتَـهُ بِسِهـامِ نَظْمِـكَ مُـزْدَرٍ ... لِلنَّـاس بـالتَّحْقيـرِ والإِصْغـارِ
هَـبْ أَنَّ سَفَّـارِيـنَ لَـمْ تُخْـرِجْ فَتًـى ... ذا فِطْنَـةٍ بِنتـائِـجِ الأَفْكَـارِ
أَيُبـاحُ عُجْـبُ المَـرْءِ يا مَـوْلايَ فـي ... شَـرْعِ النَّبِـيِّ المُصْطَفـى المُخْتـارِ
لا زِلْـتَ فـي أَوْجِ المَكَـارِمِ رَاقِيـاً ... تُنْشِـي القَـرِيـضَ بِهَيْبَـةٍ وَوَقـارِ
مـا حَـرَّكَ الشَّـوْقَ التَّلِيْـدَ صَبـابَـةً ... صَـدْحُ الحَمـامِ ونَغْمَـةُ الهَـزارِ

فجاء واعتذر، ولكني لم أقبل عذره، فجاء يوماً بابنه، وقال له: قُمْ قَبِّل يَدَ عَمِّك ليسمح لأبيك عما بَدَر منه، فقلت له: أنا أَرْجو مِنكَ السَّماح، قال: سبحان الله قد اسْتَجَزْتَ علماء الشَّامِ، وأَهْملتني، مع مزيد الصُّحْبَةِ، فطلبتُ منه إجازةً، فاحتفل في إجازةٍ مُطَوَّلة، فاخترَمَتْه المَنِيَّةُ قبل وصولها إلينا، رحمه الله تعالى ورضي عنه.

وبيت المحاسني في دمشق الشَّام مشهور، وهم خطباء المسجد[1]، والله أعلم.

١٤ ــ ومن مشايخي المُعتبرين، بل من أعيانهم المُحققين: الشيخُ مصطفى السواري[2] شيخ المُحيا[3]، فقد قرأت عليه من أول

---

(١) قال المرادي في «سلك الدرر» (٤/ ٢٢٣): «خرج منهم علماء ورؤساء وخطباء...»، وأورد في المعنى ما أنشده الشيخ محمد الغَزِّي ــ الذي مر ذكره قبل قليل ــ ممتدحاً بني المحاسني.

إذا افتخـر الأَنـام بـأرضِ شـام ... وعـدوا دورهـا ثُـمَّ المسـاكـنِ
أقـولُ مفـاخـراً قـولاً بـديعـاً ... محـاسـن شـامنـا بيـت المحـاسـنِ

(٢) توفي سنة (١١٤٤هـ). «لطائف المنة» (٤١/ أ)، و «سلك الدرر» (٤/ ٢١٨).

(٣) ذكر يقام في الجامع الأموي أو غيره في شهر رمضان وليلة الجمعة وله وقف =

«صحيح الإمام مسلم» طرفاً، وأجازني بباقيه، وبما يجوز له وعنه روايته من سائر العلوم النقلية والعقلية. قال رحمه الله تعالى: ومن أجل مشايخي الشيخ يونس الأزهري المصري؛ فإني أخذت عنه «صحيح الإمام البخاري» قراءة ودراية من أوله إلى آخره في مجالس متعددة، قال: وهو يرويه عن شيخه العلاَّمة الشيخ علي الشَّبْرَامُلُّسِي المصري الأَزهري، عن الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن خليل السُّبكي، عن الشيخ نجم الدِّين بن محمد بن علي الغِيطي، عن القاضي زكريا، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، وذكر سنده أيضاً عن الشيخ أبي المواهب، عن والده، عن حجازي الواعظ، عن محمد بن أرْكماس الحنفي، عن الحافظ ابن حجر.

١٥ ــ ومنهم ــ أي من مشايخي ــ: الشيخ محمد العجلوني[1] مدرِّسٌ عند القنوات. .

وذكر له سنداً عالياً، وكتب لنا إجازة، وذهبت.

وذكر من مشايخه الشيخ يحيى الشاوي المغربي، وأظن أنه ذكر الشيخ سلطان المَزَّاحي، وغيرهما، وأنه اجتمع بالعلاَّمة الشيخ عثمان النَّجْدي من أصحابنا، ورافقه في الطلب.

= خاص، ويشرف عليه آل سوار. «علماء دمشق في القرن الثاني عشر» للدكتور محمد مطيع الحافظ (٣/ ٥١٤)، وهذا مما لم يدل عليه أصل من السنَّة النبوية.

(١) هو محمد بن خليل العجلوني المتوفى سنة (١١٤٨هـ). «سلك الدرر» (٤/ ٣٨)، و «فهرس الفهارس» للكتاني (٢/ ٨١٣).

١٦ ـ ٢٠ ومن مشايخي: الشيخ طه بن أحمد اللَّبدي[١]، والشيخ مصطفى بن الشيخ يوسف الكرمي[٢]، والشيخ عبد الرحيم الكرمي[٣]، والشيخ المعمّر السيد هاشم الحَنْبَلِي[٤]، والشيخ محمد السلفيتي[٥].

٢١ ـ ومن مشايخي: الشيخ محمد الخليلي[٦]؛ فإني أخذت عنه وسمعت منه.

٢٢ ـ ومن أجلِّ أشياخي وأعلاهم قدراً وأشهرهم ذكراً: السيِّدُ العارف المتمكِّن الأوَّاه المتألِّه المحقِّق الشَّيخُ المُرَبِّـي المُسَلِّك الهُمام السيِّد مصطفى بن السيِّد كمال الدِّين البَكْري الخلوتي[٧]، أعجوبة الزمان، ونادرة الدهر والأوان، صاحبُ المقامات الباذخة، والقواعد والأصول الراسخة، والتجليات الفاخرة، والتحليات الساحرة، والعلوم الزاخرة، والفهوم القاهرة، والكرامات الظاهرة، والأحوال الباهرة،

---

(١) توفي نحو سنة (١١٧٥هـ). «النعت الأكمل» للكمال الغَزِّي (ص ٢٩٢).

(٢) مصطفى بن يوسف هذا، ذكره ابن حميد في «السحب الوابلة» (٣/ ١١٩٨) ضمن من لم يظفر لهم بترجمة وقال فيه: «من مشايخ العلامة السفاريني».

(٣) لم أقف له على ذكر.

(٤) ذكره ابن حميد في «السحب» (٣/ ١١٥٦) وقال: «من مشايخ العلاّمة السفاريني، ويعرف بالسيد، وله نسل كثير إلى الآن في نابلس ويعرفون بـ «دار هاشم» وينسبون للسيادة»، ثم أعاد ذكره فيمن لم يظفر لهم بترجمة (٣/ ١١٩٩).

(٥) لم أقف له على ذكر.

(٦) نزيل القدس، المتوفى سنة (١١٤٧هـ). «سلك الدرر» (٤/ ٩٥).

(٧) المتوفى سنة (١١٦٢هـ). «سلك الدرر» (٤/ ١٩٠).

والتآليف السائرة، والتصانيف الدائرة؛ فقد قرأت عليه من مؤلفاته عدة: كالمعراج المسمى بـ «اليم الفرى المراج في أحاديث الإسراء والمعراج»، و «المولد» و «الورد» الذي يقرأ في السحر، و «شرحه الكبير» و «الصغير»، وغير ذلك من منثور كلامه ومنظومه؛ مما يطول ذكره، ويعيي سبره، وأجازني بذلك كله، وبالطريقة الخلوتية، وأن أُعطي وأجيز من أراه أهلاً لذلك[1] رحمه الله ورضي عنه وأعاد علينا من بركاته، آمين.

٢٣ ـ **ومن مشايخي الذين أخذت عنهم**: الشيخُ الإمام، والحبر الفهامة الهُمام، حامد أفندي مفتي الشَّام[2]؛ فقد قرأت عليه الحديث المسلسل بالأولية، وبعض ثلاثيات الإمام أحمد رضي الله عنه، وثلاثيات البخاري، وذلك سنة ثمانية وأربعين ومائة وألف.

٢٤ ـ **ومن مشايخي**: الشيخ محمد حياة السِّندي[3] المتقدم ذكره؛ فقد أخذت عنه الحديث المسلسل بالأولية، وقرأت عليه أول الكتب الستة، وغيرها.

---

(١) سبق الإشارة إلى أن الطرق والطريقة لا أصل لها في الشرع إلاَّ أن يعود الحليب في الضرع، وغفر الله للسَّفاريني فقد تأثر بزمانه.

(٢) المتوفى سنة (١١٧١هـ)، «عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشَّام» للمرادي (ص ١٠٨)، و «سلك الدرر» له (٢/ ١١).

(٣) المتوفى سنة (١١٦٣هـ)، «سلك الدرر» (٤/ ٣٤)، و «فهرس الفهارس» للكتاني (١/ ٣٥٦).

٢٥ ــ ومنهم: الشيخ محمد الدَّقاق المغربي[١]؛ في المدينة المنورة صانها الله، وزادها الله تعظيماً وتشريفاً، وذلك سنة ثمانية وأربعين ومائة وألف؛ لمّا قضينا حجة الإسلام، فنسأل الله القبول.

وأخذت عن عدّة أوادِمَ من المشايخ، تركنا ذكرهم لعدم اشتهارهم رحمهم الله تعالى، وعفا عنهم، وأكرم مثواهم.

تمَّت بحمد الله وعونه.

قال ذلك بفمه، ورقمهُ بقلمه الفقيرُ إلى الله تعالى محمدُ بنُ أحمد السَّفّاريني الحَنْبَلِيُّ الأثريُّ عفا الله عنه، وعن والديه، وعن مشايخه، والمسلمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.



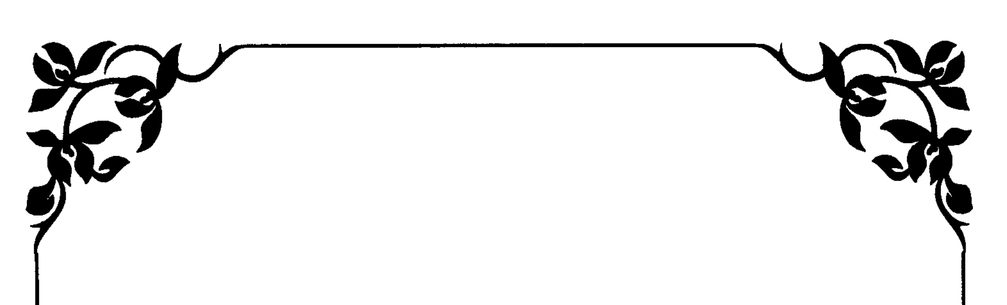
(١) المتوفى سنة (١١٥٨هـ)، «سلك الدرر» (٤/ ١٢٢).

رواية هذه الإجازة من طريق المجاز

أروي عن جمع من شيوخنا ما للزَّبيدي من كتب وإجازات ومن ذلك هذه الإجازة؛ فإنني أرويها إجازةً عن الشيخ المُسْنِد محمد ياسين الفاداني المكي، عن الشيخ المُعَمَّر علي بن علي الحبشي المدني، عن الشيخ عبد الرحمن الكُزْبري، عن الشيخ محمد مُرْتضى الزَّبيدي، عن الإمام محمد بن أحمد السَّفَّاريني.

وأَكتفي بهذا السَّند حتى لا يطول المقام.





إجازة الإمام السفاريني الحنبلي

للمحدث عبد القادر بن خليل كدك زاده
والصفي البخاري وغيرهما
باستدعاء الزبيدي
سنة (١١٨٣هـ)



ترجمة عبد القادر بن خليل

الشهير بكدك زاده

قال صاحبه الشيخ محمد مُرْتضى الزَّبيدي ما مختصره:

عبد القادر بن خليل بن عبد الله الرومي الأصل، المدني المعروف بكدِك زاده، صاحبنا البارع المُقرىء، المُجَوِّد، المُحَدِّث.

وُلِدَ بالمدينة سنة (١١٤٠)، وبها نشأ وحفظ القرآن وجوّده على شيخ القراء شمس الدِّين محمد السجاعي نزيل المدينة تلميذ البقري الكبير، وحفظ الشاطبية، واشتغل بالعلم على علماء بلده، والواردين.

سمع أكثر كتب الحديث على الشيخين ابن الطيب ومحمد حياة، بقراءته عليهما في الأكثر، ولازم شيخنا ابن الطيب ملازمة كُلِّيَّةً حتى صار مُعيد الدروس.

سمعت بقراءته على شيخنا المذكور أشياء منها «الشمائل» من باب ما جاء في لباس رسول الله صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم.

وكان حسن النغم، طيِّب الأداء، ولي الخطابة والإمامة بالروضة المُطهرة، وكان إذا تقدم إلى المحراب في الصلاة الجهرية تزدحم عليه الخلق لسماع القرآن منه.

ثُمَّ ورد علينا مصر سنة (١١٦٨) فأدرك شيخنا المعمر داود بن سليمان الخرتباوي فتلقى عنه أشياء وأجازه، وحضر الشيخ المُلَّوي، والجَوْهري، والجفني والبليدي، وحمل عنهم الكثير وتزوج ثُمَّ توجه إلى الروم. . . ثُمَّ عاد إلى المدينة فلم يَقَرَّ له بها قرار، ثُمَّ أتى مصر ودار على الشيوخ البقية ثانياً وحمل عنهم. . .، وصار يقرأ عَلَيَّ في الحديث ويسمع الأجزاء ويحقق الأسانيد، وشرع في عمل المعجم لشيوخه الذين أدركهم في بلده، وفي رحلته إلى البلاد، فكنت أنا المعين له على تخريج بعض ذلك، ودخل حلب. . .، ورجع إلى مصر فاجتمع بي كالأول وهو مهتم غاية الاهتمام في تلقي الحديث وجمع رجاله والتَّمهر في الإسناد، فجمع من ذلك شيئاً كثيراً بخطه في المسَوَّدات، ثُمَّ عاد إلى الحرمين، ومنها إلى أرض اليمن فاجتمع بمن بقي من شيوخنا وأَخذ عنهم. . .

ولم يزل تنتقل به الأحوال حتى سافر إلى القدس الشريف، فمكث هناك قليلاً، وكتب إليَّ كتاباً من هناك يُعْلِمُنِي بما وقع له من الأمور، ثُمَّ ارتحل إلى نابلس، فنزل بدار مِحِبِّنا السيد موسى التميمي وهو إذ ذاك قاضي البلد، فأكرمه وأواه واحترمه، ومرض عنده أياماً، وانتقل إلى رحمة الله تعالى في سنة (١١٨٧) في سلخ جمادى الثانية[١].

❑ ❑ ❑

---

(١) «معجم المشايخ» (٨٠/ أ ــ ٨٢/ أ).

الورقة الأولى من نسخة الحرم المكي لإجازة عبد القادر بن خليل

ولم آخذ عنه وذكر من مشايخه الشيخ عبد الله بن سالم قال فقد اجتمعت به في منزله
بمكة وأخذت عنه عام اثنين وعشرين ومائة بعد الألف فأروي وأخذت عنه
الحديث المسلسل بالأولية بسنده وأجازني بسائر مؤلفاته ومروياته من
سائر العلوم والفنون وكتب لي إجازة بخطه ومنهم الشيخ أحمد النخلي والشيخ
محمد الاسكندري البحر المالكي فأجازاني بسائر مؤلفاتهما ومروياتهما قال
ومنهم الشيخ الفاضل محمد أبو الطاهر ابن الشيخ إبراهيم الكوراني ومنهم الشيخ
عبد الكريم الخليفتي العباسي الحنفي مفتي المدينة سابقا والخطيب بها فقد أجازني
بجميع مؤلفاته وقد أجازني شيخنا بجميع مروياته ومؤلفاته ومن أجل مؤلفاته
شرح تاريخ العتبي المعروف باليميني الذي ألفه أبو نصر العتبي في الملك السلطان
يمين الدولة وأمين الملة محمود بن سبكتكين وهو شرح عظيم ومن مشايخي جماعة
لم أذكرهم وقد ذكرت أكثرهم في إجازة السيد النبيل محمد مرتضى الفاضل وقد أذنت لكم
نقلهم والرواية عنهم فقد ضاق الوقت وأعرضت عن بعض أشياء كان ذكرها من اللائق
ولكني تركته لعائق وأذنت للأخ المذكور وأجزته وأجبته وأحللته أن يروي
عني ما لي من المجاميع والمؤلفات من منثور ومنظوم منها شرح العمدة مجلدين
وشرح ثلاثيات الإمام أحمد مجلد ضخم وشرح فضائل الأعمال مجلدين وشرح
منظومة الآداب مجلدين وشرح الدرة المضية وهي العقيدة التي نظمتها وشرحتها
في مجلد ضخم سميته لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة
المضية وطوالع الأنوار السنية ولوامع الأفكار السنية في شرح قصيدة الإمام أبي بكر بن
أبي داود الحائية والبحور الزاخرة في علوم الآخرة والجواب المحرر في الكشف عن
حال الخضر والأسئلة [illegible] وقرع السياط في قمع أهل اللواط وعرف الزرنب في شأن
السيدة زينب بنت سيد العرب والعجم صلى الله عليه وسلم والقول العلي في شرح حديث سيدنا
الإمام علي الذي رواه عنه كميل بن زياد النخعي ونتائج الأفكار لشرح حديث
سيد الاستغفار ومجاميع ورسائل وفتاوى منها الكبار والأثل والأكثر منظو
وأبياتها لبيات والمشرب [illegible] في اتباع المأثور في جميع الأمور والله تعالى الموفق
وقد أذنت وأجزت للأخ النبيل والخدن الكامل الفاضل أبا محمد عبد القادر
ابن خليل الخطيب في الروضة المفضلة على كل فضيل ومن يذكر بعده من الإخوان
حسبما تقدم أن يرووا عني جميع مروياتي ومسموعاتي ومجموعاتي بالشرط المعتبر
عند أهل الأثر وأنا الفقير الذليل الكثير [illegible] ذنوبه ورهين عيوبه محمد
ابن الحاج أحمد بن سالم السفاريني [illegible] مذهبا الأثري معتقدا القادري
مشربا وأسأل الإخوان أن لا ينسوني وأولادي من صالح الدعاء في تلك الأماكن
الفضيلة والله الموفق بجزء ظهر يوم الأحد لاثني عشر بقيت من ربيع الأول



الورقة الأخيرة من نسخة الحرم المكي لإجازة عبد القادر بن خليل

الورقة الأولى من نسخة مكتبة الكتاني لإجازة عبد القادر بن خليل

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي وعليه توكلي

الحمد لله الذي رَفَعَ قَدْرَ مَنْ وَقَفَ ببابه، وَوَصَلَ من انقطع لِعِزَّةِ جنابِهِ، وَوَفَّقَ من اختاره للانتظام في سِلْك سلسلة أوليائه وأهل قبوله، وأرشد مَنْ أَسْنَدَ أموره لأَهْلِ الحديث وأَرْبابه، وأَشْهَدُ أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، القاهر لأَعْدائِهِ، والنَّاصِرُ لأَحْزابِهِ، وأَشْهَدُ أَنَّ سيِّدنا مُحَمَّداً عبده ورسوله وحبيبه وخليله، خاتم رسله، وخير أنبيائه وأحبابه، المُؤيد بالآياتِ الباهِرَةِ، والمُعْجزاتِ الظَّاهِرَةِ، والوَحيَيْنِ العظيمين من إبْريزِ سُنَّتِهِ الغراء وعزيز كتابه، صلَّى الله عليه وعلى آلِهِ وأصهاره وأنصارِهِ وأصحابه، صلاة وسلاماً دائمينِ مُسْتَمِرَّيْنِ ما كَرَّ الجَديدانِ، وتعاقَبَ المَلوان، وآب كُلٌّ بحسابِهِ، وعلى العلماءِ العاملينَ، والأَئمةِ المُجتهدينَ، والحُفّاظ المُسْنِدينَ ما نافس محدِّثٌ بكتابه، وتقاعس مُحْدِث عن حدثه من خشيةِ الله وخوف عقابه.

وبعد:

فلا يخفى أن غُصْنَ عِلْمِ الآثار قد ذوى، وربْعَهُ المَأْهُول قد ذَوى، ونادِيه قد خَلا، وسكْن واديه قد حَلاَ، وقد ولَّتْ دَولتُه، وذَلَّت صَوْلَتُه،

وذهبت شارته، وخَمَدتْ شراراتُه، كيف لا؟ وقد افترع أبكار خدوره غير كُفُئِها، واكترع كؤوس خموره سوى أهل صَفوها، وصارت البيضة العربية، والدُّرَّةُ النَّفيسَةُ الحنفية، والعَقيلة المصونة القُرشية في حوزة بني قنطورة وفروخ، يتلاعب بها الموالي والفُروخ، فلا جرم ذلّ العزيز، وعزَّ الذليل، وكَلَّ الحادي، وجارَ الدَّليل، وصار قُصارى ذَوي الأَلباب الوقوفُ على الباب.

ولكن حيث لم يزل لهذه الملة حَمَلَةٌ، ولمصون خَرائدها نَقَلَةٌ، بشاهد حديث المغيرة بن شعبة، رضي الله عنه، عند الشيخين وغيرهما: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي عَلى الحَقِّ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلاَ مَنْ خَالفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللّٰهِ وَهُمْ على ذٰلك**»[1].

وروى التّرمذي من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ قال:

قال رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ أُمَّتي مَثَلُ المَطَرِ، لا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَوْ آخِرُهُ**». قال الترمذي: حديث حسن[2].

وفي «صحيح أبي حاتم بن حبان»، من حديث الخَوْلاني قال:

---

(١) البخاري (٣٦٤٠)، ومسلم (١٩٢١).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٣٠)، والترمذي (٢٨٦٩)، وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٦): «وهو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها إلى الصحة».

قال رسول الله ﷺ: «**لا يَزَالُ اللَّـهُ يَغرِسُ في هـٰذا الدِّينِ غَرْساً يَسْتَعْمِلُهُمْ فِـي طَاعَتِهِ**»[1].

وغرسُ اللَّـهِ هُمْ أَهْلُ العلم والعمل، فَلَوْ خَلَتِ الأَرْضُ مِنْ عالِمٍ خَلَتْ مِنْ غَرْسِ الله.

ولهذا المعنى حُجَجٌ كثيرةٌ، فلا جرم لم يزل أَهْلُ الحديث في القديم والحديثِ يُدوِّنُونَ الأخبار النَّبوية، ويُحرِّرونَ الآثار السَّلفيّة، ويَكْدَحُونَ في العصور الخَوالي، والأيام واللَّيالي، على الوصول إليها بالأسانيد الصَّحيحَةِ العَوالي، ومِنْ ثَمَّ جَدَّ ذَوو الجِدّ، وأمعنُوا في الطَّلبِ والكدِّ، حتى أدركوا عواليها، وحَرَّروا أَماليها.

ولا يخفى أن الإسناد من حيث هو سُلَّمُ الوصول إليها، ودِهْليزُ العبور عليها، وهو من خصائِصِ هذه الأمة المَحْفُوظَةِ المَرْحومة، والمِلّة الملحوظة المَعصومة، وقد عُلِمَ وَتَقَرَّرَ، وثَبَتَ وَتَحَرَّرَ، أَنَّ قُرْبَ الرِّواية، وعلوَّ الإسناد قُرْبَةٌ إلى خير العباد، بل قربة إلى الله تعالى الملك الجواد؛ كما قال محمد بن أسلم الطوسي: «قُرْبُ الإسناد قُرْبَةٌ إلى الله تعالى».

وقال سيِّدنا الإمام أحمد بن حَنْبل رضي الله عنه: «طَلَبُ الإِسْنَادِ العَالِي سُنَّةُ السَّلَفِ».

وقال الإمام عبد الله بن المبارك: «الإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ، ولَوْلاَهُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ، مَا شَاءَ».

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٠٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٩/ ٦١)، وابن ماجه (٨)، وابن حبان (٣٢٦ ــ الإحسان)، وإسناده حسن.

وقال الإمام سفيان الثَّوري: «الإِسنادُ سلاحُ المُؤْمِنِ، فإذا لم يكن له إسنادٌ، فبأي شيء يُقاتل؟».

وقال ابن المبارك أيضاً: «الذي يَطْلُبُ أَمْرَ دِينِه بِلا إِسْنادٍ، مِثْلُ مَنْ يَرْتَقِي السَّطْحَ بلا سُلَّمٍ»[1].

وقد قال الأئمة: الإسناد خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأُمَّةِ، وسُنَّةٌ بالغةٌ مؤكدة عند الأئمة، وطلب العُلوِّ في الإسناد سُنَّةٌ مُتَّبَعَة، ودرجةٌ مرتَفعة، ولهذا استحبوا الرِّحلة لطلبه، وإعمال المطي لنيله؛ لفضله ونبله.

وقد ذكر الشيخ الدَّميري في «حياة الحيوان» عن سيِّدنا الإمام أحمد بن حَنْبل عليه الرحمة الرضوان، أنه بلغه أن رجلاً وراء النَّهر عنده أحاديث ثُلاثية الإسناد، فرحل إليه من مدينة بغداد، فوجد شيخاً في عمل له، وقد أقبل عليه كلب، فاشتغل الشيخ بالكلب عن الإمام، بعد أن سلَّم عليه وَرَدَّ السلام، فلما فرغ من طعمة الكلب، أقبل الشيخ على الإمام أحمد، وقال له: كأنك وجدت في نفسك إذْ أَقْبلتُ على الكلب ولم أُقْبِلْ عليك؟ قال: نعم، قال الشيخ: حدثني أبو الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَطَعَ رَجاءَ مَنِ ارْتَجاهُ، قَطَعَ اللَّهُ منهُ رَجاءَهُ يومَ القِيامَةِ، فَلم يَلِجِ الجَنَّةَ»، وأرضُنا هذه ليست بأرض كلاب، وقد قصدني هذا الكلب، فخفت أن

---

(1) انظر تخريج جميع هذه الأقوال عن هؤلاء الأئمة فيما مضى (ص ٣٠).

وحيث عُلِمَ أن الإِسناد من الدِّين، وأنه سلاح المؤمن الذي يدفع به إِلحاد المُلحدين، ويصولُ به عند اضطراب الآراء، وتشعُبِ الأهواءِ على الزَّائغين، وأنَّه الصِّراط المُستقيم إلى مشارع الشَّريعةِ، والمنارُ المُنير إلى استجلاء وجوه مخدَّارتها البَديعة، والمِعْراج إلى الارتقاء إلى عوالي صِحاحِها وحِسانِها، والسِّلْك المنتظم فيه فرائدُ دُررها وعِقْيانها، والفَخارُ الذي شُغِفَ به الأئمةُ الفُحول، والنِّثارُ الذي فازَ به من حازَه من ميراث الرسول، فَلِعُلُوِّ هذه المراتب وفَضْلِ هذه المآثر والمناقب، وفَخْرِ هذه المقاصِدُ والمطالب، تنوعت مراتب التَّحَمُّل، وتعددت طُرق مسالكها والمناقب، توسعةً على هذه الأُمَّة المرحومة، وحِفْظاً وضبطاً للملة المعصومة، ورِفْقاً بحال أهل الشّأْنِ؛ إذ ربما لم يسهل الارتحال لبعضهم، وتطواف البُلدان، فكانت الإِجازة أحد أقسام الأخذ والتجمل.

فهي وإن كانت دون السماع، يحصل بها المقصود والتحمُّل.

وأرفع أنواعها المعلومة، وأقسامها المفهومة، إجازةُ مُعيَّنٍ لِمُعيَّنٍ؛ كأن يقول: أَجزتُ لفلانِ الفلاني ـ ويصفه بما يميزه ـ بالكتاب الفلاني، أو ما اشتملت عليه فهرستي من الكتب والدواوين، فهذه أرفع أنواع الإجازة المُجَرَّدةِ عن المناولة، حتى قال القاضي عياض السَّبتي: إن هذه الإِجازة عند بعض أهل الشأن لم يُخْتَلَفْ في جوازها، حتى لم يخالف في جوازها أهل الظاهر، وإنما الخلاف منهم في غير مثل هذه.

وقال القاضي أبو الوليد الباجي: لا خلاف في جواز الرِّواية بالإجازة من سلف الأمة وخَلَفِهَا، حتى ادَّعى فيه الإجماع.

وقد غلَّطوه؛ إذ لم يفصل؛ فقد خالف في جواز الرواية بالإجازة المطلقة جماعة من أهل الحديث والفقهاء والأصوليين، وذلك إحدى الروايتين عن الإمام الشَّافعي رضي الله عنه، وقطع بالمنع القاضي حسين، والماوردي، وقالا كما قال شعبة: لو جازت الرِّواية بالإجازة، لبطلت الرحلة.

وممن قال بالمنع من الرِّواية بها من أصحاب سيِّدنا الإمام أحمد رضي الله عنه: إبراهيمُ الحربي، ومن الحنفية أبو طاهر الدَّباس.

لكن الذي استقر عليه العمل، وقال به جماهير أهل العلم من أهل الحديث وغيرهم: القولُ بإجازة الإجازة، وصحة الرِّواية، وأنه يجب العمل بالمروي بها، وإن زعم أهل الظاهر ومن وافقهم عدم وجوب العمل به.

قال ابن الصلاح: وهذا باطل؛ لأنه ليس في الإجازة ما يقدح في اتصال المنقول بها والثِّقة به.

وحيث علمنا أن المذهبَ المنصورَ، والقول المُحَرَّرَ المسطور، إجازةُ الإجازة، فطلبُ العلوِّ بها يفيد المقصود مع الوجازة، وإنما يُحْمَد العلو، وينظر إليه، ويحتفل له، وتعقد الخناصر عليه، حيث كان عن الثِّقات الأثبات؛ كما أشار إلى ذلك الحافظ

شمس الدِّين بن ناصر الدِّمشقي رحمه الله تعالى في قوله:

إذا أَحْبَبْتَ تَخْرِيجَ العَوالي ... عَنَ الرَّاوِينَ حَقِّقْ ما أَقولُ
نُزُولٌ عَنْ ثِقاتِهِمُ عُلُوٌّ ... عُلُوٌّ عَنْ ضِعافِهِم نُزُولُ

إذا علم هذا التمهيد، وفُهِمَ هذا التحرير والتجويد، فاعلم أن الحامل على تسطير هذه الرُّقوم، وتحرير ما ذُكِرَ من الرُّسوم، ورودُ كتاب من حباب الأحباب، ولُبِّ الأَلباب، الجامع لشتات الفضائل، والحاوي لِمُهماتِ الفَواضِلِ، الفاضل الأَديب الكامِل، البارع النَّجيب، الضابطِ المُتْقِن اللَّبيب، الراوية المُحدِّث الذي نبغَ وفاق، وملأت محاسنه الآفاق بما رَقَّ وراقَ، ووقعَ على فضله ونبله الاتفاق، الأخِ الكامل الأمجد النَّبيل، أبي محمد عبد القادر بن خليل، خطيب الرَّوضة المُشرفة النَّبوية، وعَنْدليب الدَّوحة المُعظمة المُصطفوية، والمدرس في تلك البقعة الطاهرة، والواعظ في تلك النبعة الباهرة، التي فاق فَخرها، وطابَ نشرها، وعلا قَدْرها، وكَمُلَ بَدْرها، وفَضُلَ خطيبها، وعم عَبيرها وطيبها، التي هي منبع العلوم، وينبوع الفهوم، على ساكنها ومشرفها أفضل الصلاة وأتم السلام، صلاةً وسلاماً دائمين مُستمرين على مرِّ الدهور والشهور، والساعات والأوقات والليالي والأيام.

وفي قصيدة أبي محمد عبد الله بن أبي عمران السُّكري رحمه الله التي مطلعها قوله:

دارُ الحَبيبِ أَحَقُّ أَنْ نَهْواها ... ونَحِنَّ مِنْ طَرَبٍ إلى ذِكْراها
وعَلى الجُفونِ مَتى هَمَمْتَ بِزَوْرَةٍ ... يابْنَ الكِرام عليكَ أَنْ تَغْشاها

لا أَنْـتَ أَنْـتَ إذا حَلَلْـتَ بِطَيْبَـةٍ وَظَلَلْـتَ تَـرْتَـعُ فـي رِيـاضِ رُبـاهـا
مَغْنى الجَمال مُنَى الخَواطِرِ وَالَّتي سَلَبَـتْ قُلـوبَ العـاشِقيـنَ حـلاهـا
لا تَحْسَبِ المِسْكَ الذَّكِيَّ كَتُرْبِها هَيْهـاتِ أَيْـنَ المِسْـكُ مِـنْ رَيّـاهـا
طَـابَـتْ فَـإِنْ تَبْـغِ التَّطَيُّـبَ يـا فَتَـى فَـأَدِمْ عَلَـى السَّـاعـاتِ لَثْـمَ ثَـراهـا

إلى أن قال:

جَزَمَ الجَميعُ بِأَنَّ خَيْرَ الأَرْضِ مَا قَدْ حاطَ ذاتَ المُصطفَى وحَواها
ونَعَمْ لَقَدْ صَدَقُوا بِساكِنِها عَلَتْ كـالنَّفْـسِ حيـنَ زَكَـتْ زَكـا مَـأْواهـا

قلت: وقد قال الإمام ابن عقيل، من أئمة علمائنا، بأن البقعة التي حوت الأَعضاء الشريفة، وهي فيها أفضلُ من السماء والعرش والكرسيّ[1]. وأشار إلى ذلك أبو عبد الله محمد بن زين الشافعي أحد علماء الشَّافعية بقوله:

وَلا شَكَّ أَنْ القَبْرَ أَشْرَفُ مَوْضِـعٍ مِنَ الأَرْضِ والسَّبْعِ السَّمواتِ طُرَّةِ
وأشْرَفُ مِنْ عَرْشِ الإلـهِ وَلَيْسَ فِـي مَقـالِـيَ خُلْـفٌ عِنْـدَ أَهْـلِ الحَقيقَـةِ

فورد كتاب الخطيب المذكور، واللبيب المشهور، يتضمن التماس الإجازة بما لنا من المرويات، على عادة السَّلَفِ الصَّالح، وقولهم: العالم لا يكمل في علمه حتى يأخذ عَمَّن هو أعلى منه، ومن هو مُساوٍ له، ومن هو أَدنى، وكان اللائق بنا نقيض القضية بأن نكون

---

(١) رد أحد كبار أئمة مذهب الحنابلة الإمام الحجاوي في كتابه المعتمد في المذهب «الإقناع» (١/٦٠٨) هذا الكلام، وبين أنه متفرد به، ولا يوافق عليه أحد من الأئمة قط، وهذا ما قرره أيضاً صاحب كتاب «كشف المخدرات في شرح أخصر المختصرات» (١/ ٣١٤ ـ بتحقيقي).

نحن الملتمسين من الهمام المذكور الإجازة؛ لعلوِّ قَدْره، وشرف منبته. ولكنه حفظه الله وصانه، ومتَّعه بما أنعم به عليه وأعانه، كأنه نظر إلى السِّنِ، ومن اجتمعنا بهم من أئمة هذا الفن؛ ممن دَرَجَ بالوفاة إلى رحمة الله من الأعلام المُعتبرين، والأئمة المشتهرين؛ فإن على هذا المعوَّل دون الأول.

فَـإِنَّ كَبيـرَ القَـوْمِ لا عِلْـمَ عِنْـدَهُ صَغِيرٌ إِذا الْتَفَّتْ عليه المجالس

وأن يروي عني مروياتي، وَيُحَدِّثَ عنِّي بمقروءاتي ومسموعاتي، وأن أُبيـح لـه معـروضـاتـي ومُستجـازاتـي، وأن أُجيـزه بمجمـوعـاتـي، وتأليفاتي. وكأنه، حفظه اللَّـهُ وأعز شأنه وأظهر برهانه، نظر بعين قلبِهِ السَّليم، وما بلغه ممن حبُّه لم يُرِه منّا سوى الفعل الجميل، والرأي المستقيم:

وَعَيْنُ الرِّضا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَليلَةٌ كما أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي المَساوِيا

ولو رأى من استجازه، وحَقَّقَ حلاه، لقال: «تسمع بالمعَيْديِّ خيرٌ من أن تراه»، ولو استنصحني عن نفسي، واستفسرني عن رأيـي وحدسي، لقلت له عن حالي: لقد استسمنتَ ذا وَرَم، ونفختَ في غير ذي ضَرَم؛ فإني عاطِلُ الجيد عن التحلِّي باللآلىء النفيسة، ناطلُ اليد عن التملّي من المعالي الأنيسة، بضاعتي مُزْجاة، وصناعتي مقلاة، ماحِلٌ من التضلُّع من معادن العلوم الدَّقيقة، نازح الدار من التَّروي من تلك الدقائق الرقيقة، ببلدة قَفْراء، كالبيداء الغبراء، لم يَصْفُ ينبوعها، ولم يشف متبوعها، قد فقدنا الموادّ، وعزّ الوصول إلى الخِلِّ المُوادّ،

فالإخوان خُوّان، والسُّلطان شيطان، والأعوان عوان، والأمين قد مات، فلا زمان ولا إخوان، ولا سلطان للخطب العظيم، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم.

وحيث غاضت تلك البُحور الزاخرة، والأنهار العَذْبة الفاخرة، وتعللنا منها بالبلالة، وغابت تلك الشموس الباهِرة، والأقمار الزَّاهِرَة، وتعوضنا عنها بالذبالة، لا جرم تعللنا برسوم الأسانيد؛ لنتوصل بها إلى رواية الصِّحاح، والسُّنَنِ والمَسانيد، وإذا كان لا بُدَّ من الإجابةِ، فلنرجع من النأي إلى الإنابة.

فنقول بعد الاستمداد من الله القويّ القوةَ والحَوْل:

قد أجزتُ الهُمامَ المذكور، والإمام المزبور، العلاَّمة اللّوذعيّ، والفهامة الألمعيّ، الشيخَ الفاضلَ، والمُحبَّ الكامل، الشيخ عبد القادر بن خليل المدني الشهير بكدِك أفندي زاده[1]، أدام الله عليه بما أنعم إليه وزاده، ومن ذكر معه من النُّبلاء ذوي الفضل والعبادة، والمَجْدِ والسِّيادة، وهم: شقيقه الفاضل النَّبيل عمرُ بن خليل، والإمام بروضة المصطفى خير الأنام، التي هي روضة من دار السَّلام، عبيدُ الله بن خليل[2]، وابن أخته

---

(١) انظر ترجمته فيما مضى (ص ١٩٩).

(٢) قال الزبيدي: «أخي صاحبنا عبد القادر بن خليل، وهو أصغر الأخوة الثلاثة، رأيته بالمدينة المنورة، وهو يطلب العلم، ثُم ورد علينا أيام استقراره بمصر في سنة (١١٧٤) أو بعدها، وهو إنسان حسن الشكالة، فصيح المنطق، عذب المذاكرة بارك الله فيه». «معجم المشايخ» له (٩١/ أ).

الفاضل الفقيه الشيخ حمزة أفندي بن الشيخ محمد بن عبد الله المدرس ذا الفضل والتفرس.

وكذلك أجزنا السيد الفاضل، ذا المجد والفواضل، المُحَدِّث المناضل الشيخ محمد بن أحمد بن أَفْضل الحَسني البُخاري[1]، والسيد العلاَّمة، والشريف الفهامة السيد سليمان بن السيد يحيى بن السيد عمر بن عبد القادر الحُسيني الزَّبيدي[2]، وكذلك الفقيه المُحَقِّق، والعُمدة المُدقق، حاوي الأصول والفروع، وكارف العذب الطيب من الينبوع، الشيخ عبد الخالق بن علي بن الزين المِزْجاجي الزَّبيدي[3].

---

(١) المتوفى سنة (١٢٠٠هـ) انظر ترجمته في مقدمة تحقيقي «العروس المجلية في أسانيد المسلسل بالأولية».

(٢) ترجم الزَّبيدي له، وهو من شيوخه، ومما قاله فيه: «شيخنا الإمام، الفقيه المُحَدِّث ولد سنة (١١٣٦)...»، وعدَّد شيوخه في الحرمين ثُمَّ قال: «وحضرت دروسه الفقهية والحديثية والأصولية، وسمعت عليه جملة من الصحيح وقرأت عليه مسلم إلى نصف الكتاب، وتولى إفتاء الشافعية». «معجم الشيوخ» له (٤١/ ب).

وترجم له ابنه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل في «النفس اليماني في إجازة بني الشوكاني» (ص ٧١ ـ نسخة مكتبة خاصة بمكة المكرمة)، وتوفي سنة (١١٩٧هـ)، وانظر: «الأعلام» للزركلي (٣/ ١٣٨).

(٣) ترجم عبد الخالق المزجاجي المتوفى سنة (١٢٠١هـ) لنفسه في كتابه «نزهة رياض الإجازة» (ص ٢٨٥ وما بعد، ط. دار الفكر ببيروت)، وقال عنه الزبيدي: «صاحبنا الفقيه الصالح، حضر مشاركاً لنا على مشايخنا...». «معجم الشيوخ» له (٥٩/ ب).

فأجزت للعلاَّمة الشيخ عبد القادر أفندي زاده المذكور، ولمن ذكر معه من إخوانه وأخدانه حسبما هو مزبور، أن يَرووا عني جميع ما لي من المرويات على اختلاف صنوفها، وتباين أنواعها، وتفاوت تآليفها، على كثرتها واتساعها.

فقد أجزتهم، وأذنت لهم أن يرووا عنِّي **«صحيحي البخاري ومسلم»**، و **«سنن أبي داود»**، و **«سنن الترمذي»**، و **«سنن النسائي الكبرى»**، و **«المجتبى»** منها، وإذا أطلقت **«سنن النسائي»**، انصرف الإطلاق إلى **«السنن الكبرى»**، و **«سنن ابن ماجه»**، وهذه هي الكتب الستة عند علماء الحديث، وأصحابه هم الجماعة عند أهل هذه الصناعة، نعم ابن الأثير في كتابه **«جامع الأصول»** حذف **«سنن ابن ماجه»**، وذكر عوضها **«موطأ الإمام مالك»** اصطلاحاً منه، ولا مشاحَّة في الاصطلاح.

وأجزت المذكورين، وأذنت لهم أن يرووا عنِّي **«مسند سيِّدنا الإمام أحمد بن حنبل»** رضي الله عنه، وسائر مؤلَّفاته من **«التفسير»**، و **«الزُّهد»** و **«التاريخ»**، و **«أجوبة القرآن في الرد على الجهمية»**، و **«زوائد المُسند»**، و **«الزهد»** لابنه أبي عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد، وأن يرووا عني **«موطأ الإمام مالك»**، و **«مُسند الإمام الشَّافعي»**، و **«علوم الحديث»** له، و **«الرسالة»**، وكتاب **«الأُمّ»**، وسائر مؤلفاته، وأن يرووا عنِّي **«مسند الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت»** رضي الله عنه، وعن سائر أئمة المسلمين، ويرووا **«الفقه الأكبر»** المنسوب له.

وكـذا أجـزت للفضـلاء المـذكـوريـن أن يـرووا عنِّـي **«صحيـح الحاكم»**، و **«صحيح ابن حبان»**، و **«صحيح ابن خزيمة»**، و **«صحيح أبـي عوانة»**، و **«صحيح الحافظ ضياء الدّين الجمَّاعيلي المقدسي الحَنْبَلِـيّ»** المشهـور بـ **«المختـارة»**، و **«فضـائـل الأعمـال»** لـه، الـذي شرحناه، ويشتمل على نحو تسعمائة حديث شرحناه في مجلدين ضخمين، وكذلك ما للإمام الحافظ أيضاً من التصانيف الكثيرة من **«فضائل الشَّام»**، و **«مناقب الحديث»** أربعة أجزاء، و **«صفة الجنَّة»** ثلاثة أجزاء، و **«صفة النار»** جزءان، و **«أفراد الصحيح وغرائبه»** تسعة أجزاء، وسائر كتبه المُحَرَّرة.

وكـذلـك أجـزت لهـم أن يـرووا عنِّـي كتـب الإمـام الحـافـظ جمال الدِّين أبـي الفرج عبد الرحمن بن الجَوْزي البَكْري الحَنْبَلِـيّ من **«الـوفـا فـي فضـائـل المصطفـى»**، و **«المنتظـم فـي أخبـار الأُمـم»**، و **«التبصرة»**، و **«صيد الخاطر»**، و **«الأذكياء»**، و **«المورد العذب»**، و **«مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن»** مكة والمدينة، وسائر كتبه الكثيرة المفيدة، وأن يرووا عنِّي كتب الحافظ عبد الغني المَقْدسي الحَنْبَلِـي من **«عمدة الأحكام»**، وقدرها خمسمائة حديث من متفق الشيخين البخاري ومسلم، وقد شرحتها في مجلدين ضخمين، وبينت في كل حديث اختلاف الفقهاء، وسائر كتبه الكثيرة من **«السيرة»**، و **«الأحكام»**، وغيرها، وكتب الحافظ أبـي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي من **«شرح سنن التّرمذي»**، و **«شرح الأربعين النووية»**،

وسائر كتبه من «**القواعد الفقهية**»، و «**استنشاق نسيم القدس من نفحات رياض الأنس**»، و «**شرح الصدور في أحوال القبور**»، و «**صفة النَّار والتحذير من دار البوار**»، وغيرها من كتبه ورسائله الفائقة المُحَرَّرة المُفيدة.

وكذلك أذنت لهم أن يرووا عنِّي كتب الحافظ ابن عبد الهادي مثل: «**تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق**»، و «**الصارم المنكي**»، وغيرهما، وأن يرووا عنِّي كتب الإمام الحافظ الجليل أبي العباس تقي الدِّين بن عبد الحليم بن عبد السلام مجد الدِّين بن تَيْمِيَّة الكثيرة الشهيرة في سائر فنون العلم كـ: «**الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**» أربع مجلدات، و «**الرد على ابن المطهر الرَّافضي**» أربع مجلدات، وكتاب «**الإيمان والإسلام**»، و «**شرح الأصفهانية**»، وسائر كتبه التي لا تكاد تحصى عدَّاً، وكتب تلاميذه مثل الإمام المُحَقِّق شمس الدِّين بن القيم، التي لا نظير لها؛ كـ«**مفتاح دار السعادة**»، و «**زاد المعاد في هَدْي خَيْرِ العِباد**»، و «**شرح منازل السائرين**»، و «**الجيوش الإسلامية**»، و «**رَوْضَةُ المُحبين ونُزْهَةُ المُشتاقين**»، و «**الداء والدواء**»، و «**طريق الهجرتين**»، وسائر كتبه؛ وكتب ابن مفلح كـ «**الفروع**»، وغيره، وكتب الفقهاء أيضاً من «**المنتهى**»، و «**الإقناع**»، و «**غاية الشيخ مرعي**»، وغيرها، وكتب الإمام الموفق من «**المُغْني**»، و «**الكافي**»، و «**المقنع**» وغيرها، وكتب المجد جد شيخ الإسلام ابن تيْميَّة من «**المحرر**» و «**المنتقى**» وغيرهما.

وكذلك أذِنْتُ لهم أن يرووا عنِّي كتب الإمام الحافظ البيهقي من «**السُّنن**»، و «**الشُّعب**»، و «**دلائل النُّبوة**» وغيرها، وكتب الدارقطني، و «**معاجم الطبراني**»، وكتب الحافظ ابن حجر العسقلاني من «**فتح الباري لشرح البخاري**» وغيره، والبدر العيني شارح البخاري أيضاً، و «**شرح القسطلاني للبخاري**» أيضاً، وسائر كتبه من «**المواهب اللدنية**»، و «**لطائف الإشارة**» وغيرها، وكذا غالب كتب الإسلام، فليس من كتاب متداول بين الناس إلاَّ ولنا به أسانيد نصل بها إليه، وذلك مخلد موجود فيما لدينا من الإجازات المطولة والمختصرة، عن أشياخنا المعتبرة، وفي ضمن «ثبت شيخنا أبي التُّقى الشيخ عبد القادر التَّغْلبي الحَنْبَلِيّ»، وَثَبَت شيخ مشايخنا الشيخ عبد الباقي البعلي الحَنْبَلِيّ مُفتي السَّادة الحنابِلَةِ بدمشق المحمية، وهو والد أبي المواهب المُقرىء الأثريّ، وضمن أثبات شيخنا العارف الكبير الشيخ عبد الغني النابلسي صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة، وأثبات شيخ مشايخنا الشيخ إبراهيم الكُرْدي الكُوْراني الثلاثة.

وحيث كان الاستقصاء متعذراً أو متعسّراً، فلنرفع لإخواننا المذكورين بعض عوالي أسانيدنا، حسبما التمسوا.

* * *

ولما جرت عادة أهل هذا الشأن أعزهم الله تعالى، وأبقى النفع بهم على ممرّ الزَّمان في الإجازات الجلية بـ «**الحديث المسلسل بالأولية**»، اقتدينا بهم في ذلك؛ إذ هم السلف، وابتدينا به على عادة الخلف.

فنقول: حدثنا كُلٌّ واحد من مشايخنا المُعَمّرين الشيخ عبد الغني النَّابلسي العارف الحنفي، والشيخ عبد القادر التَّغلبي الحَنْبَلي مُفتي السَّادة الحنابِلَةِ، والشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد الحَنفي، وهو أول حديث سمعته منهم، قالوا: حدثنا الشيخ عبد الباقي الأَثريّ الحَنْبَلِيّ مُفتي السَّادة الحنابِلة بدمشق المَصُونَةِ، وهو أول حديث سمعناه منه، قال: حدثني الشيخ عبد الرحمن البُهوتي الحَنْبَلِيّ، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الشيخ جمال الدِّين يوسف الأنصاري الخَزْرجي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا والدي شيخ الإسلام القاضي زكريا، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو الفضل شيخ الإسلام الحافظ أحمد بن حجر العسْقلاني، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الحافظ زين الدِّين عبد الرحيم بن الحُسين العراقي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الصدر أبو الفتح المَيْدومي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الحافظ أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا الإمام الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجَوْزي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو سعد إسماعيل بن [أبي] صالح النَّيساوري، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك المُؤذن، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد الزِّيادي، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بِشْر بن

الحكم النَّيْسابوري، وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو محمد سفيان بن عُيَيْنة وهو أول حديث سمعته منه، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابُوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمـٰنُ تَبارَكَ وَتعالى، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّماء**»[1].

تفرد به سفيان بن عيينة، ولا يصح تسلسله عما فوق سفيان.

قال بعض الحفاظ: من زعم تسلسله إلى آخره، فهو إما مُخطىء، أو كاذب، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابُوس، عن ابن عمرو.

كذا قال، مع أن الشيخ عبد الباقي قال ـ بعد قوله: ولا يصح تسلسله عما فوق سفيان ـ : إلاَّ أنه وقع لنا روايته مُسلسلاً من طريق تقي الدِّين بن فهد، وفي بعض روايات هذا الحديث: «**ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّماء**».

وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن ناصر الدِّين الشَّافعي: ورويناه موصول التسلسل إلى النبي ﷺ من رواية أبي نصر الوَزيري محمد بن طاهر بن محمد بن الحسين بن الوزير الواعظ، وتُكُلِّمَ فيه لذلك، وذكر سنده إلى أبي نصر محمد بن طاهر الوزَيري الأديب، قال: حدثنا أبو حامد البَزَّاز، حدثنا عبد الرحمن بن بِشْر بن

---

(١) تقدم تخريجه (ص ٣٨).

الحكم، حدثنا سفيان بن عُيَينة، عن عمرو بن دينار، عن أبـي قابُوس، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال، فذكره وقال، فيه: «**ارْحَمُوا مَنْ فِـي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِـي السَّماءِ**».

وقال: قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: هذا أول حديث سمعته من النبـيّ ﷺ بعد خطبة الوداع، وقال أبو قابُوس: هذا أول حديث رواه عبد الله بن عمرو بالشَّام، وقال عمرو بن دينار: هذا أول حديث رواه لنا أبو قابوس، وقال ابن عيينة: هذا أول حديث أملاه علينا عمرو بن دينار... إلخ[1].

وقد روي الحديث المذكور عن عدة من أصحاب سفيان بن عُيَينة من غير تسلسل، منهم سيِّدنا الإمام أحمد بن حَنْبل رضي الله عنه، فرواه في «مسنده» عنه، وخرَّجه الإمام الحافظ أبو داود في «سننه»، والتِّرمذي، وصححه، وهو من أفراد سفيان، كما تفرد به شيخه عمرو، عن أبـي قابُوس، وله متابع عن عبد الله بن عمرو بمعناه، رواه الإمام أحمد في «المسند»، وعبد بن حميد، كلاهما عن يزيد بن هارون: أنا حَريز بن عثمان الرّحبـي، ثنا حِبَّان الشَّرْعَبـي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبـي ﷺ: أنه قال على المنبر: «**ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، واغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ، وَيْلٌ لأَقْماعِ القَوْلِ، وَيْلٌ لِلْمُصِرِّين الذين يُصِرُّونَ عَلَى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**»[2].

---

(١) تقدم (ص ٤٠).

(٢) تقدم (ص ٤١).

قال الحفاظ من العلماء: الحديث المسلسل بالأولية المذكور حديث حسن؛ لقصور درجة أبي قابوس عن مرتبة الثِّقات الصحاح، وارتفاعه عن مرتبة الضعفاء؛ لكونه وُثِّقَ، وتفرد به سفيان كشيخه عمرو بن دينار.

وقد صحَّحَ الترمذي حديثه هذا، لكنه عنده بغير تسلسل.

وأبو قابُوس عداده في الكوفيين، وقيل هو مكي لا يُعْرَفُ له اسم، ولا له ذكر في كتاب «الكنى» للإمام مسلم بن الحجاج، وذكره الإمام يحيى بن معين في «تاريخه»، ولم يُسَمِّه، وكذلك الحافظ أبو عبد الله بن منده في «الكنى»، وغيرهما، ولم يسموه، وإنما جاءت تسميته عن ثابت بن محمد المَدِيني، فذكر أن اسم أبي قابُوس المبرد.

قال الحافظ ابن ناصر: وقول ثابتٍ، ليس بثابت.

وقد جاء في بعض طرقه: عن سفيان بن عُيَينة، عن ابن دينار، عن قابُوس، بإسقاط أبي، عن عبد الله بن عمرو، فذكره، وهذا خطأ، إنما هو عن أبي قابوس[1].

وقد جعل أهل هذا الشأن هذا الحديث مَبْدَأً لهذا الفن، وهو حديث عظيم مروي عن سادة حفاظ، حتى رواه الحافظ ابن ناصر الدِّمشقي في مؤلف مختص به من زهاء خمسة عشر طريقاً[2]، وفيه تحريك لسلسلة الرحمة من أول وهلة.

---

(١) انظر ما تقدم (ص ٤١).

(٢) انظر (ص ٤٢).

وللحافظ ابن حجر العَسْقلاني:

إنَّ مَنْ يَرْحَمُ مَنْ فِي الأَرْضِ قَدْ ... آنَ أَنْ يَـرْحَمَـهُ مَـنْ فِـي السَّمـا

فـارْحَـمِ الخَلْـقَ جَميعـاً إِنَّمـا ... يَـرْحَـمُ الـرَّحْمـٰـنُ فينـا الـرُّحَمـا

ولأبـي النعيم العُقبـي رحمه الله في ذلك:

مَنْ يَرْحَمِ الخَلْقَ فالرَّحمـٰنُ يَرْحَمُهُ ... ويَكْشِفُ اللّـٰهُ عنهُ الضُّرَّ والباسا

ففي صَحيح البُخاري جاءَ مُتَّصِلاً ... لا يَرْحَمُ اللّـٰهُ مَنْ لاَ يَرْحَمِ النَّاسا

وقد وَصَل إلينا شعر مسلسلاً بالأولية، كل راو يقول عن شيخه، وهو أول شعر سمعته منه، إلى قائله أبـي الحسن علي بن هبة الله رحمه الله تعالى وهو:

بادِرْ إلى الخَيْرِ يا ذا اللُّبِّ مُغْتَنِماً ... وَلاَ تكُنْ مِنْ قَليلِ الخَيْرِ مُحْتَشِمَا

واشْكُرْ لِمَوْلاكَ ما أَوْلاكَ مِنْ نِعَمٍ ... فَالشُّكْرُ يَسْتَوْجِبُ الإِفْضالَ والنِّعَما

وارْحَمْ بِقَلْبِكَ خَلْقَ اللّـٰهِ وَارْعَهُمُ ... فَإِنَّما يَرْحَمُ الرَّحمـٰنُ مَنْ رَحِما

وقد وَصَلَنَا شِعْرُ البرهان القيراطي المصري مسلسلاً بالأولية، أخبرنا به شيخنا العلاَّمة الشيخ محمد الغَزِّي العامري مُفتي السَّادة الشَّافعية بدمشق المَحْمية، وهو أول شعر سمعته منه، قال: أخبرنا شيخنا أبو المواهب، وهو أول شعر سمعته منه، وساق سنده إلى ناظمه، كل واحد من رواته يقول: وهو أول شعر سمعته، إلى الإمام القاري شمس الدِّين أبـي الخير محمد بن محمد الجَزَري، قال: أنشدنا المُحَدِّث الشاعر برهان الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله القيراطي،

بعد سماعي منه الحديث المسلسل بالأولية، وهو أول شعر سمعته من لفظه، وهو قوله:

لـــي فيـــكَ حُـــبٌّ أَوَّلُ | أَرْويـــهِ مِـــنْ طُـــرُقٍ عَلِيَّـــهْ
فَحَـديـثُ حُبِّـي فـي هَـواكَ | مُسَلْسَـــلٌ بـــالأَوَّلِيَّـــهْ

* * *

وأما الحديثُ المُسَلْسَلُ بالدِّمشقيين، فهو حديثٌ شريفٌ جليلٌ، عزيزُ الإسناد، عظيم المَوْقِع، حَسَنُ التَّسَلْسُلِ بالدِّمشقيين الثِّقات، حتى إن صحابيه أبا ذر الغفاري رضي الله عنه دخل دمشق.

وهو مما انفرد بإخراجه مسلم في «صحيحه».

قال سيِّدنا الإمام أحمد: ليس لأهل الشَّام حديثٌ أشرفُ منه.

وقد اجتمع فيه جُمَلٌ من الفوائِد: منها صحة إسناده ومتنه، وعُلُوِّه وتسلسله، وهذا في غاية النُّدرة، مع اشتماله على بيان قواعد عظيمة في أصول الدِّين وفروعه، وغير ذلك.

ويروى عن سيِّدنا الإمام أحمد رضي الله عنه: أنه كان إذا حدّث به جثا على ركبتيه؛ مهابة وتعظيماً له، وإجلالاً لقدره.

فأقول، وأنا دِمشقيٌّ اسْتوطنَ دمشق الشَّام في رحلتي زهاء عن خمس سنين، ومتى سكن الإنسان ببلد ثلاث سنين فصاعداً، صحَّ أن يُنْسب إليها، حدثني أشياخي الثَّلاثة: الشيخُ عبد القادر التَّغْلبـي مُفتي السَّادة الحنابلة بدمشق، والشيخ عبد الغني العارف مفتي السَّادة

الحنفية بها أيضاً، والشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد، قالوا: حدثنا تقي الدِّين عبد الباقي مُفتي الحَنابِلَة بدمشق، قال: حدثنا شيخنا الشيخ شمس الدِّين محمد المَيْداني الشَّافعي الدِّمَشْقِيّ، قال: حدثنا الشيخ شهاب الدِّين أحمد الطيبي الكبير الدِّمشقيّ، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو البقاء كمال الدِّين بن حمزة الحُسينيّ الدِّمشقيّ، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الهادي، وهو الإمام الحافِظُ المُتْقن الحَنْبَلِيّ صاحب «تنقيح التحقيق»، و «الصارم المنكي»، وغيرهما[1]، [قال: حدثنا الصلاح بن شيخ الإسلام ابن أبي عمر الصالحيّ الدِّمشقيّ] قال: حدثنا أبو الحسن فخر الدِّين الصَّالحيّ الدِّمشقيّ، وهذا هو الإمام المُعَمَّر المشهور بالفخر بن البُخاري، قال: حدثنا عمي الإمام الحافظ ضياء الدِّين المقدسي الدِّمشقيّ، وهذا هو صاحب «المختارة»، و «فضائل الأعمال» وغيرهما، قال: حدثنا أبو المجد الفضل البانياسي الدِّمشقيّ [قال: حدثنا أبو الحسن علي وأبو الفضل محمد ابنا الحسن بن الحسين الموازيني]، قالا: أخبرنا أبو القاسم شمس الدِّين الفضل بن جعفر التَّميمي المُؤذِّن الدِّمشقيّ، قال: حدثنا أبو بكر الهاشميّ الدِّمشقيّ، قال: حدثنا أبو مُسْهَر الغَسَّاني الدِّمشقيّ، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز الدِّمشقيّ، قال: حدثنا ربيعة بن يزيد الدِّمشقيّ، قال: حدثنا أبو إدريس الخَوْلاني الدِّمشقيّ، قال:

---

(١) تقدم التنبيه على هذا الخطأ. انظر (ص ٤٤).

حدثنا أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل: أنه قال تعالى: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلم على نَفْسِي، وجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً، فلا تَظالَمُوا. يا عِبادي كُلُّكُمْ ضالٌّ إلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُوني أَهْدِكُمْ. يا عِبادي كُلُّكُمْ جائِعٌ إلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُوني أُطْعِمْكُمْ. يا عِبادي كُلُّكُمْ عَارٍ إلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُوني أَكْسُكُم. يا عبادي إِنَّكُمْ تُخْطِؤونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وأنا أَغْفِرُ الذُّنوبَ جَميعاً، فاسْتَغْفِرُوني أَغْفِر لَكُمْ. يا عِبادي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّوني، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعوني. يا عبادي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كانُوا على أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذلك في مُلْكِي شَيئاً. يا عِبادي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كانُوا على أَفْجَرَ قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ مِنكُمْ، ما نَقَصَ ذلكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً. يا عِبادي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قامُوا في صَعيدٍ واحِدٍ، فَسَأَلوني، فأعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسانٍ مَسْأَلَتَهُ، ما نَقَصَ ذٰلِكَ مِمّا عِنْدي إلاَّ كَمَا يَنْقُصُ مِخْيَطٌ إذا دَخَلَ البَحْرَ. يا عِبادي إِنَّما هِيَ أَعْمالُكُمْ أُحْصِيها لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاها، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ الله، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذٰلكَ، فلاَ يَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَهُ»[1].

ولنا أيضاً بهذا الإسناد المتقدم: «عَلَيْكُمْ بِالشَّام؛ فَإِنَّها صَفْوَةُ بِلادِ اللّٰهِ، يُسْكِنُهَا خِيرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، ولْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ، فَإِنَّ الله تعالى تَكَفَّلَ لِي بالشَّام وَأَهْلِهِ». وقال أبو إدريس

(١) تقدم تخريجه (ص ٤٦).

الخولاني: ومَنْ تَكَفَّلَ اللّـٰهُ بِهِ، فلا ضيعةَ عليه. رواه الطبراني في «معجمه الكبير»[1].

قلت: ورواه أبو داود، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد من حديث عبد الله بن حوالة الأزدي رضي الله عنه.

وحديث أبي ذر المذكور أخرجه الإمام أحمد في «المسند»، والترمذي، وابن ماجه.

* * *

وأما الحديث المسلسل بالمحمَّدين، فأخبرنا به شيخنا العلاَّمة الشيخ محمد الغَزِّي العامري مفتي السَّادة الشافعية سماعاً مني له سنة ثمانية وثلاثين ومائة وألف بالمشهد المنسوب لسيِّدنا محمد أبي المواهب من مسجد بني أمية في دمشق المحمية[2]، قال: أخبرنا شيخنا شيخ الإسلام أبو المواهب محمد بن شيخ الإسلام عبد الباقي إجازةً، عن شيخ الإسلام نجم الدِّين محمد العامري الغَزِّي، عن والده شيخ الإسلام بدر الدِّين محمد، عن والده شيخ الإسلام القاضي رضيِّ الدِّين محمد، عن قاضي القُضاة قطب الدِّين محمد الخَيْضَريّ، عن الحافظ شمس الدِّين محمد بن ناصر، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن المُحتسب، عن محمد بن محمد الفارسي الشّيرازيّ، قال:

---

(1) تقدم تخريجه (ص ١١٠).

(2) تقدم التعريف به (ص ٤٨).

أنبأنا الحافظ زكي الدِّين محمد بن يوسف البِرْزالِـيّ، ثنا محمد بن أبي الحسين الصُّوفي، ثنا محمد بن عبد الله بن محمود الطَّائي إملاءً حدثنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدَّقاق، ثنا محمد بن علي الكراني الشَّرَابي، حدثنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، حدثنا الحافظ أبو منصور محمد بن سعد الباوَرْدي، ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ـ هو مُطَيَّن ـ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن عبيد الأَنصاري، حدثنا محمد بن سيرين، حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله بن جحش، حدثنا أبي محمد بن جحش رضي الله عنه: أن محمداً رسول الله ﷺ مرَّ في السوق برجل مكشوفة فخذه، فقال له رسول الله ﷺ: «غَطِّ فَخِذَكَ؛ فإنَّها عَوْرَةٌ»[1].

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في «أماليه»: هذا حديث عجيب التسلسل بالمحمَّدين، وليس في إسناده من ينظر في حاله سوى محمد بن عمرو، ضعفه يحيى القطان، ووثقه ابن حبان، وله متابع رواه سيِّدنا الإمام أحمدُ وابن خزيمة، والحديث علَّقه البخاري في «صحيحه» بصيغة التمريض، ووصله في «تاريخه الكبير».

قلت: رواه الإمام أحمد، والحاكم من حديث ابن عباس مرفوعاً، ولفظه: «غَطِّ فَخِذَكَ؛ فَإِنَّ فَخِذَ الرَّجُلِ مِنْ عَوْرَتِهِ».

* * *

---

(١) تقدم (ص ٥٠).

وأما الحديث المسلسل بالشعراء، ولي شعر منه:

لِكُلِّ امْرِىءٍ عِنْدَ الإلـٰهِ وَسِيلَةٌ ... تُنَجِّيهِ في يوم الجَزا مِنْ عَذابِهِ
وما لِي سِوَى ذُلِّي وَفَقْرِي وَفاقَتِي ... وَحُسْنِ رجائي وَانْكِساري بِبابِهِ
عَسى خَالِقِي يَمْحُو ذُنُوبي بِمَنِّهِ ... وَيَقْبِضُنِي مُسْتَمْسِكاً بِكِتابِهِ

ومنه:

ما لِي عَلَى مُرِّ القَضا ... مِنْ حِيلَةٍ غَيْرُ الرِّضا
أنا في الهَوى عَبْدٌ وَمَا ... لِلْعَبْدِ أَنْ يَعْتَرِضا

ومنه في الشوق للأرض الحجازية من قصيدة طويلة:

لِذِكْرِ سَلْعٍ وَذِكْرِ الخَيْفِ وَالبانِ ... هاجَتْ بَلابِلُ أَشْوَاقِي وَأَشْجَانِي
أَمْ مِنْ تَذكُّرِ جيرانِ اللوى نزفَتْ ... مَدامعي أَنْفُساً كالعَنْدَمِ القانِي
لَوْلا تذكُّرُ سَفْحِ المُنْحَنَى وَمِنًى ... غَسَقاً لَما كان سَفْحُ الدَّمْعِ مِنْ شاني
كلَّا وَلاَ كَانَ صَارَمَنِي الكَرَى وَبَرَى ... وجْدي مِن الشَّوقِ والتَّبريحِ جُثْماني
باللّٰهِ يا ساكِني تِلْكَ البِقاعِ صِفُوا ... لِحَيِّها طُولَ تَبْريحي وَأَحْزاني
بَلَى وَبُثُّوا وُلُوهِي والهُيامَ بِها ... فَإِنني مِنْ غَرامِي شِبْهُ سَكْرانِ
قُولُوا تَرَكْنا بِسَفَّارِينَ ذا وَلَهٍ ... مُولَّهَ اللُّبِّ يُشْبِهُ حالَ حيرانِ
مُقَرَّحَ الجَفْنِ قَدْ هاجَتْ بَلابِلُهُ ... يُكَفْكِفُ الدَّمْعَ يَخْشى عَيْنَ شَمْتانِ
وَسَلِّمُوا لي على ذات السُّتورِ وما ... يغني السلامُ عن الصبِّ الذي فاني
وإن وفدتم عَلَى طَيْبا وَساكِنِها ... غَوْثِ البَرِيَّةِ[1] غايَةِ كُلِّ وَلْهانِ
السَّابِقِ اللاحِقِ النُّورِ الَّذي سَطَعَتْ ... أَنْوارُهُ فَرَآها كُلُّ رَبَّانِي
المُصْطَفَى المُجْتَبَى المَبْعُوثِ مِنْ مُضَرٍ ... لِسائِرِ الخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانِ

---

(١) الاستغاثة بالله جل وعلا، وليت المصنف لم يذكر هذا البيت لما فيه من المبالغة.

قُولوا: فتًى يا عريضَ الجاه مُنْقَطِعاً عن الوصولِ مَعَ شوقٍ وإيمانِ
مقرَّحَ الجَفْنِ واهي الصَّبْرِ مُكتئباً[1] . . . .
صَلَّى عليهِ إلٰهُ العَرْشِ ما صَدَحَتْ وُرْقُ الحَمام وما ماسَتْ بأَغصانِ
كَذا الصَّحابَةُ والآلُ الكِرامُ وَمَنْ نَحا سبيلَهُمُ السَّامي بِإِحسانِ

ومنه:

سُعادُ مُرادُ النَّفْسِ لا ذا الرّشا التُّرْكي فلا تَعْجَبوا مِنْ ذا التَّواصُلِ والتَّرْكِ
ولا تَتْهِموني إنْ نَظَمْتُ قَصيدَةً وَشَيْتُ فيها بالذي ماسَ بالتَّلْكي
فما لي غَريمٌ غيرُ هاتيك في الوَرى عَلى شِرْعَةِ التَّوْحيدِ لا مِلَّةِ الشِّرْكِ
وَأَهْوَى مِنًى والخَيْفَ والسَّفْحَ واللِّوى وبانَ النَّقا لا وَصْفَ قارَةَ والنَّبْكِ
وَإِنِّي لبادِي الطَّبع والحُب والهوى وما خِلْتُ بادي الطَّبْعِ يألفُ لِلتُّرْكِ
جآذِرُ وعِشاء الحِجازِ رَمَيْنَنا بأَسْهُمِ لَحْظٍ قد تكفلن بالسفك
وَنظَّمْنَ حبّاتِ القلوبِ مع الهوى كما نَظَمَ الياقوتَ ذو الدَّلِّ في السِّلْكِ
وإِنْ هامَ ذُو الأوهامِ أو شامَ بارِقاً تَألّقَ مِنْ نَجْدٍ إلى الجانِبِ المَكِّي
فهامَ لريمِ الرُّومِ مِنْ خَوْفِ كاشِحٍ وَصَوْناً لِمَنْ يَهْوَى فَما ذاكَ مِنْ شَكِّ
وَسُنَّةُ رَبِّ العِشْقِ أَنْ يَكْتُمَ الهَوَى وَلَوْ كانَ مِنْ أَهْلِ الحَماسَةِ وَالفَتْكِ
وَلَوْلا افْتِضاحُ الحِبِّ أَبْدَيْتُ صَبْوَتي وأَظْهَرْتُ حُبّاً دكَّني غايَةَ الدَّكِّ
وَلٰكِنَّني وَالحَمْدُ للّٰهِ صابِرٌ عَلى الصَّدِّ والتبْريحِ والعاذِلِ المُنْكي

ومنه:

خُذُوا بِدَمي مِنْ رَبَّةِ المِرْطِ والخالِ ولا تَطْلُبوا بي ذاتَ قِرْطٍ وخَلْخَالِ
ولا تَتْهُموا ذاتَ الوِشاحِ وَرَبَّةَ الْـ ـخُزامِ ولا تُصْغُوا إلى ما وشى الخالي

(١) لم يتم المصنف البيت والنسخة بخطه فلعله كان يريد أن يلحقه فيما بعد.

فما لي غريمٌ غيرُ هاتيكَ في الوَرَى ... وغيرُ هَواها قَطُّ ما مَرَّ بالبالِ

ولا هامَ لُبِّي في هوًى غير حُبِّها ... وَغيرِ شَذاها قَطُّ ما هاجَ بَلْبالي

فَريدَةُ حُسْنٍ لَيْسَ في الكَوْنِ مِثْلُها ... فَهِمْتُ وَهامَ بِها مِنَ النَّاس أَمْثالِي

تَعَشَّقْتُها طِفْلاً وَوَجَّهْتُ وِجْهَتي ... إِلَيْها فما مَنَّتْ بوَصْلٍ على حالِ

ومنها:

فيا رَبَّة الخالِ ارْحَمي ذا صَبابَةٍ ... وَجَفْنٍ سَفُوحٍ بالمَدامِعِ هَطَّالِ

وَرِقِّي علَى صَبٍّ رَقيقٍ وَعَلِّلي ... عَليلاً ومُنِّي اللِّقا وارْحَمي حالي

وَجُودي فَقَدْ أَفْنَى وُجُودي صَدَى النَّوى ... وعَودي فَقَدْ طَالَتْ وُعُودِي وإِمْطالي

بِجاهِ رَسُولِ اللَّهِ طه الَّذي ارْتَقَى[1] ... إلى قابَ قَوْسِ القُرْبِ مِنْ رَبِّهِ العالي

عليهِ صَلاةُ اللَّهِ ما هَبَّتِ الصَّبا ... وما عَلَّ ذو الإكرامِ مِنْ بَعْدِ إِنْهالِ

كذا الآلِ والأَصْحاب ما لاحَ بارِقٌ ... وَما ناح قُمْرِيٌّ فَهَيَّج بَلْبالي

ومنه:

ثَمِلْتُ بحُبِّي لا بِرَنْدٍ ولا خَمْرِ ... وَهِمْتُ بِحِبِّي لا بزَيْدٍ ولا عَمْرِ

وَفُهْتُ بِما أَخْفَى الفُؤادُ وَطالَما ... كَتَمْتُ الهَوَى عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ في صَدْري

وَناجَيْتُ مَنْ أَهْوَى مُناجاةَ وامِقٍ ... عَلَى غَفْلَةِ الواشينَ في عالَمِ السِّرِّ

وَقُمْتُ عَلى ساقِ التَّذَلُّلِ ضارِعاً ... لِذي عِزَّةٍ وَالقَلْبُ مِنِّي عَلَى جمْرِ

وَما كَانَ طَبْعي الذُّلُّ لَوْلا تَعشُّقي ... مَهاةَ الرُّبا يَوْمَ التَقَيْنَا لَدَى الخِدْرِ

وَقَدْ لَذَّ هذا الذُّلُّ فِي حُبِّ وَصْلِها ... لِتَرْضَى وَأَنَّى بالرضا يا أَخا الفِكْرِ

---

(١) لا شك أن مكانة المصطفى ﷺ، بأبي هو وأمي، عند الله عظيمة، ولكنه لم يشرع لنا أن ندعو بجاهه؛ فلذا نقف عند هذا: كما أسهب في ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية في «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة».

أَرَى شَكْلَها في الكَأْسِ وَهْيَ نَديمتي إذا غابَ نُدْماني وفي مَجْلِس الذِّكْرِ
وفي الجُنْكِ والبنّور شاهَدْتُ حُسْنَها وفي نَغْمَةِ السِّنْطِير والشَّفْعِ والوَتْرِ
وما قُلْتُ عَنْ عِلْمٍ وَلا عَنْ جَهالَةٍ ولكنَّنـي فـي حـالـةٍ كُنْـتُ لا أدري

ولنا في الغزل وغيره أشياء كثيرة، والله أعلم.

حدثنا بالحديث المسلسل بالشعراء الشيخ عبد الغني النابلسي العارف، أوحدُ أهل العصر في الشِّعر، عن الشيخ عبد الباقي الأثريّ، وله شعر، قال: أخبرنا موسى النَّحوي الحنفي، وكان له شعر، عن الشيخ زين الدِّين بن سلطان النَّحوي، وكان له شعر، أخبرنا الشمس ابن طولون، وكان شاعراً، قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن محمد المِزِّي الشاعر المُفلق، قال: أخبرنا أبو الطَّيب الأنصاري الخَزْرجيّ الشاعر، قال: أخبرنا زين الدِّين الحافظ العراقي، وكان ينظم الشعر، أخبرنا الصلاح، وهو خليل بن كَيْكَلْدي الشاعر المُفلق، قال: أخبرنا الخطيب شرف الدِّين أحمد، وكان له شعر، أخبرنا أبو الحسن علم الدِّين الحافظ علي السخاوي ذو المناظيم، قال: أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ذو الأشعار، قال: أخبرنا أبو الوفاء علي بن شهريار الزَّعْفراني، وكان يشعر، أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن المُظَفَّر الشاعر، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين الزَّاهد، وكان يشعر، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن أحمد الفارسي الشاعر، قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن زيد بن خالد الشاعر، أخبرنا عبد السلام بن رغبان المعروف بديك الجن الشاعر، [ثنا دعبل بن علي الشاعر، ثنا أبو نواس الحسن بن هاني

الشاعر، ثنا الكميت بن زيد الشاعر،] قال: أخبرنا خالي همام بن غالب أبو فراس الفرزدق الشاعر، قال: أخبرنا الطِّرِمَّاحُ بن عديّ الشاعر، قال: أخبرنا النَّابغة الجَعْديُّ رضي الله عنه قال: أنشدت النَّبي ﷺ:

بَلَغْنا السَّماءَ مَجْدُنا وَجُدودُنا ... وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذٰلِكَ مَظْهَرَا

قال ﷺ: «**أينَ المظهرُ يابن أبي ليلى؟**»، قلت: الجنَّةُ، قال: «**أَجَلْ إن شاءَ الله**».

ثُمَّ قلت:

وَلا خَيْرَ في حِلْمٍ إذا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... بَوادِرُ تَحْمي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرا

ولا خَيْرَ في جَهْلٍ إذا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَليمٌ إذا ما أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرا

فقال لي رسول الله ﷺ: «**لا يَفْضُضِ اللَّهُ فاكَ**»، مرتين[(١)].

قال بعض الرواة: فبقي النَّابغة الجَعْدي ثغره أحسن النَّاس ثغراً، كلما سقطت له سن، عادت له أخرى مكانها، وكان مُعَمَّراً.

قلت: اسم النَّابغة الجَعْدي قيسُ بن عبد الله.

* * *

وأما أسانيد الكتب المشهورة كالصحيحين، والمسانيد، والسنن، وغيرها:

فإني أروي «مسند سيِّدنا الإمام أحمد بن حَنْبل» رضي الله عنه عن

---

(١) انظر تخريجه (ص ١٦٦).

مشايخي الثَّلاثة، أما الشيخ عبد القادر التَّغْلبي فإجازةً، وأما الشيخ عبد الغني العارف، والشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد فسماعاً لثلاثياته، وعدتها ثلاثمائة وبضع وستون حديثاً، وقد شرحتها في مجلد ضخم، وسميت الشرح «نَفَثاتُ صَدْرِ المُكْمَد لشرح ثلاثيات المُسْند»، وإجازة لباقيه، عن الشيخ عبد الباقي الأثري الحَنْبَلِيّ، قال: أخبرنا عمر القاري، عن البدر الغَزِّي. ح.

وحدثنا الشيخ عبد الغني، عن النَّجم الغَزِّي، عن البدر، عن القاضي زكريا، عن عبد الرحمن بن محمد الحنفي، عن أبي الباس أحمد الجوخي، عن أم محمد زينب بنت مكي، عن أبي علي حَنْبَل الرُّصافي، عن أبي القاسم هِبَة الله الشَّيْباني، عن أبي علي الحسين التّميمي، عن أبي بكر القَطيعي، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن سيِّدنا الإمام أحمد، عن والده سيِّدنا الإمام أحمد بن محمد بن حَنْبل في «مسنده» قال: حدثنا بهز بن أَسَد، أخبرنا عكرمة، عن الهِرْماس بن زياد الباهليِّ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وأبي مُرْدفي على حمار، وأنا صغير، فرأيت رسول الله ﷺ يَخْطُب بمنًى على ناقتِهِ العَضْباء[1].

فهذا الإسناد من أعلى سند على وجه الأرض، وإن لم يكن أعلاها، فبيننا وبين النبي ﷺ فيه سبعة عشر نفساً.

---

(١) تقدم تخريجه (ص ١٢٤).

وبالسند المتقدم إلى سيِّدنا الإمام أحمد في «مسنده» قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ـ يعني: ابن علية ـ قال: أخبرنا عبد العزيز بن صهيب، قال: سأل قتادة أنساً رضي الله عنه: أي دعوة كان أكثر ما يدعو بها رسول الله ﷺ؟ قال: «**اللَّهُمَّ آتِنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرةِ حسنةً، وقنا عذاب النار**».

هكذا في رواية شيخ مشايخنا الشيخ تقيّ الدِّين عبد الباقي الحَنْبَلِيّ في «ثبته»، والذي رويناه في «ثلاثيات المسند»، وشرحنا عليه، قال أنس رضي الله عنه: كان أكثر دعوة يدعو بها رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**»، وكان أنس رضي الله عنه إذا أراد أن يدعو بدعوة، دعا بها، وإذا أرادَ أن يدعو بدعاء دعا بها فيه. انتهى[1].

وبالسند السَّابِقِ إلى سيِّدنا الإمام أحمد قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا سعد بن طارق، قال: حدثني أبي هو طارق بن أَشْيَم الأَشْجعي أنه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول وأتاه إنسان فسأله فقال: يا نبي الله، كيف أقولُ حين أَسْأَلُ رَبي؟ قال: «**قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، واهْدِنِي، وَارْزُقْنِي**» وقبض أصابعَهُ الأربع إلَّا الإبهام، وقال: «**فإنَّ هؤُلاءِ يَجْمَعْنَ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ**». قال: وسمعته يقول للقوم: «**مَنْ وَحَّد اللَّهَ، وَكَفَرَ بِما يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ**،

---

(١) تقدم تخريجه (ص ١٢٤).

حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسابُهُ على اللَّـهِ تعالى»[1].

قلت: ولنا سند عالٍ يساوي السند المتقدم، بل هو أعلى منه بواحد، وهو ما حدثنا به سماعاً الشيخ عبد الغني النَّابلسي، عن الشيخ الباقي الأثريّ، عن حجازي الواعظ، عن ابن أَرْكماس، عن الحافظ ابن حجر، عن أبـي إسحاق إبراهيم بن عبد المؤمن البَعْليّ، وأبـي علي الجِيزي، وأم محمد عائشة بنت عبد الهادي، قالوا: أخبرنا أحمد بن أبـي طالب الصَّالِحّي الحَجَّار، وستُّ الوزراء بنت عمر بن المُنَجَّا التَّنوخية، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزَّبيديّ، أخبرنا أبو الوقت عبدُ الأول بن عيسى الهَرَوي، أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الدَّاوودي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السَّرَخْسي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفِرَبري، أخبرنا أبو عبد الله الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البُخاري، قال: حدثنا المكي بن إبراهيم، أخبرنا يزيد بن أبـي عُبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»[2].

وأروي «صحيح الإمام البخاري» بهذا الإسناد.

ورواه عن شيخنا الشيخ عبد القادر التَّغْلبي، والشيخ عبد الرحمن، والثلاثة يروونه عن الشيخ عبد الباقي المُقرىء الأَثريّ، عن الشيخ

---

(١) تقدم تخريجهما (ص ١٢٥).

(٢) تقدم تخريجه (ص ١٠٩).

المعمَّر أبي عبد الرحمن محمد المعروف بحجازي الشَّعراني الواعظ في المدرسة المؤيدية من مصر المحمية، عن الشيخ المُعمَّر محمد بن محمد الشهير بابن أَرْكماس، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني. ح.

وحدثنا شيخنا العارف الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النَّابلسي، عن والده، عن شيخ الإسلام العلامة الخطيب أحمد الشَوْبَري الأزهري الشهير بأبي حنيفة الصغير، عن شيخ الإسلام شمس الدِّين الرَّملي، عن شيخ الإسلام القاضي زكريا، عن شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر. ح.

وحدثني المذكور، والشيخ عبد الرحمن المُجلِّد الحنفيان، عن النَّجم الغَزِّي، عن والده البدر، عن القاضي زكريا، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني. ح.

وعن شيخنا العارف عبد الغني النَّابلسي، عن شيخه العلاَّمة أبي الضياء نور الدِّين الشَّبْرَامُلِّسِي الأزهري، عن الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن خليل السُّبْكي، عن الشيخ نجم الدِّين الغَيْطِي، عن القاضي زكريا، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني برواياته له من طرق عديدة بأسانيد معتبرة شهيرة مفيدة، منها بل أجلها وأعلاها: عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد التَّنوخي البَعْلِيّ الأَصْل، الدِّمشقي المَنْشأ، نزيل القاهرة، المعروف بالبرهان الشَّامي، عن المسند المعمَّر أبي العباس أحمد بن أبي طالب الصَّالِحيّ المعروف بالحجَّار، عن الشيخ الصالح

سراج الدِّين أبـي عبد الله الحُسين بن المبارك بن محمد بن يحيـى الرَّبعي، الزَّبيدي الأصل، البغدادي الدَّار والوفاة، عن أبـي الوقت عبد الأول بن عيسى السّجْزِي الهَرَوي الصُّوفي، عن الشيخ أبـي الحسن عبد الرحمن بن المُظَفَّر محمد الدَّاوودي، عن أبـي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموي السَّرَخسي، عن أبـي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفِرَبْري، عن مؤلفه الإمام المجتهد حَبْرِ الإسلام أمير المؤمنين في الحديث، الثِّقَة الحجَّة، الحافظ الثَّبت، أبـي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البُخاري الجُعْفي رحمه الله ورضي عنه.

* * *

وأروي «صحيح الإمام أبـي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن كوشاذ القُشَيْريّ النَّيْسابوري» عن جماعة، منهم شيخنا التغلبـي، عن الشيخ عبد الباقي، عن شيخه أحمد المَقّري، عن شيخه أحمد القاضي، عن عبد العزيز بن فهد المكي، عن شيخ الإسلام تقي الدِّين الهاشمي، عن المعمَّر أبـي إسحاق إبراهيم بن صديق الحريري، عن أبـي النون يونس بن إبراهيم الدَّبُوسي، عن علي بن الحسين بن علي بن منصور بن المَقّري، عن الحافظ أبـي الفضل محمد بن ناصر بن محمد الفارسي السَّلاَّمي، عن الحافظ أبـي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده الأصفهاني، عن الحافظ أبـي بكر محمد النَّيْسابوري، عن أبـي حاتم مكي التَّميمي، عن مؤلفه

الإمام الأَوْحد، أبـي الحسين المُفرد، مسلم بن الحجاج القُشَيْري النَّيْسابوري.

* * *

وأروي «سنن أبـي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الإمام»، عن شيخنا العلامة الشيخ محمد الغَزِّي، عن أبـي المواهب محمد بن عبد الباقي، عن والده تقي الدِّين عبد الباقي. ح.

وعن شيخنا الشيخ عبد القادر التَّغْلبـي، عنه، قال: أخبرنا عمر القاري، عن البدر الغَزِّي، عن تقي الدِّين بن قاضي عجلون [عن علاء الدِّين علي بن بردس البعلي، عن أبـي حفص عمر بن أميلة]، عن الشيخ فخر الدِّين، عن أبـي حفص بن طَبَرْزَد الدَّارْقَزِّي، عن أبـي الفتح المَيْدومي، عن الحافظ أبـي بكر البغدادي، عن أبـي عمر القاسم بن جعفر الهاشميّ، عن أبـي علي محمد بن أحمد اللُّؤلؤي، عن الإمام أبـي داود سليمان بن الأشعث السِّجستاني أحدِ أصحاب سيِّدنا الإمام أحمد بن حَنْبل، وأحد نقلة مذهبه، وأحد الجماعة، وأحد أصحاب السُّنن، وأحد الخمسة رضي الله عنه.

* * *

وأروي «سنن أبـي عيسى التِّرمذي» عن شيخنا التَّغْلبـي، عن الشيخ عبد الباقي، قال: أخبرنا شمس الدِّين الميدانيّ، قال: أخبرنا أحمد الطِّيبـي الكبير، أخبرنا كمال الدِّين الحُسينيّ، أخبرنا جمال الدِّين بن جماعة، أخبرنا البرهان الشَّامي، عن ابن العطار، وعن

الإمام محيي الدِّين أبي زكريا يحيى بن شرف النَّواوي، قال: أخبرنا شمس الدِّين محمد بن أبي عمر الجمَّاعيلي، عن عَمِّه الإمام محمد بن أحمد موفق الدِّين بن قدامة صاحب «المغني» و «الكافي» و «المقنع» و «الروضة»، وغيرها، قال: أخبرنا أبو حفص بن طَبَرْزَذ، عن أبي الفتح، قال: أخبرنا القاضي أبو عامر، أخبرنا أبو محمد الجرّاحي، أخبرنا أبو العباس المَحْبوبي، أخبرنا الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة السُّلمِي التِّرمذي.

قال الإمام أبو عيسى التِّرمذي: أخبرنا أبو عبد الله بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَقيتُ إبراهيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فقالَ: يا مُحَمَّدُ أَقْرِىء أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلامَ، وأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الماءِ، وأَنَّها قَيعانٌ، وأَنَّ غِراسَها: سُبْحان الله، والحمدُ للَّـهِ، ولا إلـه إلاَّ اللَّـهُ، واللَّـهُ أكبرُ»**[1].

فقد اتصل سندنا بأبي الأنبياء، وعمود العالم، وشَيْخِ المرسلين والأب الثالث وأركون العالَم سيِّدنا إبراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام بهذا الحديث، وفي لفظٍ: **«غِراسُها لا حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ باللَّـهِ العَلِيِّ العظيم»**.

ورواه الطبراني في «معجمه الصغير والأوسط»، وزاد بعد قوله: «والله أكبر: ولا حول ولا قوة إلاَّ باللَّـهِ».

---

(١) تقدم تخريجه (ص ١١٩).

وحسَّن التِّرمذي هذا الحديث.

وروى الإمام أحمد بإسناد حسن، وابن أبي الدُّنيا، وابن حبان في «صحيحه»، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«مررتُ ليلةَ أُسري بِي على إبراهيم عليه السلامُ، فقال: مَنْ مَعَكَ يا جبريلُ؟ قال: هذا محمدٌ، فقال له إبراهيمُ: يا مُحمد مُرْ أُمَّتَكَ فَلْيُكْثِروا مِن غِراسِ الجَنَّةِ، فَإِنَّ تُرْبَتَها طَيِّبَةٌ، وَأَرْضَها واسعةٌ، قال: وما غِراسُ الجَنَّةِ؟ قال: لا حَوْلَ ولا قوةَ إلَّا باللَّهِ»**[1].

ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً في «الذكر»، والطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«أَكْثِروا من غَرْسِ الجَنَّةِ، فَإِنَّهُ عذبٌ ماؤها، طيبٌ ترابُها، فأكثروا من غِراسها»**، قالوا: يا رسول الله وما غِراسها؟ قال: **«ما شاءَ اللَّهُ، لا قُوةَ إلَّا بالله»**[2].

* * *

وأروي «سنن أبي عبد الرحمن أحمدَ بن شُعيب بن عليٍّ بن بَحر بن سِنان النَّسائيّ الكُبرى» وسائر كتبه، عن شيخنا الشيخ محمد الغَزِّيّ، عن الشيخ محمد أبي المواهب، والشيخ محمد الكاملي، عن

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤١٨)، وابن حبان (٨٢١)، والطبراني في «الكبير» (٣٨٩٨)، وفي «الدعاء» (١٦٥٧) وحسنه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٤٤٥)، والحافظ ابن حجر العسقلاني في «نتائج الأفكار» (١/ ١٠٠).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢/ ٣٦٤)، وفي «الدعاء» (١٦٥٨) وفي إسناده عقبة بن علي وعبد الله بن حفص كلاهما ضعيف.

النَّجْم الغَزِّي، عن البدر، عن القاضي زكريا، عن أبي محمد الحسن بن محمد الحُسيني، عن أم عبد الله بنتِ الكمال، عن أبي القاسم الطَرَابُلُسيّ، عن الحافظ أبي القاسم، عن أبي محمد بن عَتَّاب، عن القاضي أبي محمد عبدِ الله بنِ ربيع، عن أبي بكر بن معاوية القُرشيّ، عن مؤلفها.

وأرويها أيضاً عن شيخنا عبد القادر التَّغْلبيّ، عن عبد الباقي الأَثريّ، عن حجازي الواعظ، عن ابن أَرْكماس، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن عائشة بنت عبد الهادي، عن أحمد بن علي، قال: أخبرنا عبد الله خطيب مَرْدا، قال: أخبرنا أبو القاسم البوصيريّ، أخبرنا أبو صادق، قال: أخبرنا أبو الحسن بن حيويه، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن النَّسائي، قال: أخبرنا حجاج بن دينار، أخبرنا أبو هاشم الرُّمَّاني، أخبرنا أبو العالية، أخبرنا أبو بَرَزة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«كَفَّارةُ المَجْلِس ألاَّ يقومَ حَتَّى يَقولَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لاَ إلهَ إلاَّ أَنْتَ، تُبْ عَلَيَّ، واغْفِرْ لِي، يَقُولُها ثلاثَ مَراتٍ، فَإِنْ كَان في مَجْلِسه لَغَطٌ، كَانَ كَفَّارَةً لَهُ، وَإِن كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذِكْرٌ، كَانَ طَابعاً عَليهِ»**[1].

وفي لفظ: كان رسول الله ﷺ يقولُ بآخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس: **«سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبحمدِكَ، أشهدُ أن لا إلـه إلاَّ أنت، أستغفرُكَ وأتوب إليك»**، فقال رجل: يا رسول الله إنك لتقولُ قولاً

(١) «السنن الكبرى» (١٠١٨٧).

ما كنتَ تقولُه فيما مضى، فقال: «**كفارة لما يكونُ في المجلس**»، رواه أبو داود[1].

* * *

وأروي «**سنن أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجَهْ القَزْويني**»، عن الشيخ محمد الغَزِّي، وهو ونحن عن شيخنا التَّغْلبي، عن محمد بن علي المكتبي إجازةً، عن الشَّمس الميداني، عن العلامة شهاب الدِّين أحمد بن بدر الدِّين الطِّيبي، عن السيد الشَّريف كمال الدِّين محمد بن حمزة، عن المُسنِد شهاب الدِّين أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي، عن المُسنِد الشيخ صلاح الدِّين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمر بن قدامة، قال: أخبرنا بها أبو الحسن علي المعروف بالفخر ابن البُخاري سماعاً، عن شيخ الإسلام موفق الدِّين بن قدامة سماعاً، قال: أخبرنا بها الحافظ أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المَقدسي سماعاً، قال: أخبرنا بها أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد المُقومي سماعاً، قال: أخبرنا بها أبو طلحة القاسم بن أحمد بن محمد الخطيب القَزْويني سماعاً، قال: أخبرنا بها أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بَحر القَطَّان سماعاً، قال: أخبرنا بها مؤلفها الإمام، الحافظ الحُجَّة أبو عبد الله محمد بن يزيد بن

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٥٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٢٦) والحديث صحيح بشواهده.

ماجه القَزْويني سماعاً، قال: حدثنا جُبارة، ثنا كثير، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُكْثِرَ اللَّـهُ خَيْرَ بَيْتِهِ، فَلْيَتَوَضَّأْ إذا حَضَرَ غَداؤهُ، وإذا رُفِـعَ**».

هـذا حديثٌ وقـع ثلاثيـاً للإمـام الحافـظ ابن ماجـه رحمـه الله ورضي عنه[1].

* * *

ونروي «سنن النسائي الصُغرى» المسمَّاة بـ «المجتبـى»، عن شيخنا التَّغْلبـي، عن الشيخ عبد الباقي، عن النَّجم، عن أبيه، عن شيخ الإسلام أبـي بكر تقي الدِّين بن عبد الله بن قاضي عجلون إجازة، عن المُسْنِد المُعَمَّر علاءِ الدِّين أبـي الحسن علي بن إسماعيل بن بَرْدَس البَعْلِـيّ الحَنْبَلِيّ إجازةً، عن الحافظ أبـي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المُحب سماعاً، قال: أخبرنا بها الحافظ الكبير جمال الدِّين أبو الحجاج يوسف بن الزكي المِزِّي بقراءتي عليه، قال: أخبرنا بها الشيخ تقي الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الواسطي سماعاً، عن أبـي طالب عبد اللطيف بن محمد القُبَيْطي سماعاً، عن أبـي زرعة طاهر بن محمد المقدسي سماعاً، عن أبـي محمد عبد الرحمن بـن حميـد بـن الحسـن الدُّونـي سماعـاً، عـن أبـي نصر أحمد بن الحسين الكَسَّار الدِّيْنَورِي سماعاً، قال: أخبرنا بها الحافظ أبو بكر أحمد بن

(١) تقدم (ص ٥٩).

محمد بن السُّنِّي سماعاً، قال: أخبرنا بها مؤلفها الإمام الفقيه الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعيب النَّسائي.

قال الحافظ النَّسائي فيها: أنبأنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام، عن محمد بن يونس، عن عكرمة بن عمار، عن الهِرْماس بن زياد رضي الله عنه قال: مددتُ يدي إلى النبيَّ ﷺ وأنا غلامٌ ليبايعَني، فلم يُبايِعْني[1].

والذي اختصرها هو الحافظ أبو بكر أحمد بن السني تلميذ النَّسائي، هكذا قال بعض العلماء.

قلت: بل هو نفسه، يعني: أبا عبد الرحمن النَّسائي هو الذي اختصر «السّنن الكبرى»، كما قال ابن الأثير في «جامع الأصول» وغيره، وذلك أن بعض الأمراء سأله عن كتابه السنن: أكله صحيح؟ فقال: لا، قال: فاكتب لنا الصحيح منه مجرداً، فصنع المجتبى من السنن، وترك كل حديث أورده في السنن ممَّا تكلم في إسناده بالتعليل.

* * *

ونروي «مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة النُّعمان بن ثابت» رضي الله عنه، عن شيخنا الشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد، عن الشيخ عبد الباقي، قال: أخبرنا شيخنا أحمد المَقّري، قال: أخبرنا شيخنا

(١) «سنن النسائي» (٧/ ١٥٠).

أحمد القاضي[1]، عن عبد العزيز بن فهد، عن عمه تقي الدِّين، أنا أبو الربيع سليمان بن خلف الإسكندري، أخبرنا الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن البُخاري، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الواحد المقدسي إجازةً، عن أبـي طاهر الخُشُوعي، أخبرنا الإمام أبو عبد الله الحُسين بن محمد بن خُسْرو، قال: أخبرنا الشيخ الفقيه أبو الغنائم محمد بن علي، قال: أخبرنا الإمام أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، عن محمد بن عثمان، عن عُقبة بن مُكْرم الضَّبـي، قال: أخبرنا يونس بن بكير: أن الإمام أبا حنيفة النعمان بن ثابت أخبره به.

* * *

وأما فقه أبـي حنيفة ومذهبه، فنرويه عن شيخنا العارف الكبير، والحَبْرِ الشهير الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني إسماعيل الشهير نسبته بالنَّابلسي، عن والده مؤلف «الشرح على الدرر والغُرر»، وهو يروي عن الشيخين العالِمين العاملين، العُمدتين الأزهريَّينِ أحمد الشَوْبَرِي، والشيخ حسن الشُّرُنْبُلاَلِـي صاحب «الحاشية على الدرر والغرر»، برواية الأول عن الشيخ عمر بن نُجيم صاحب «النَّهر الفائق شرح كَنْز الدَّقائق»، والشمس الحانوتي صاحب «الفتاوى»، والشيخ علي المقدسي شارح «نظم الكنز»، ورواية الثاني عن الشيخ عبد الله النحريري، والشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن المسيري، والشيخ

(١) انظر (ص ٥٥).

محمد بن الشيخ أحمد الحموي، والشيخ أحمد[1] المحبي، برواية كل واحد من مشايخ الشيخين المذكورين عن الشيخ أحمد بن يونس الشِّلْبي صاحب «الفتاوى»، وهو يروي عن السَّري عبد البرّ ابن الشِّحنة شارح «الوهبانية»، وهو عن الكمال بن الهُمام شارح «الهداية»، وهو عن السَّراج قارىء «الهداية»، وهو عن الشيخ علاء الدِّين السِّيرامي، وهو عن السيد جلال الدِّين شارح «الهداية»، وهو عن الشيخ عبد العزيز صاحب «الكشف والتحقيق»، وهو عن الشيخ جلال الدِّين الكبير، وهو عن الإمام محمد بن عبد السَّتَّار الكَرْدَري، وهو عن الشيخ الإمام برهان الدِّين صاحب «الهداية»، وهو عن فخر الإسلام البَزْدَوي، وهو عن شمس الأئمة الحَلْواني، وهو عن القاضي أبي علي النَّسَفي، وهو عن الإمام أبي بكر محمد بن الفَضْل البُخاري، وهو عن الإمام عبد الله السُّبَذْمُونيّ، وهو عن الأمير أبي عبد الله بن حفص البُخاري، وهو عن أبيه، وهو عن الإمام محمد بن الحسن الشَّيْبانيّ، وهو عن الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت صاحب المذهب.

ومحمد بن الحسن أيضاً يروي عن أبي يوسف يعقوب القاضي، عن أبي حنيفة، وأبو حنيفة، يروي عن حماد، عن إبراهيم النَّخعي، والنخعي يروي عن علقمة، وعلقمة يروي عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، عن جبريل عليه السلام، عن رب العالمين جلَّ جلاله وعظم نواله.

---

(١) الصواب أنه محمد، انظر ما تقدم (ص ٦٥).

قال شيخنا في إجازته: قال العلاَّمة الشيخ حسن الشُّرُنْبُلاَلِي في إجازته للمرحوم والدي ــ يعني الشيخ إسماعيل المتقدم ذكره بعد إيراده لهذا السند المبارك ــ : فهذا هو السند المتصل بلا نزاع إلى الشارع، وبه يعلم سند كل مؤلف، يعني مما ذكر فيه، فيغني عن الإطالة بإعادة أسانيد الكتب والله تعالى أعلم.

* * *

ونروي **«موطأ الإمام الجليل إمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي»**، عن شيخنا التَّغْلبي، وكذا عن الشيخ عبد الغني، والشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد، عن الشيخ عبد الباقي الأَثَرِيّ الحَنْبَلِيِّ، عن حجازي الواعظ، عن ابن أَرْكماس، عن الحافظ ابن حجر العَسْقلاني، عن أبي المعالي الحلاوي، عن الزين أبي بكر الرَّحبي، عن الحافظ ناصر الدِّين محمد الفارِقي، قال: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عساكر [عن المُؤَيد الطوسي]، عن أبي محمد هِبة الله بن سهل بن عمر السَّيِّدي، [عن أبي عثمان سعيد بن محمد البحيري، أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد السَّرخسي، عن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي،]، عن أبي مصعب أحمد ابن أبي بكر الزُّهري، عن إمام دار الهجرة ونجم الأئمة أبي عبد الله مالك بن أنس رضي الله عنه، وكذا سائر كتبه **«المدونة»** وغيرها، وهو يروي عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ.

ونرويه أيضاً عن شيخنا التغلبي، والشيخ محمد العَجْلوني، عن الشيخ يحيى الشَّاوي المغربي، عن الشيخ سعيد بن إبراهيم الجزائري المُفْتي الشهير بِقَدُّورة إجازةً، عن الحَبْرِ الفقيه سعيد بن أحمد بن محمد المَقّري، المفتي بتلمسان، عن الشيخ أحمد حجي الوهراني، عن العارف الشيخ أبي إسحاق إبراهيم التَّازي سماعاً، عن الإمام شرف الدِّين أَبي الفتح محمد بن أبي بكر بن الحسين العُثماني المراغي المدني سماعاً لبعضه، وإجازة لباقيه، قال: أخبرنا به البرهان إبراهيم بن أحمد التَّنوخي الشَّامي سماعاً، قال: أخبرنا به الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي طالب الصَّالحي الحَجَّار إجازةً، عن أبي المُنَجّا عبد الله بن عمر بن اللَّتي إجازةً، قال: أخبرنا به مَسْعُود بن الحسن الثَّقَفي، عن عبد الرحمن بن محمد الأصبهاني، عن زاهر بن أحمد السَّرخسي مكاتبة، قال: أخبرنا به الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، عن القاضي أبي مصعب الزُّهري، عن مؤلفه إمام دار الهجرة، الحبر البحر، المجتهد أبي عبد الله مالك بن أنس الأَصْبحي، قال فيه: أخبرنا سعيد بن أبي سعيد المُقْبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ: تَقْليمُ الأَظْفارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَنَتْفُ الإِبِطِ، وَحَلْقُ العانَةِ، والاخْتِتان**». انتهى[1].

* * *

(١) انظر ما تقدم (ص ١٣٠).

ونروي «مسند الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشَّافعي» رضي الله عنه، عن شيخنا التَّغلبي، عن عبد الباقي، عن عمر القاري الحنفي، عن البدر الغَزِّي الشَّافِعيِّ، عن ابن قاضي عجلون [عن علاء الدِّين علي بن إسماعيل بن بردس البعلي، عن أبي حفص عمر بن حسن بن أميلة]، عن أبي الحسين علي بن عبد الواحد المقدسي، عن أبي المكارم أحمد بن محمد بن اللّبان، عن أبي بكر عبد الغفار الشيروي، عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسين الجيزي، عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، عن أبي محمد الرَّبيع بن سليمان المرادي، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس المُطلبي الشافعي رضي الله عنه، وكذا سائر كتبه «الأم»، و «الرسالة»، و «علوم الحديث» وغيرها من سائر مؤلفاته، وهو يروي عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ. وكذا يروي عن سفيان بن عُيَيْنَة، عن ابن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

* * *

ونروي «صحيح الحاكم» المعروف بـ «المستدرك»، وبسائر مؤلفاته، عن مشايخنا الثلاثة: عبد القادر التَّغْلبي، وعبد الغني النَّابلسي، وعبد الرحمن المُجَلِّد، عن عبد الباقي الأَثَريّ، عن أبي حفص القاري، عن البدر الغَزِّي، عن تقي الدِّين بن قاضي عجلون [عن علاء الدِّين علي بن بردس البعلي، عن أبي حفص عمر بن أميلة] عن الفخر، عن أبي سعد عبد الله بن عمر الصَّفّار، عن أبي محمد

عبد الجبار، عن الإمام الكبير الحافظ شيخ خراسان أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، عن أبي عبد الله الحافظ الكبير محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدُويه بن نُعيم الضَّبِّيّ الطَّهْماني، النَّيْسابوري، ويعرف بابن البَيِّع.

ولهذا لما سأل عبد الرحمن السُّلمي الحافظ الدارقطني: أَيُّهما أحفظ، ابن منده أو ابن البيّع؟ قال: ابن البيّع أتقن حفظاً.

وقال ابن طاهر: قلت لسعد بن علي الزنجاني الحافظ: أربعة من الحفاظ تعاصروا أيهم أحفظ؟ قال: من؟ قلت: الدارقطني ببغداد، وعبد الغني بمصر، وابن منده بأصبهان، والحاكم بنيسابور، فسكت، فألححت عليه، فقال: أما الدرقطني، فأعلمُهم بالعلل، وعبد الغني أعلمهم بالأنساب، وأما ابن منده، فأكثرهم حديثاً مع معرفة تامة، وأما الحاكم، فأحسنهم تصنيفاً.

وقال الحافظ السيوطي في «طبقات الحفاظ»: روي عن الحاكم أنه قال: شربت ماء زمزم، وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف.

قال السيوطي: وكان الحاكم إمام عصره في الحديث، العارف به حق معرفته، صالحاً ثقة يميل إلى التشيع. انتهى.

قلت: ولهذا لما سئل عنه الإمام الحافظ أبو إسماعيل الأنصاري الحَنْبَلي صاحب كتاب «منازل السائرين» قال: هو ثقة في الحديث،

رافضي خبيث. انتهى. كذا قال عفا الله عنهما، وسامحهما، إنه غفور حكيم رؤوف رحيم[1].

* * *

وبالإسناد المُتقدم الذي ذكرناه يعلم **سندنا إلى سائر كتب الإمام الحافظ الجليل الحافظ شيخ خراسان أبي بكر أحمد بن الحُسين البيهقي من «السُّنن»، و «دلائل النبوة»، و «الشُّعب» وغيرها.**

* * *

وأما كتب الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي البكري الصِّدِّيقي الحنبليّ، فنرويها عن مشايخنا الثَّلاثة، عن عبد الباقي، عن الميدانيّ، عن الطِّيبيّ، عن السيد كمال الدِّين، أخبرنا أبو العباس بن عبد الهادي، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، قال: أخبرنا الفخر بن البخاري، عن الإمام الحافظ ابن الجوزي لسائر كتبه الكثيرة الشهيرة من «**التبصرة**»، و «**التحقيق**»، و «**التلقيح**»، و «**المنتظم**»، و «**التفسير**»، و «**صيد الخاطر**»، و «**الحكايات**»، وكتاب «**الأذكياء**»، وغيرها من سائر الفنون.

* * *

وأما كتب الحافظ أبي محمد عبد الغني الجماعيلي الحَنْبلي صاحب «**عمدة الأحكام**»، وغيرها، فنرويها عن شيخنا الشيخ

---

(١) تقدم توثيق هذه الأقوال (ص ١٣٦).

عبد الرحمن المجلِّد سماعاً لجميع «عمدة الأحكام»، وإجازة لسائرها كشيخنا التغلبي، وعبد الغني العارف، عن الشيخ تقي الدِّين عبد الباقي الأَثريّ، عن الميداني، أخبرنا الطِّيبي، عن السيد كمال الدِّين، قال: أخبرنا أبو العباس، قال: أخبرنا التاج بن بردس، قال: أخبرنا عبد الدائم، عن الإمام الحافظ عبد الغني المقدسي، رحمه الله ورضي عنه.

* * *

ونروي تصانيف الإمام الحافِظ الكبير الجليل المُتقن ضياء الدِّين محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السَّعديّ الحَنْبَلِيّ، المَقْدسي، الصَّالِحيّ، الحافظ المُتقن عمّ فخر الدِّين ابن البخاري، **وهو صاحب «المختارة»**، وهي الأحاديث التي يصلح أن يحتج بها سوى ما في «الصحيحين»، خرَّجها من مسموعاته، كتب منها تسعين جزءاً ولم يكمل. قال الإمام شيخ الإسلام أَوْحَد المُجتهدين وخاتمة الأئمة المعتبرين أبو العباس أحمد تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة قدَّس الله تعالى روحه، ونوَّر ضَريحه: مختارات الضياء خير من صحيح الحاكم.

فأخبرنا بها وبسائر مؤلفاته من «فضائل الأعمال» التي شرحناها وغيرها: مشياخُنا الثلاثة، عن تقي الدِّين عبد الباقي الأَثريّ، عن المَيداني، عن الطِّيبي، عن السيد كمال الدِّين، قال: أخبرنا أبو العباس بن عبد الهادي، أخبرنا الصلاح بن أبي عمر، قال: أخبرنا

الفخر أبو الحسن علي بن البُخاري، عن عمه الحافظ ضياء الدِّين المقدسي.

وابن البخاري يروي أيضاً سائر كتب موفق الدِّين، وكتب ابن الجوزي عن أبـي عمر بن قدامة، وقد روى عن ابن البُخاري شيخُ الإسلام ابن تَيْمِيَّـة، وقال الحافظ المِزِّي عن ابن البُخاري: هو أَحد المشايخ الأَكابر، الأعيان الأَماثل، من بيت العلم والحديث.

قال الحافظ المِزِّي: قال شيخنا ابن تَيْمِيَّـة: ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين رسول الله ﷺ في حديث.

وخرَّج أبو القاسم علي بن بَلْبان لأبـي الحسن علي بن البخاري «مشيخة» حدَّث بها.

قال الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب في «طبقات أصحابنا الحنابلة»: سمعناها من أبـي عبد الله محمد بن الخباز عنه.

قال الحافظ ابن رجب: وفي آخر عمره ــ يعني: ابن البُخاري ــ خَرَّج لَهُ الحافظ ابن الظَّاهري مشيخة بمصر، وأرسلها مع البريد، فنودي لها بدمشق، ونوَّه بذكرها المُحدِّثون والفقهاء، وسارعوا إلى سماعها، وجمع له صبيان كثير، وانتدب إلى قراءتها الشيخ شرف الدِّين الفَزاري، فقرأها في ثلاثة مجالس، اجتمع لها في المجلس الأخير أكثر من ألف نفس، ولم يعهد في هذه الأزمان مثل ذلك.

وممن سمع من ابن البُخاري من الحفاظ والأئمة: شيخ الإسلام، خاتمة المُجتهدين تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة كما سبق آنفاً، والشيخ تقي الدِّين بن دقيق العيد، والحارثي، والقاضي تقي الدِّين بن حمزة، والشيخ شمس الدِّين بن الكمال، وابن جماعة، ورحل إليه أبو الفتح الحافظ ابن سيِّد الناس اليَعمري، فوجده قد مات قبل وصوله لدمشق بيومين، فتألم لذلك.

قال الإمام الحافظ الذَّهبي: وابن البخاري آخر من كان في الدُّنيا بينه وبين النبي ﷺ ثمانية رجال ثقات، يريد: بالسَّماع المتصل[1].

قال الحافظ الذّهبي: وإن كان للدنيا بقاء، فليتأخرن أصحابه إن شاء الله إلى ما بعد السبعين، ومن أصحابه جماعة أحياء.

وآخر من مات منهم صلاح الدِّين محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسي، أقام بمدرسة جده أبي عمر، توفي في شوال سنة ثمانين وسبعمائة.

قال الحافظ ابن رجب: سمعنا الكثير من خلق من أصحاب أبي الحسن بن البخاري. توفي رضي الله عنه ضحى يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الآخر سنة تسعين وستمائة، وصُلِّي عليه وقت الظهر بالجامع

---

(١) انظر ما مضى (ص ١٤٢).

المُظَفَّري، ودفن عند والده بسفح قاسيون، وكانت جنازته مشهودة، شهدها القضاة والأُمراء والأعيان، وخلق كثير، رحمه الله ورضي عنه[1].

وناهيك بمن يقول في حقِّه شيخ الإسلام ابن تيمية: ينشرح صَدْري إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين رسول الله ﷺ في حديث، فلو لم يكن له من المناقب إلاَّ هذه الشَّهادة، لكان فيه كفاية وزيادة، والله أعلم.

* * *

وأما «غنية» سيِّدنا وقدوتنا الإمام الجليل، والقطب العارف النبيل، سلطان الأولياء والعارفين، سيدي المتمكن الشيخ عبد القادر الكيلاني الحَنْبلِي، وسائر كتبه؛ كـ «فتوح الغيب»، وما نسب إليه من وصيته المشهورة، وما صحّت نسبته إليه من المنظوم، فنروي ذلك كله عن شيخنا العارف عبد الغني النَّابلسي، عن النَّجم الغَزِّي، عن والده البدر الغَزِّي، عن القاضي زكريا، والحافظ جلال الدِّين السيوطي، كلاهما عن محمد بن مقبل الحلبي، عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفخر ابن البخاري، عن الإمام الكبير أبي محمد موفق الدِّين بن قدمة، عن الأستاذ الكامل، والسند الملاذ الفاضل أبي عبد الرزاق عبد القادر محيي الدِّين الكيلاني قدَّس الله سره.

* * *

(١) انظر ما تقدم (ص ١٤٢).

وأما «تفسير» القاضي ناصر الدِّين أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي رحمه الله تعالى المسمى بـ **«أسرار التَّنزيل وأنوار التأويل»**، وسائر مصنفاته، فنروي ذلك عن شيخنا العارف عبد الغني، عن النَّجم، عن والده البدر، عن القاضي زكريا، عن الحافظ العسقلاني، عن أبي هُريرة عبد الرحمن بن الحافظ محمد الذَّهبي، عن عمر بن إلياس المراغي، عن القاضي البيضاوي.

* * *

ونروي مؤلَّفات سعد الدِّين التَّفتازاني من **«المقاصد»**، و **«شرحها»**، و **«شرح عقائد النسفي»**، و **«شرح العزي في الصرف»**، وغيرها، عن شيخنا العارف المذكور، عن النجم، عن والده، عن القاضي زكريا، عن النَّجم عمر بن فهد، عن الجمال المرشدي، عن العلامة الفريد حسام الدِّين حسن بن علي الأَبْيوردي، عن الشيخ التَّفتازاني.

* * *

ونروي «تفسير» المولى أبي السعود المُفتي، عن شيخنا المذكور، عن الشيخ عبد الباقي الحَنْبَلِيّ، والشيخ عبد القادر بن مصطفى الصّفوري الفرضي، كلاهما عن القاضي عبد الرحيم الشعراوي، عن المولى أبي السعود.

وأما «تفسير الإمام وشيخ الإسلام، وناصر السُّنَّة أبي القاسم البَغَوي»، فنرويه عن شيخنا التَّغْلبي، عن عبد الباقي، عن أبي حفص

عمر القاري، عن البدر، عن القاضي زكريا، عن العز عبد الرحيم بن محمد بن الفرات، عن الصلاح بن أبـي عمر، عن الفخر بن البخاري، عن فضل الله بن أبـي سعيد النَّوقاني، عن البغوي. وكذلك سائر كتبه من «**المصابيح**» وغيرها.

* * *

وأما «الترغيب والترهيب» للحافظ عبد العظيم المنذري، وسائر مؤلفاته، فعن مشايخي الثلاثة: عبد الغني، وعبد القادر التَّغلبـي، وعبد الرحمن المُجَلِّد، عن عبد الباقي الأثريّ، عن المَيْداني، عن الطيِّبـي، عن الحسني، عن أبـي العباس بن عبد الهادي.

قـال: أخبـرنـا أبـو علـي محمـد بـن أحمـد الهـروي، أخبـرنـا جمال الدِّين يوسف بن عمر، قال: أخبرنا زكي الدِّين الحافظ عبد العظيم المُنْذري.

* * *

ونروي «نهاية ابن الأثير» و «جامع الأصول»، وسائر مؤلفاته، عن مشايخي الثلاثة، عن عبد الباقي، عن الميداني، قال: أخبرنا الطِّيبـي، قال: أخبرنا السيد، قال: أخبرنا أبو العباس بن عبد الهادي، قال: أخبرنا الصلاح بن أبـي عمر، أنا ابن البخاري، عن مؤلفها الإمام مجد الدِّين أبـي السَّعادات المبارك بن أبـي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشَّيباني المعروف بابن الأثير.

* * *

وأما مؤلفات الإمام الحافظ زين الدِّين أبـي الفرج الفقيه الواعظ عبد الرحمن بن أَحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود البغدادي ثُمَّ الدِّمشقيّ الحَنبَلِـيّ من **«شرح سُنَنِ التَّرمذي»**، و **«شرح أول البخـاري»**، و **«شـرح الأربعيـن النّـواويـة»**، ومـن **«القـواعـد الفقهيـة»**، و **«لطائف المعارف لما في شهور العام من الوظائف»** وهو كتاب جليل، عديم النظير، و **«استنشاق نسيم الأُنس من نفحاتِ رياض القُدس»**، و **«اختيار الأَوْلى في اختصام الملأ الأعلى»**، وكتاب **«شرح الصدور في أحوال أهل القبور»**، وكتاب **«صفة النار والتحذير من دار البوار»**، وسائر مؤلَّفاته كلها، المُحَرَّرةِ المُفيدة، فأرويها عن مشايخي الثَّلاثة، عن الشيـخ عبـد البـاقـي الحَنْبَلِــيّ الأَثَـريّ، عـن عبـد الـرحمـن البُهـوتـي الحَنْبَلِـيّ، عن الشمس العلقمي صاحب «الحاشية على الجامع الصغير» للحافظ السيوطي، عن الحافظ جلال الدِّين عبد الرحمن السّيوطي، عن شهاب الدِّين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البُلقيني، عن المحب أحمد بن نصر الله البغدادي الحَنبَلِـيّ صاحب «حاشية الفروع»، و «حاشية الكافي»، و «حاشية المحرر»، وغيرها من مصنفاته المُتقنة، عن الإمام الحافظ زين الدِّين عبد الرحمن بن رجب.

والحـافـظ ابـن رجـب يـروي عـن الصـلاح بـن أبــي عمـر، عـن الفخر بن البخاري.

وكذلك أروي جميع مؤلَّفات الحافظ ابن رجب أيضاً عن شيخنا التَّغلبــي، عـن شيخـه الإمـام صـدر العُلمـاء الأعـلام، وقُـدوة الفقهـاء

الكـرام، الحبـر الكبيـر، والإمـام الشهيـر بشمـس الـدِّيـن محمـد بـن بدر الدِّين البَلْبَانِـيّ الصَّالِحيّ الحَنْبَلِـيّ، عن الشيخ شهاب الدِّين أحمد الوفائي المُفلحي الحَنْبَلِـيّ، عن شرف الدِّين الشيخ موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم، العلاَّمة الفقيه القُدوة الحجَّاوي الحَنْبَلِـيّ صاحب «الإقناع»، و «مُختصر المقنع»، و «شرح الآداب»، وغيرها، عن الشيخ الصَّالح الزَّاهد شهاب الدِّين أحمد بن أحمد الشُّويكيّ المَقْدسي، ثُمَّ الصَّالحيّ الحَنْبَلِـيّ صاحب «التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح»، عن الشيخ شهاب الدِّين أحمد بن عبد الله العُسكَري المقدسي الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِـيّ، عن الإمام الكبير مُصحح المذهب، ومُقَرِّب المأرب، القاضي علاء الدِّين علي بن سليمان المَرداوي المقدسي الحَنْبَلِـي صاحب كتاب «الإنصاف»، و «التحرير» و «التنقيـح» و «شـرح التحـريـر»، و «تصحيـح الفـروع»، وغيـرهـا مـن الكتب المُعتبرة، عن العلاَّمة المُحَقِّقِ تقي الدِّين أبـي بكر بن إبراهيم بن قُنْدس البَعْلِـيّ الحَنْبَلِـيّ صاحب «حاشية الفروع»، وغيرها، عن الشيخ الإمام العلاَّمة الأُصولي المُحَقِّقِ الفهامة علاء الدِّين علي بن عباس البَعْلِـي المشهور بابن اللَّحام، صاحب «القواعد الأصولية»، و «مفرد اختيـارات شيـخ الإسـلام ابـن تيميـة»، وغيـر ذلـك، عـن الحـافـظ ابن رجب.

فهذا سند عظيم، كل واحد ممن ذكر فيه فهو علم زمانه، وفرد مصره في المذهب الحنبلي، لا يفوقه أحد من علماء المذهب.

ثُمَّ إن الحافظ ابن رجب أخذ الفقه وغيره عن أئمة أعلام، ومشايخ عِظام، غير أن أعلمَهم وأعظمَهم وأجلَّهم وأفخرَهم وأشهرهم الإمامُ، العلاَّمة، المُحقِّقُ، الفهامة، الفقيه، المُحَدِّث، الحافِظُ، المُتكَلِّم، الأُصولي، الصَّوفي، علاَّمة الدُّنيا، سيِّدُنا الإمام شمس الدِّين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزَّرْعيّ الحَنْبَلِيّ المعروف بابن القيم صاحب كتاب «زادُ المعاد في هدي خير العباد»، وكتاب «مفتاح دار السَّعادة»، و «البدائع»، و «حادي الأَرواحِ إلى منازلِ الأَفراح»، وكتاب «الكَلِم الطَّيب والعمل الصالح»، و «الداء والدواء»، و «جَلاء الأفهام»، و «تحفة المودود في أحكام المولود»، و «روضة المُحبين ونُزْهة المشتاقين»، و «أعلام الموقعين»، و «تهذيب سُنن أبي داود وإيضاحُ مُشْكلاته»، وكتاب «سفر الهجرتين»[1]، و «شرح منازل السائرين» أربع مجلدات، وكتاب «الجيوش الإسلامية»، و «الشافية الكافية في الانتصار للفرقة النَّاجية»، وهي القصيدة النونية، مجلد ضخم، وسائر كتبه المفيدة العديمة المثل في تحريرها وجودة تأليفها، وأكثرها قرأناها، وهي كثيرة شهيرة، حتى إن الحافظ ابن حجر العسقلاني قال في ترجمة شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة: لو لم يكن له من المناقب إلاَّ تلميذه ابن القيم، الذي انتفع بتآليفه سائر الناس على اختلاف فرقهم ومقاصدهم، لكفاه.

وتفقه ابن القيم، وأخذ سائر الفنون عن شيخه شيخِ الإسلام

---

(١) يعني به «طريق الهجرتين وباب السعادتين».

ابن تَيْمِيَّة، وصحبه، وعُرِفَ به، وهو الإمام أوحد المجتهدين، وخاتمة المُحققين، وواسطة عقد الأئمة المفسرين، الإمام الحافظ الحُجَّة، بحر العلوم تقي الدِّين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن مجد الدِّين عبد السلام بن تَيْمِيَّة رضوان الله عليه، وقد روى عنه تآليفه العديدة، وتصانيفه المفيدة، وفتاويه الشهيرة، وقواعده الكثيرة، مما لا تكاد تحصى من سائر الفنون من الفقه والتفسير والحديث والكلام، وغيرها.

وشيخ الإسلام تفقه وأخذ عن جماعة من العلماء، وجم غفير من الفُضلاء؛ كالشمس بن أبي عمر صاحب «الشرح الكبير» على كتاب موفق الدِّين «المغني»، وهو عشر مجلدات ضخمات، وعن أبي الحسن علي فخر الدِّين بن البُخاري، وشمس الدِّين محمد بن عبد القوي المرداوي صاحب «مجمع البحرين»، وهو المشهور بين علماء المذهب بـ «الناظم»، وهو صاحب «نظم الآداب» التي شرحناها في مجلد ضخم، وسمينا شرحها: «غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب».

وكل واحد من شمس الدِّين عبد الرحمن بن أبي عمر، والفخر بن البُخاري، تفقه على الإمام شيخ الإسلام الحَبر البَحْرِ، شيخِ المَذْهَبِ، بل شيخ الإسلام، العلاَّمة موفق الدِّين بن أحمد بن قدامة صاحب «المغني»، و «الكافي»، و «المقنع»، وغيرها، وتفقه شمس الدِّين بن عبد القوي على شمس الدِّين بن أبي عمر، وهو على عمه موفق الدِّين. قال الحافظ ابن رجب في «طبقاته»:

بلغني من غير وجه عن الإمام أبي العباس تقي الدِّين ابن تَيْمِيَّة روّح الله روحه، أنه قال: ما دخل الشَّام بعد الأوزاعي أفقه من الشيخ الموفق[1].

وقد أفرد الحافظ الضياء ترجمة الإمام الموفق في جُزأين، وكذلك أفردها الحافظ الذَّهبي. وأخذ الإمام الموفق وتفقه على سيِّدنا سلطان الأولياء الشيخ عبد القادر الكيلاني، وعلى أبي الفتح نصر بن فِتيان بن مَطَر النَّهْرَوَانِيّ ثُمَّ البغدادي، الفقيه الزَّاهد المعروف بابن المَنِّي، ناصِح الإسلام، وواحد العراق على الإطلاق، وإمام الحنابلة في عَصْرِهِ بالاتفاق.

وقال ابن القطيعي: ورأيت في أكثر سماعاته يكتب له أبو الفتح عبد الله بن هِبَة الله المعروف بفِتيان بن مَطَر.

وأخذ الإمام موفق الدِّين أيضاً عن الإمام الحافظ، والحَبْر البَحْرِ الحُجَّة الواعظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجَوْزي.

وروى الحافظ ابن رجب عالياً؛ فإنه أخذ عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفَخْر بن البُخاري، عن الحافظ ابن الجَوْزي.

وروى ابن رجب أيضاً عنه عالياً. قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم المَيْدُومي بفسطاط مصر، قال: أخبرنا

---

(١) «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٣٦).

عبد اللطيف بن عبد المنعم الحَرَّاني، قال: أخبرنا أبو الفرج بن الجَوْزي الحافظ[1].

وروى الحافظ ابن رجب عن أبي الفتح ابن المنّي عالياً أيضاً. قال في «الطبقات»: أخبرنا أحمد بن عبد الكريم البَعْلي، قال حدثنا عبد الخالق بن علوان، ثنا أبو محمد بن قدامة ـ يعني الإمام الموفق ـ قال: قرأت على شيخنا أبي الفتح نَصر بن فِتْيان ـ يعني ابن المَنِّي ـ أخبركم الإمام أبو الحسن بن الزَّاغوني، قال: أخبرنا أبو القاسم بن البُسْري، قال: أنبأنا الإمام أبو عبد الله بن بَطة، قال: حدثنا عبد الله ـ هو الإمام ابن الإمام، أبو بكر بن أبي داود سليمان بن الأشعث ـ قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن بن العلاء، قال: ثنا عطاء بن مسلم، عن سفيان الثَّوري، عن أبي إسحاق، عن أبي مريم، قال:

رأيت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بُرْداً خَلَقاً، فقلت: يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قلت: تطرح هذا البرد، وتلبس غيره؛ فقعد وطرح البرد على وجهه، وجعل يبكي، فقلت: لو علمت أن قولي يبلغ هذا منك ما قلته، فقال: إن هذا كسانيه خليلي، قلت: ومن خليلك؟ قال: عمر بن الخطاب، إن عمر ناصح الله فنصحه.

قال ابن رجب: في هذا الإسناد خمسة من أئمة الحنابلة: أبو بكر

(١) انظر ما مضى (ص ١٤٩).

عبدُ الله بن أبي داود، وابن بطة، وابن الزّغواني، وابن المَنِّي، والشيخ موفق الدِّين.

قلت: وسادسٌ، وهو الحافظ ابن رجب رضي الله عنهم أجمعين.

وتفقه شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة أيضاً بوالده شهاب الدِّين عبد الحليم، وهو بوالده مجد الدِّين عبد السلام أبي البركات.

وتفقه المجد بجماعة منهم: الفخر إسماعيل البغدادي، وأبو بكر بن الحَلاوي.

وتفقه كل من الفخر البغدادي وابن الحلاوي بناصح الإسلام أبي الفتح بن المَنِّي.

وتفقه كل واحد من سيِّدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني، والحافظ ابن الجَوْزي، وأبي الفتح بن المَنّي بالإمام أبي الوفاء بن عقيل، وبالإمام أبي الخطَّاب محفوظ الكَلْوَذاني، وبالإمام أبي بكر الدِّيْنَوَري، وغيرهم[1]، وتفقه كل واحد من هؤلاء بالإمام شيخ الإسلام، حامل لواء مَذْهب سيِّدنا الإمام أحمد بن حَنْبل القاضي أبي يعلى محمد بن الفَرَّاء.

وتفقه القاضي أبو يعلى بن الفرَّاء بشيخ الإسلام أبي عبد الله الحسن بن حامد.

---

(١) انظر التعليق على (ص ٦٢).

وتفقه ابن حامد بأئمة أعلام أعلاهم قَدْراً وأشهرُهم ذكراً الإمام أبو بكر عبد العزيز المعروف بغلام الخَلَّال، وتفقه عبد العزيز غلام الخَلَّال بالإمام الجليل أبـي بكر أحمد بن محمد بن هارون المعروف بالخلَّال صاحب كتاب «الجامع» الذي دار بلاد الإسلام، واجتمع بأصحاب سيِّدنا الإمام أحمد، ودوّنَ نصوصه عنهم في هذا الكتاب، وتفقه الإمام أبو بكر الخلال بجماعة من الأئمة الأعلام من أصحاب سيِّدنا الإمام أحمد بن حَنْبل رضوان الله عليهم، واختص بأخصهم الإمام أبـي بكر المَرُّوذِي، فصحبه إلى أن مات، وأخذ عن غيره من أصحاب إمامنا، منهم صالح، وعبد الله ابنا الإمام أحمد رضي الله عنهم، وإبراهيم الحَربـي، والمَيْمُوني، وبدر المَغَازلي، وأبو يحيـى النَّاقد، وَحَنْبل، وحرب الكَرْماني، وأبو زرعة[1]، وخلق سواهم.

وتفقه أبو بكر المَرُّوذِي وهؤلاء بسيِّدنا وقُدوتنا، إمام المُسلمين وخادم سُنَّةِ سَيِّد العالمين وإمام المرسلين، الإمام الجليل أبـي عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبَل الشَّيْباني المَرْوزي رضي الله عنه.

وأخذ الإمام عن جماعة من أجلهم سفيان بن عُيينة أبو محمد الهلالي العَلَم المشهور.

وأخذ الإمام ابن عيينة عن عمرو بن دينار، وابن دينار أخذ وتفقه على سيِّدنا الإمام الجليل أبـي عبد الرحمن عبد الله بن أمير المؤمنين

(١) انظر (ص ٦٣).

عمر بن الخطاب رضوان الله عليهما، وابن عمر رضي الله عنهما تفقه على سيد العالم، وصفوة بني آدم، خاتم المُرسلين، وحبيب رب العالمين سيِّدنا ونبينا أبـي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ﷺ.

وأخذ الإمام أحمد أيضاً، عن الإمام محمد بن إدريس الشَّافعي، والشافعيُّ عن الإمام أبـي عبد الله مالك بن أنس الأَصْبحي، والإمام مالك، عن الإمام أبـي بكر بن شهاب الزُّهري، ونافع، وهما عن حَبْرِ هذه الأُمَّة، الإمام الجليل أبـي العبَّاس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وابن عباس تفقه بمعدن الأسرار ونبع الأنوار، سيِّدنا رسول الله ﷺ؛ ورسولُ الله تلقى الوحي من جبريل عليه السلام، عن رب العزة ذي الكبرياء والعظمة والجلال، تقدَّست أسماؤه الحُسنى، وتنزهت صِفاتُه العلا، وتعالت ذاته العظمى، الذي لا تدركه الأبصار والأوهام، ولا تتصوره العقول والأفهام.

وبهذه الطريقة المذكورة تُعرف أسانيد غالب كتب مذهب الإمام أحمد بن حَنْبل رضي الله عنه.

* * *

الكتب التي عليها مدار فقه الحنابلة في هذه الأزمنة

وممّا ينبغي أن يُعْلَم أنَّ مدار مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه في زمننا هذا، ومنذ أزمان من جهة الكتب المصنفة على: «الإقناع» للشيخ موسى الحجَّاوي، و «مُنتهى الإرادات» للإمام ابن النَّجار، و «الغاية»

وروى الطبراني في «الكبير»، والخطيب البغدادي في «تاريخه» من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعاً: **«سَيِّدُ رَيْحَانِ أَهْلِ الجَنَّةِ الحِنّاءُ»**[1].

وروى الطبراني في «الأوسط»، وأبو نُعَيْمٍ في «الطب»، والبيهقي في «شُعَبِ الإِيمان» عن بُرَيْدَة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: **«سَيِّدُ الإِدام في الدُّنْيا والآخِرَةِ: اللَّحْمُ، وَسَيِّدُ الشَّرابِ في الدُّنْيا والآخِرَةِ: الماءُ، وسَيِّدُ الرَّياحين في الدُّنيا والآخرة: الفاغِيَةُ»**[2].

قلت: ذكره الحافظ ابن الجوزي في «الموضوعات»، وتعقبه

= المنورة) من طريق علي بن موسى بن جعفر الهاشمي، ويروي عنه أكثر من واحد نسخة موضوعة، منها عامر بن سليمان الطائري، وهو في هذه الطريق. (انظر: ميزان الاعتدال للذهبي ٣/ ١٥٨).

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» كما في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٥٧)، والخطيب في «تاريخه» (٥/ ٥٦) وإسناده صحيح، وقال الهيثمي بعده: «ورجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن أحمد بن حنبل، وهو ثقة مأمون»، وأخرج أحمد في «المسند» (٣/ ١٥٣) من حديث أنس «أن رسول الله ﷺ كانت تُعْجِبُهُ الفاغِية»، وإسناده حسن.

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع البحرين» (٤٠٦٥)، وأبو نعيم في «الطب» (١١١/ أ)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٥١٠)، وإسناده ضعيف؛ فيه محمد بن سليم الراسبي فيه لين، وكذلك في السند من لم يعرفه الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٣٥).

الحافظ السيوطي، وضعفه السخاوي، وحسَّنه بعضُهم، والله أعلم[1].

* * *

وأما كتب الإمام العلاَّمة أبي القاسم فخر خُوارزم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزَّمَخْشري الخُوارزمي، شيخِ النُّحاة والبُلغاء، والفُصحاء، والأُدباء والمُفسرين والعُلماء، المعروفِ بجار الله في البلد الحرام، وكان معتزليّاً عفا الله عنه وسامحه، فنرويها عن الشيخ عبد الغني العارف، عن النجم، عن والده، عن القاضي زكريا. ح.

وعن شيخنا التَّغْلبي، والشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد، والشيخ عبد الغني أيضاً، عن الشيخ عبد الباقي، عن حجازي الواعظ، عن ابن أَرْكماس، كلاهما ـ يعني القاضي زكريا وابن أَرْكماس ـ عن الحافظ ابن حجر العَسْقلاني، عن الحافظ عبد العزيز العز بن جماعة، قال: حدثنا الشيخ المُسْند أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن حسن بن هبة الله بن عبد الله الدِّمشقي ابن عساكر، وغيره، عن أم المُؤيد زينب، وتدعى حُرَّة ابنة أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي الحسن بن أحمد بن سهل النيسابوري الصَّوفي المعروف بالشَّعري إجازةً، قالت: أنبأنا الإمام العلاَّمة أبو القاسم الزَّمَخْشري، وذكرت من أشعاره البليغة وقصائده البديعة، منها القصيدة العجيبة في مدح العرب، ومطلعها:

وَلَلْعَرَب العَرْباءُ أَصْلَبُ نَبْعَةٍ ... وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الحَزَّ في النَّبْعِ ضارِسُ

---

(١) «الموضوعات» لابن الجوزي ٢/ ٢٤٤، و «اللآلىء المصنوعة» للسيوطي (٢/ ٢٢٤)، و «الأجوبة المرضية» للسخاوي (١/ ٧٢).

وهذا ما تيسر ذكره هنا، مع اشتغال البال، وترادف وتراكم الأوحال، وتزاحم الاشتغال، وفيما ذكر من الكتب والشيوخ ما يغني أهل الفهم والأدب والرسوخ؛ فإن النَّبيل الفاضل يستدرك الفضائل والفواضل.

وقد ذكرنا من معمَّري مشايخنا الشيخَ عبد الغني، والشيخ عبد القادر، والشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد.

فلشيخنا عبد القادر بن الشيخ عمر بن الشيخ أبـي تغلب التغلبـي الشَّيْباني الحَنْبَلِيّ الفرضي الصُّوفي «شرح دليل الطالب» للشيخ مرعي الكرمي، فليس له من المؤلفات غيره.

وأما شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن محيـي الدِّين بن سليمان الحنفي المُجَلِّد، فلا أعلم له من المؤلفات شيئاً.

وأما شيخنا الشيخ النَّابلسي العارف، فمؤلفاته تزيد على ثلاثمائة مؤلف في أنواع العلوم والفنون، ما بين المجلد والمجلدين، والأكثر والأقل، حسبما ذكر في إجازته وغيرها[١].

ومن كبار مشايخي: الملا إلياس الكُرْدي الكُوْراني، الإمامُ العلاَّمة، الصَّالِحُ، العابد النَّاسك المُحقق، وله عدة مؤلفات في الرقائق، وحاشية على رسالة الوضع للعضد.

ومن كبار مشايخنا أيضاً: الشيخ عبد السلام الكاملي، قد قرأت

---

(١) سبق الإشارة إلى مؤلفاته وما فيها من الإشكالات.

عليه أحاديث وبعض «رسائل إخوان الصفا»، وكان في هذا الفن باهقة، وأجازني بإجازة مطولة، وأن أروي عنه الكتب الستة، وسائر كتب الحديث والفقه والتفسير، وسائر كتب فنون العلم، وقال في أواخر إجازته لنا: قد أجزته بكل كتاب في كل فن وصل إليه بحقٍّ روايتي لذلك عن جمع كثير من العلماء الأعلام، من أعلاهم سنداً والدي المرحوم شيخ الإسلام الشيخ محمد مُحَدِّث الشام بن شيخ الإسلام العالم العامل الورع الزَّاهد الشيخ علي الكاملي، عن الإمام نجم الدِّين محمد الغَزِّي، عن والده شيخ الإسلام بدر الدِّين الغَزِّي، عن القاضي زكريا، عن الحافظ شيخ الإسلام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني.

قال شيخنا عبد السلام في إجازته لنا: ويروي الوالد المرحوم عن الشيخ المُعَمَّر الشيخ عبد العزيز الزمزمي سِبْط ابن حجر الهَيْتمي، عن جده المذكور، عن القاضي زكريا، عن الحافظ ابن حجر.

ويروي شيخنا عبد السلام المذكور عن والده قال: أجازني العارف بالله الشيخ أحمد بن محمد المعروف بالقشاشي، قدس الله سره، عن شيخه أبي المواهب أحمد بن علي الشناوي، ثُمَّ المدني، عن والده العارف بالله علي بن عبد القدوس الشناوي، عن العارف بالله بحر العلوم والأحوال الباهرة والمعارف الظاهرة[1]

---

(١) تقدم الكلام على مثل هذا الكلام الذي لا أساس له من كتاب كريم ولا سنَّة مشرفة، وخير الهدي هدي نبيّنا محمد صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. انظر: (ص ١٧٣).

الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشَّعراني، عن الحافظ جلال الدِّين السيوطي.

ونحن نروي عن القُشاشي بأعلى درجة؛ فإنا نروي عن أشياخنا، عن الشيخ إبراهيم الكُوْراني.

ومن أعيان مشايخي: الشيخ إسماعيل بن الشيخ محمد جرَّاح العَجْلوني، المدرس (٤٣ سنة) لـ «صحيح البخاري» تحت قُبَّة النَّسر في الجامع الأُموي، وقد لازمته، وقرأت عليه عدة كتب من الحديث والمصطلح والسِّير والعربية، والأصول والفروع وغيرها، وكتب لي بذلك وبغيره إجازة مُطولة، ومن لفظه: قد أجزت له أن يروي عني «الصحيحين»، وبقية الكتب الستة للأئمة المشهورين، وأن يروي عني بقية الكتب المؤلفة في الحديث، وسائر أنواع العلوم من تفسير وأصول وفقه وعربية مما أجازني به الأَشياخ الذين يعول عليهم، قال: وهم كثيرون، ما بين شاميِّن وحرميِّن ومصريّين وروميِّن. فممَّن ذكر من الحرميِّن: الشيخ عبد الله بن سالم المشهور بالبصري ثُمَّ المكي، قال شيخنا بعد تعداد جماعة من مشايخه: وأجزت الشيخ محمد المذكور أن يروي عني ما لي من منظوم ومنثور، ما بين رسائل وغيرها، منها ما تمّ، ومنها ما لم يتم.

قلت: وقد اختصر شيخنا «مقاصد الحافظ السخاوي الحسنة فيما يدور من الأحاديث على الألسنة»، وسماه «كشف الخفا مزيل الإلباس فيما يدور من الحديث على ألسنة الناس»، ثُمَّ شرع

في شرح البخاري، فاخترمته المنية، والله تعالى يرحم روحه، وينور عليه ضريحه[1].

ومن أجلِّ مشايخي وأَدقِّهم نَظراً، وأنفذهم فِكْراً، وأعلاهم قَدْراً، وأَسماهم مجداً وذكراً: العلاَّمة المُحَقِّق، والفهَّامة المُدقق، فريدة العِقْد، ونادرة العصر، ومنتهى المجد، ويتيمة المصر، شهابُ الدِّين الشيخ أحمد أبو علي ومحمد وإسماعيل بن علي الشهير بالمَنيني، فقد قرأت عليه «شرح جمع الجوامع» للجلال المحلي، و «شرح كفاية ابن الحاجب» للملا جامي، و «شرح القطر» للفاكهي، وقرأت عليه من أوائل البخاري وشرحه للقسطلاني طرفاً، وحاضرته في دروسه، وفي عدة من كتب الحديث، وحضرته في شرحه لمنظومته للخصائص الصغرى للحافظ السيوطي، وغير ذلك، وقد أجازني بجميع ما تجوز له وعنه روايته، وذكر من مشايخه الكرام من لم ندركهم في رحلتنا، من أعظمهم، بل أعظمُهم الشيخ أبو المواهب محمد بن الشيخ عبد الباقي مُفتي السَّادة الحنابلة وابن مفتيها، وابنه النبيل الجليل، الشيخ عبد الجليل، ووصف أبا المواهب بشيخ السُّنة في جزيرة العرب، ومحط رحالِ ذوي التحصيل والأدب.

ومنهم: الشيخ عثمان الشَّمعة، والشيخ محمد الكاملي، والشيخ عبد الرحيم الكابلي الأزبكي نزيل جامع دنكز.

---

(١) انظر: (ص ١٧٨ ــ ١٨٢).

قلت: قد أدركت في رحلتي هذا الشيخ، وحضرت جنازته؛ فإني لما دخلت الشام، كان متمرضاً، فمات رحمه الله ورضي عنه، ولم آخذ عنه، وذكر من مشايخه الحرميين عبد الله بن سالم، قال: فقد اجتمعت به في منزله بمكة، وأخذت عنه عام اثنين وعشرين ومائة بعد الألف، قال: وأخذت عنه الحديث المسلسل بالأولية بسنده، وأجازني بسائر مؤلفاته وبمروياته في سائر العلوم والفنون، وكتب لي إجازة بخطه. ومنهم الشيخ أحمد النَّخلي، والشيخ محمد الإسكندري البصير المالكي فأجازاه بسائر مؤلفاتهما ومروياتهما. قال: ومنهم الشيخ الفاضل محمد أبو الطاهر بن الشيخ إبراهيم الكُوْراني، ومنهم الشيخ عبد الكريم الخليفتي العباسي الحنفي مفتي المدينة سابقاً، والخطيب بها، فقد أجازني بجميع مؤلفاته.

وقد أجازني شيخنا بجميع مروياته ومؤلفاته، ومن أجلِّ مؤلفاته «شرح تاريخ العتبي» المعروف باليميني الذي ألفه أبو نصر العتبي في الملك السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود بن سبكتكين، وهو شرح عظيم.

ومن مشايخي جماعة لم أذكرهم، وقد ذكرت أكثرهم في إجازة السيد النَّبيل محمد مرتضى الفضيل، وقد أذنت لكم في نقلهم، والرِّواية عنهم؛ فقد ضاق الوقت، وأعرضت عن بعض أشياء كان ذكرها من اللائق، ولكن تركت لعائق.

وأذنت للآخذ المذكور وإخوانه وأحبابه وأخدانه أن يرووا عني

ما لي من المجاميع والمؤلفات من منثور ومنظوم، منها «شرح العمدة» مجلدين، و «شرح ثلاثيات الإمام أحمد» مجلد ضخم، و «شرح فضائل الأعمال» مجلدين، و «شرح منظومة الآداب» مجلد، و «شرح الدّرة المضية»، وهي القصيدة التي نظمناها، وشرحناها في مجلد ضخم سمَّيناه: «لوامع الأنوار البهية، وسواطع الآثار الأثرية لشرح الدرة المضية»، و «طوالع الأنوار السنية، ولوامع الأفكار السنية، في شرح قصيدة أبي بكر بن أبي داود الحائية»، و «البحور الزاخرة، في علوم الآخرة»، و «الجواب المُحَرَّر في الكشف عن حال الخضر والإسكندر»، و «قرع السياط في قمع أهل اللواط»، و «عرف الزرنب في شأن السيِّدة زينب بنت سيد العجم والعرب صلَّى الله عليه وسلَّم»، و «القول العلي في شرح حديث سيِّدنا الإمام علي» الذي رواه عنه كُميل بن زياد النخعي، و «نتائج الأفكار لشرح حديث سيد الاستغفار»، ومجاميع ورسائل وفتاوى، منها الكُرَّاس والأقل والأكثر، ومنظومات وابتهاليات، والمشرب واحد، وهو اتباع المأثور في جميع الأمور، والله تعالى الموفق.

وقد أذنت وأجزت الأخ النبيل، والخدن الكامل الفضيل، أبا محمد عبد القادر بن خليل، الخطيب في الروضة المفضلة على كل فضيل، ومن ذكر معه من الإخوان، حسبما تقدم، **أن يرووا عني جميع مروياتي ومسموعاتي ومجموعاتي بالشرط المعتبر عند أهل الأثر، وأنا الفقير الذليل الكسير أسير ذنوبه ورهين عيوبه: محمد بن الحاج**

أحمد بن سالم السَّفارِينيّ مَحْتِداً، الحَنْبَلِـيُّ مذهباً، الأثريُّ معتقداً، القادريُّ مشرباً.

وأسأل إخواني ألَّا ينسوني وأولادي وأحفادي من صالح الدّعاء في تلك الأماكن الفضيلة، والله الموفق.

نجزت ظهر يوم الأحد لاثنتي عشرة بقيت من ربيع الأول من شهور سنة ألف ومائة وثلاث وثمانين من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام.



رواية هذه الإجازة من طريق المجاز

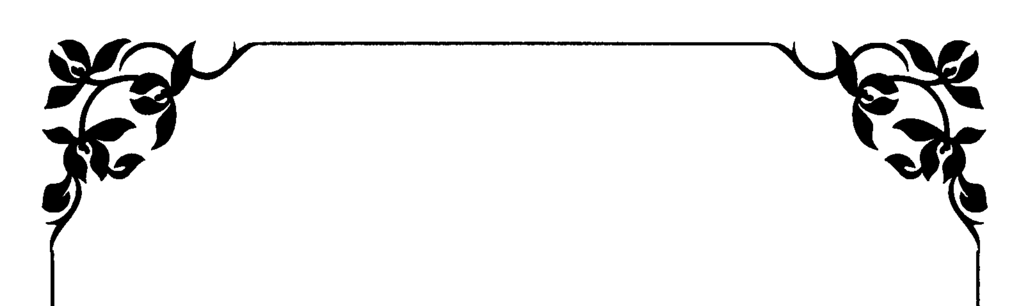
أروي هذه الإجازة من طريق الشيخ العالم محمد بن أحمد بن عمر الشاطري إجازة، عن شيخه محمد بن سالم السري إجازة، عن شيخه محمد بن ناصر الحازمي إجازة، عن شيخه عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل، عن والده الشيخ سليمان بن يحيى وعبد القادر بن خليل كذلك، كلاهما في هذه الإجازة عن الشيخ محمد بن أحمد السَّفاريني.

وأما من طريق صفيّ الدِّين البخاري، وعبد الخالق المِزْجاجي، وقد أجازهما في هذه الإجازة السَّفاريني:

فأما الأول، فأروي إجازة عن جماعة منهم: أحمد بن محمد نصيب المحاميد، ومحمد عزت بن صبحي البيطار وغيرهما، عن أبي الخير محمد بن محمد الميداني الدِّمشقي، عن الشيخ عبد الله السُّكري، عن حامد العطار، عن والده الشيخ أحمد بن عبيد الله العطار، عن الصَّفِيِّ البخاري، عن السَّفاريني، وهذا إسناد دمشقي.

وأما الثاني وهو المِزْجاجي، فأرويه إجازةً عن الشيخ محمد بن أحمد الشاطري، عن جده لأمه أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد باعلوي إجازةً، عن أبيه إجازةً، عن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، عن عبد الخالق المِزْجاجي، عن السَّفاريني، وهذا إسناد يماني إلى السَّفاريني.





إجازة الإمام السفاريني الحنبلي

للشيخ محمد شاكر العقاد الدمشقي

المتوفى سنة (١٢٢٢هـ)

الشيخ محمد شاكر العَقّاد

الشيخ محمد شاكر بن علي العُمري، الشهير بالعَقَّاد وبابن مقدم سعد، الحنفي ولد سنة (١١٥٧هـ)، وكان والده حنبليّاً، ثُمَّ صار حنفي المذهب.

وأخذ الشيخ عن جماعة من أعيان بلده.

وممن لازمه سنين عديدة ومدة مديدة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الكُزْبري وقرأ عليه في كتب كثيرة.

وأخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الله البعلي الحنبلي، مفتي الحنابلة في وقته، وأحمد العطار، وصالح الجنيني وغيرهم.

وأما الواردين دمشق فمنهم: محمد بن سليمان الكردي المدني الشافعي، ومحمد بن محمد التافلاتي، مفتي القدس.

وأما العلماء الذين أجازوه فكثير، منهم: أحمد بن عبد الفتاح المُلَّوي الشافعي الأزهري، ومحمد بن سالم الحنفي، شيخ الأزهر، والعلاَّمة الشيخ محمد بن أحمد السَّفاريني وغيرهم.

وقد اعتنى بذكرهم وبذكره تلميذه المختص به العلاَّمة محمد

عابدين في «ثبته» الذي خصه به، ومما قال فيه: وشرع في الإقراء ونفع الطلبة وهو حديث السن جداً، حتى إن شيخه كان يقول له: يا ولدي لا تفعل هكذا، فإن للعين حقاً، وهرعت إليه الطلبة من كل فجٍّ عميق، حتى صار مقصوداً من جميع الجهات، ورحل إليه وتخرج به أفاضل معتبرون هم مشايخ دمشق الآن، وكان عديم النظير في حسن التقرير والتبصير(١).

نموذج من خط الشيخ شاكر العَقَّاد



(١) «ثبت ابن عابدين» (ص ١٩٣)، ومن مواضع ترجمته: «حلية البشر» للبيطار (٢/ ٦٩٧)، و «أعيان دمشق» للشطي (ص ١٤٠).

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العلاَّمة ابن عابدين بعد أن سرد جملة من شيوخ الشيخ محمد شاكر العَقَّاد:

ومنهم: الشيخ الإمام الفريد، الذي قَصْرُ فضلهِ مَشيد، من نطقت بأسبقيته على أقرانه أَلْسِنَة الأَقلام، مذ سَجعت في رياضِ الطُّروس بأَبْلغِ نِظام، ورشحت من أُفقها على أَرْض القراطيس، ما زها به عِطْفُها كزهو الطواويس، الإِمام العلاَّمة، والأوحد الفهّامة، خاتِمَةُ المُحَقِّقين، وكهف الطالبين، الإِمام الفقيه، والعلاَّمة النَّبيه، صاحب التآليف العديدة، والتَّحارير المُفيدة، الذي ختمت به هذا السِّلك ليكونَ ختامه مِسْكٌ، **الشيخ محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السَّفَّارينيّ النَّابُلسيّ الحَنْبَلِـيّ**.

ولد في قرية سفّارين من أعمال نابلس سنة (١١١٤هـ) أربع عشرة ومائة وألف، ونشأ بها، ثُمَّ رحل إلى دمشق، وأخذ عن أعيانها؛ كالعارف الشيخ عبد الغني النَّابلسي، والشَّمْس محمد بن عبد الرحمن الغَزِّي، والشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد الحَنفي، والشيخ مصطفى بن مصطفى السواري، وغيرهم.

وقد حصل له في طلبه للعلم ملاحظة ربانية، حتى حَصَّل في الزَّمن اليسير ما لم يحصِّلْه غيرُه في الزمن الكثير، ورجع إلى بلده، ثُمَّ توطن بلدة نابلس، واشتهر بالفضل التَّامِ، وصار كَوْكَبَ تلك النَّواحي.

وقد استجازه سيدي فأَجازه، وأرسل إليه كراسة بخط رجل من تلامذته جعلها كالثبت له، وذكر فيها بعض مشايخه، وأسانيده ومروياته، وبعض المسلسلات، وسنده في الصحيحين والمسانيد، وغير ذلك، إجازة مُطولةً جامعةً شافية، مشتملة على الأسانيد العالية، والمرويات الغالية.

فمما كتبه بعد خطبة طويلة بديعة: هذا والحامل على تسطير هذه الرقوم، وتحرير هذه الرسوم، ورودُ كتاب مِنَ المُحِبِّ السَّمعي، والخِذْن المَرعي، دُرَّةِ تاج الفُضلاء، وواسطة عقد الأماجد النّبَلاءِ، الهُمام اللوذعي، والحبر البرّ الألمعيّ، قُسِّ الفَصاحَةِ والبراعَةِ، وسَحبانِ البلاغة، وحَريريِّ الصناعة، السيد محمد شاكر بن الشيخ الهمام الفاضل، علي بن سعد بن سالم العُمري الحنفي، يستجيز العبد الضعيف، والمملوك النحيف، بأن يروي عني مروياتي، ويُحَدِّث بمقروءاتي ومسموعاتي، وكأنه ــ حفظه الله تعالى ــ ظن أني ممن تبوأ في هذا الشأن محلاً، ولسان حالي ينشد:

لَعَمرُ أبيك ما نُسبَ المُعَلَّى[1]

ولو رأى من قصدَه بالإِجازة وتحراه، لقال بملء فيه: «تسمع بالمُعيديِّ

---

(١) هذا الشطر الأول من بيتي شعر نُسبا إلى أبي علي الضرير كما في «عيون الأخبار» لابن قتيبة (٢/ ٣٦).

خير من أن تراه»، كيف لا وأنا ببلدةٍ قفرا، علماء أهلها من هذا الشأن فقْرا؛ فقد فقدت المواد، والخِلّ المُوادّ، فاستخرت الله سبحان وتعالى، وقلت: قد أَجَزْتُ للشيخ المذكور، المدعو السيد شاكر ذي السَّعي المشكور، أن يروي عني جميع ما لي من المرويات، على اختلاف صنوفها، وتباين أنواعها، وتفاوت تأليفها، على كثرتها واتساعها.

فقد أجزتُهُ وأَذنت له أن يروي «صحيح البخاري»، و «مسلم»، و «سنن أبي دواد»، و «سنن الترمذي»، و «سنن النسائي الكبرى»، و «المجتبى» له منها، و «سنن ابن ماجه» و «مسند سيِّدنا الإمام أحمد»، وسائر مؤلفاته من «الزُّهد» و «التفسير» و «التاريخ»، و «أجوبة القرآن» له في الرد على الجهمية، و «موطأ الإمام مالك»، و «مسند الإمام الشَّافعي»، و «علوم الحديث» له، و «الرسالة» له، وكتاب «الأم»، وسائر مؤلفاته. وكذلك أجزت له أن يروي عني «مسند الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت» رضي الله عنه وعن سائر أئمة الإسلام، و «الفقه الأكبر» المنسوب إليه، وكذلك أجزت له أن يروي عني «صحيح الحاكم»، و «صحيح ابن حِبَّان»، و «صحيح ابن خُزَيْمة»، و «صحيح أبي عوانة»، و «صحيح الضياء المقدسي» المشهور بـ «المختارة»، وكذلك ما للبيهقي من «السُّنن» و «الشُّعَب» و «دلائل النبوة»، ومؤلفات الدارقطني، والطبراني، والحافظ ابن الجوزي، والحافظ عبد الغني المقدسي، والحافظ ابن حجر العسقلاني، والبدر العيني، وكذا غالب كتب الإسلام، فليس كتاب متداول بين الناس إلاَّ

ولنا به أسانيد نصل بها إليه، وذلك ضمن «ثَبَتِ» شيخ مشايخنا الشيخ عبد الباقي الأَثريّ الحَنْبلي والد أبـي المواهب رحمهما الله تعالى، وكذا ضمن «ثبت» شيخنا الشيخ عبد القادر التغلبـي رَوَّح الله روحه، وضمن أثبات شيخنا العارف عبد الغني النابلسي وإجازاته المطولة، وإجازات شيخنا الشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد المعمَّر الحنفي، وأثبات شيخ مشايخنا العلاَّمة الشيخ إبراهيم الكُوْراني؛ فإني أرويها بواسطة عدة من مشايخي، منهم، بل أجلُّهم: الشيخُ عبد القادر التغلبـي.

ثُم قال في أثناء الكلام بعد سوق بعض أسانيده في بعض المسلسلات: وَثَمَّ مسلسلات عدّة، غيرُ ما ذكرنا؛ كالمالكية، والشافعية، والشُّعراء، وتباين البلدان، وبالمصافحة، وبوضع اليد على اللحية، وبقراءة سورة الصف، وغير ذلك، ولنا بكل ذلك الأسانيد الكثيرة عن المشايخ الشهيرة.

وقد أجزنا الأخ المذكور بكل ذلك، وأسانيدها معلومة من أثبات مشايخنا ومشايخهم حسبما ذكرنا، وأجزته أن يروي عني «الصحيحين»، و «السنن»، وبقية «الصحاح» و «المسانيد»، وسائر كتب الحديث والتفسير، وكتب الفقه، والنحو واللغة والصرف، والمعاني والبيان والعروض، وغير ذلك من العقائد السَّلفية، والكتب الكلامية، وكتب أصول الفقه والدِّين والتَّصوف، وسائر ما يجوز لي وعني روايته، وتصحُّ لي نسبته ودرايته، إجازة عامة مطلقة تامة، بالشرط الصحيح المعتبر عند أهل الحديث والأثر.

ثم قال بعد فراغ الكلام، الذي فاق الدَّر في النظام: وأما تعداد ما لنا من الجمعيات والمصنفات. . .[1].

والمرجو من الأخ الصَّالِحِ الأَلْمعي، والخدن الفالح اللوذعي، ألَّا ينساني وأولادي، وأَخصّائي وأَحِبَّائي من الدعوات السَّحَرية إذا جافت الجُنوبُ عن المضاجع الوَسَنِيَّة، والله سبحانه وتعالى يوفقنا وإياه لاتباع المأثور، واجتناب المحظور، وأن يختم لنا جميعاً بالحُسنى، وأن يُرقينا إلى المقام الأسنى بِمَنِّهِ وكرمه، والحمد لله أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً، وصلَّى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

ثُمَّ كتب بخطه المتبوع بختمه: الحمد لله، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

قد أجزت الإمام العلاَّمة، الألمعي اللوذعي الفهَّامة، المُحَقِّقِ الفضيل، والمدقق النَّبيل، السيد محمد شاكر المذكور بما في هذه الإجازة حسبما هو مسطور، والله ولي الأمور، بالشرط المعتبر عند أهل هذا الشأن، نفعه الله تعالى بما علمه، ورزقنا وإياه التوفيق، ورقانا إلى مراتب أهل الإتقان والتحقيق، وأُوصيه بتقوى الله العظيم، التي هي وصية الله لعباده، ووصية الأنبياء والمرسلين لأُممهم، والمحافظة على الدروس والمراجعة، وإدامة الإقراء والمطالعة، والعمل بالعلم الذي هو ثمرته؛ فإنه كما في الأثر: «**العِلْمُ يَهْتِفُ بالعَمَل، فَإِنْ أَجَابَهُ وإِلَّا**

---

(١) ثم ذكر بالتمام مؤلفاته التي سبق ذكرها (ص ٦٨).

ارْتَحَل»، وألاَّ ينساني وأولادي وأحفادي من صالح دعواته، لا سيما بعد الدروس والصلوات، وفي الأسحار عند مناجاته، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلَّى الله على منبع العلوم، وينبوع التقوى والفهوم، نبينا محمد وآله وصحبه وسلَّم.

قال ذلك وكتبه مع الإقرار بما نسب إليه، وعُزِي في هذه الإجازة له، ووضع خطه عليه، الفقير الذَّليل، الحقير الضئيل: الحاجّ محمد بن الحاج أحمد السّفاريني بَلَداً، النَّابلسي مَحْتِداً، الحَنْبَلِيّ مذهباً، الأثري معتقَداً، القادريُّ مَشْرباً، غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه، إنه جواد كريم، رؤوف رحيم. انتهى[1].

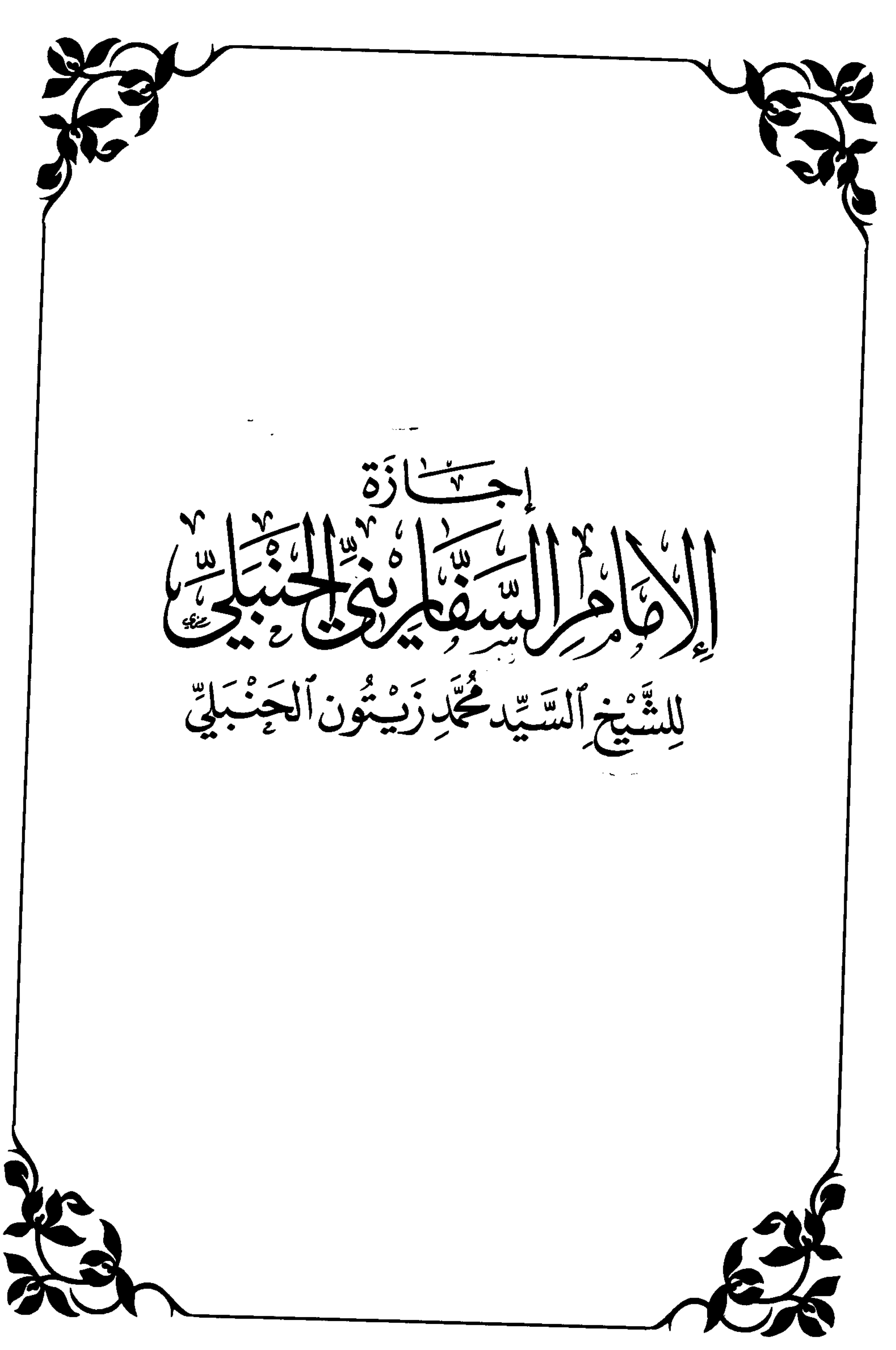
❑ ❑ ❑

(١) «ثبت ابن عابدين» (ص ٦٢ ــ ٦٧).

رواية هذه الإجازة من طريق المجاز

أروي هذه الإجازة عن قاضي دمشق الشيخ محمد مرشد بن محمد أبي الخير عابدين، بإجازته من والده محمد أبي الخير عابدين، عن أبيه أحمد بن عبد الغني عابدين، عن عمه محمد أمين بن عمر عابدين، صاحب الحاشية المشهورة، عن الشيخ محمد شاكر العَقَّاد، عن الشيخ محمد بن أحمد السَّفَّاريني.





إجازة
الإمام السفاريني الحنبلي
للشيخ السيد محمد زيتون الحنبلي

ترجمة محمد زيتون

قال الشيخ محمد جميل الشطي:

العلاَّمة الفاضل الفقيه، الفرضي، الأديب الشاعر، ولد بنابلس سنة (١١٥٦) ونشأ بها وتفقه على والده الشريف زيتون المقدم ذكره، وعلى العلاَّمة الشيخ محمد السَّفاريني، وأخذ الحديث عن السيد محمد مُرْتضى الزبيدي، ورحل إلى دمشق فأخذ عن الشهاب أحمد العطار وغيره، ثُمَّ عاد إلى نابلس، وأقام بها يُدَرِّس وَيُفِيد، وكان مقبول الشفاعة عند حكامها، مسموع الكلمة عند أهلها.

وكانت وفاته سنة (١٢٢٨).

وبنو هاشم أو الجَعْفري في نابلس بيت علم ومجد قديماً وحديثاً، ونسبتهم إلى سيِّدنا جعفر بن أبـي طالب.

وللمترجم في ذلك رسالة سماها «الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار» رحمه الله تعالى[١].



(١) «مختصر طبقات الحنابلة» له (ص ١٤٧).

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وعليه توكلي

الحمد لله الذي أيد هذه الأمة المطهرة باقتفاء النبي ونهج لهم سبل
الهداية وخصهم بالرواية والدراية وسلك بهم أقوم سنن [illegible]
محجتهم بحفظ الأسانيد إلى الصحاح والمسانيد ولا طرق السنن
[illegible] على [illegible] الطرق للخلف واجتهد الخلف على اتباع السلف
لتمييز الصحيح والضعيف والحسن أحمده حمد من احتذى [illegible] الأوائل
وأشكره شكر من اعترف بالعجز عما خوله من العلوم والفهوم [illegible]
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن [illegible]
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله خير من [illegible] هدى.
[illegible] المهالك وتشمل [illegible] صلى الله وسلم عليه وعلى آله [illegible]
[illegible] ما ناح طير على فنن [illegible] وإثم [illegible]
ومقلديهم [illegible] وذلك [illegible] المعلوم [illegible]
[illegible] فصارت [illegible] وأحسن [illegible]
فلا يخفى على [illegible] العلوم الشرعية وسمو [illegible] النبوية [illegible]
العلوم وإن كثرت أنواعها وتشعبت شرائعها وتنافس فيها [illegible]
[illegible] الكدية [illegible] الآن [illegible] لدرك هذا [illegible] العلوم
[illegible] والإحاطة بالأخبار المصطفوية العلية من الفقه والتفسير
والحديث [illegible] في القديم والحديث إذ هي
[illegible] ختامها مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومراحها
من [illegible] أئمة الدين بلا شك [illegible] القربوت
وكان ممن [illegible] السعادة وخدمته السيادة [illegible] واجتهد [illegible]
في [illegible] والقرد [illegible] وطلب [illegible]
[illegible] الكرام [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ محمد زيتون [illegible]
الحنبلي مذهبا [illegible]
[illegible]
[illegible] الإمام أحمد [illegible]
[illegible] الرحمة والرضوان [illegible]
[illegible]
[illegible] شرح [illegible]
[illegible] شرح النخبة في مصطلح الحديث [illegible]

[illegible] الأصل [illegible]

الورقة الأولى من إجازة السفاريني لمحمد زيتون

سوى رأي واحد والله تعالى الموفق وأوصي
حضرة المجاز إليه بتقوى الله تعالى التي هي وصية
الله لعباده ووصية الأنبيا لأممهم ووصية
العلما بعضهم لبعض فمن اتقى الله وقاه ومن
لم يتق الله انفكت عراه فلا وصلة بينه وبين
مولاه ولا خسارة وإن عظمت تعادل هذه القطيعة
ولا حسرة وإن جلت تقارب هذه الخصلة
الفظيعة وعليه بأدا الفرائض بسننها واشتغال
الفكر في العلوم ولا سيما الأشهر منها وأسأله
أن يدعو لي ولولدي بالصلاح والإصلاح والتوفيق
والهداية لأقوم طريق نسأل الله تعالى أن
يلهمنا رشدنا وينفعنا بما علمنا ويطلعنا
على حقائق العلوم حتى نعلمها على الوجه الذي ينبغي
أن نعلم به والله تعالى الموفق قال ذلك
بفمه وكتبه بقلمه فقير رحمة ربه العلي السيد محمد زيتون
ابن السيد حسن بن السيد هاشم الجعفري الحنبلي
حامداً مصلياً مسلماً والله أعلم

الورقة الأخيرة بخط محمد زيتون من إجازته لمحمد خليل المرادي،
نسخة الظاهرية برقم (١٠١)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي وعليه توكلي

الحمد لله الذي أَيَّد هذه الأمة المُطهرة باقتفاء السُّنن، ونَهَجَ لهم سُبُلَ الهداية، وخصَّهم بالرِّواية والدِّراية، وسلك بهم أقوم سَنَن، وقوّى حُججَهم بحفظ الأَسانيد إلى الصِّحاح والمسانيد والأطراف والسُّنن، فَدَأَبَ السَّلَف على تسهيل الطُّرقِ للخَلَف، واجتهد الخَلَف على اتباع السَّلف؛ لمعرفة الصحيح والضعيف والحسن. أحمده حمدَ من أجزل له الآلاء والمِنن، وأشكرهُ شُكرَ من اعترف بالعجز بما خوّله من العلوم والفهوم واللَّسَن، وأشهدُ أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وإن رَغِم أنفُ المفود الملتعَن، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله، وصفيّه وخليله، خيرُ من هدى وأهدى إلى جميع أمته الهَدايا، وقَشَعَ عنهم المِحَن، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأصهاره وأنصاره وأحبابه، ما ناح طير على فَنَن، وعلى التابعين وتابعيهم وأئمة الدِّين ومُقلِّديهم ما اكتحل جَفْنٌ بوَسن، وذللت مُستصعباتُ العلوم على من جَدَّ ملاحظة الجد، فصارت أسهل وأحسن لديه من كل سهل وحَسَن.

وبعـد:

فلا يخفى عُلوّ قَدْرِ العلوم الشَّرعية، وسُموّ أوج الفُهوم النَّبوية؛ فإن جميع العلوم ــ وإن كثرت أنواعها، وتشعبت شراعها، وتنافس فيها طلابها، وتكايس في الكَدِّ في تحصيلها رغّابها ــ آلاتٌ ووسائل لدرك مدارك العلوم النَّقْلِيَّة، والإحاطة بالأخبار المصطفوية العليَّة، من الفقه والتفسير والحديث، فهي المقصود والمعول عليها في القديم والحديث؛ إذ هي الكاسات اللاتي ختامها مِسْك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، ومزاجها من تسنيم فهوم أئمة الدِّين بلا شك، فليشرب من نهر كوثرها المُقربون.

وكان ممن لاحظَته السَّعادَة، وخدمته السِّيادة، فجدَّ واجتهدَ، ودأَبَ في نيل صافي نيلها وانفرد، وشَمَّر عن ساق جده، ففاز بنيل جدّه، وطلب ولجَّ فولج لذروة شرفه ومجده، نجلُ السَّادة الكرام، وطِرازُ العِصابة الهاشميَّة الفِخام، ذو الفطنة الوقَّادَة، والفِكْرة النَّقادة، والفهم اللَّوذعي الرقيق، والفكر الألمعي الدقيق، من هو في العزازة كَوَلَدي، وفي الفخامَة كأخي وسَنَدي، الفاضلُ الكامل السيد محمد زيتون بن السيد حسن بن السيد هاشم الحَنْبَلِي مذهباً، والجَعْفَريّ نَسَباً، النَّابلسي مَحْتِداً، والأثري مُعتقداً، أقرَّ الله به عين والده، لأن بمثله تقرُّ العيون، وأقرَّ عينه بأولاده؛ لأنهم أَغصان شجرة طيبة من أشرف الشَّجَر والغُصون؛ فقد لَزِمَني لأخذ فقه مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حَنْبل الشَّيْباني، سقى الله ثرى رمسه بوابل الرحمة والرضوان، وأفاض على

تلك البقاع من هواطل الإنعام والغُفران ما يُخجل واسع الغُدران.

فقرأ من «الغاية» للعلاَّمة الشيخ مرعي غالبَها، وحضر في «المنتهى» وغيرهما، وقرأ «شرح مختصر التحرير» بطرفيه للإمام العلاَّمة الفَتوحي صاحب «مُنتهى الإرادات»، وقرأ «شرح النُخْبة» في مصطلح الحديث للحافظ ابن حجر، وقرأ عقيدة شيخ مشايخنا العلاَّمة البَلْباني الخَزْرَجِيّ، مع مراجعة أصلها لابن حمدان، وقرأ «شرح مختصر التلخيص» للعَلاَّمة المُحَقِّق التَّفْتازاني في المعاني والبيان، وقرأ غير ذلك من الكتب، وقرأ عليَّ كتابي «شرح عمدة الأحكام» بطرفيه قراءة تحقيق وتدقيق، وقد ختم قراءته نهار الأحد لعشرٍ خلت من شهر المحرم الحرام، غرّة سنة ألف ومائة وثلاث وسبعين، أحسن الله تَقَضِّيَها.

وقد التمس مني الإجازة كما هو دأب أهل العلم في كُلِّ عصر ومصر، وإن كان قد أدرك ما لا يحتاج معه إلى إجازة مما فاق به أبناء العصر ولا فخر، فَلَبَّيْتُ طُلْبَتَهُ، وأَجَبْتُه عما التمس، وأجزته بكل ما يحلُّ لي وعني روايته من غير شك ولا ملتبس، وأجزته بكل ما لي من المؤلفات والمجاميع والتحريرات، وبـ «المنتهى»، و «الإقناع»، وشروحها وحواشيها، وبـ «الغاية»، وسائر كتب الشيخ مرعي، وكتب الشيخ عثمان النَّجْدي، وشيخه الشيخ محمد الخَلوتي، وشيخه الشيخ منصور البُهوتي، وسائر كتب المذهب.

وَلي بكُلِّها أو بأكثرها الإجازات من أشياخي، والأسانيد

لمشهورها، وأجزته أيضاً بكتب الأحاديث والسِّير والفضائل والتواريخ، وقلّما يوجد من مشهورها إلاَّ ولي إليه سند به إجازة؛ مما يطول ذكره، وكذلك كتب العربية، والمعاني والبيان وتفسير القرآن، وسائر علومه؛ مما هو في ضمن «الإتقان» للسيوطي، وغيره، وكذلك دواوين الشعر القديمة والمُوَلَّدة والمُحْدثة وغيرها، وقلَّ ديوانُ شعر مشهور إلاَّ ولي به سند وإجازة.

وأجزته أن يروي عني سائر كتبي، وقد بَلَغَت الآن[1] . . . منها: «شرح ثلاثيات المسند» مجلد ضخم، و «شرح نونية الصرصرى»، وتسمَّى: «معارج الأنوار في سيرة النَّبـي المختار» مجلدين، و «تحبير الوفا في سيرة المصطفى» مجلد، و «غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب» مجلد ضخم، و «البحور الزَّاخِرَة في علوم الآخرة» مجلد ضخم، و «نتائج الأفكار في شرح حديث سيِّد الاستغفار»، و «الجواب المُحَرَّر في الكشف عن حال الخضر والإسكندر»، و «عَرف الزَّرْنب في شأن السيدة زينب»، و «القول العليّ في شرح أثر أمير المؤمنين علي» رضي الله عنه و «شرح منظومة الكبائر الواقعة في الإقناع»، ونظم الخصائص الواقعة فيه أيضاً، و «الدر المُنظّم في فضل عشر المحرم»، و «قرع السياط في قمع أهل اللواط»، و «الملح الغرامية في شرح منظومة ابن فرح اللامية»، و «التحقيق في بطلان التلفيق»، و «شرح القصيدة الحائية» في العقيدة و «تحفة النُّسَّاك في فضائل السِّواك»،

---

(١) بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات.

وعدة مصنفات بدأنا فيها ولم نكملها، نسأل الله تعالى الإعانة على إتمامها على ما يرضاه، وغير ذلك من المؤلفات والمجاميع، منظوماً ومنثوراً مما لو جمع بلغ عدة أجزاء.

وقد أجزته بذلك كله بشرطه المعتبر عند أهل الأثر.

ولنرفع له سندنا بـ **«عمدة الأحكام» إلى مؤلفها**، ثُمَّ سند فقه مذهب الإمام أحمد إليه، وسائر مؤلفاته رضي الله عنه، ثُمَّ سند الإمام البخاري، فنقول وبالله التوفيق:

حدثني مشايخي الثَّلاثة: الشيخ عبد القادر التَّغلبي الحَنْبَلِيّ، والشيخ عبد الغني النَّابلسي العارف، والشيخ عبد الرحمن الحنفي المعروف بالمُجَلِّد، قالوا: حدثنا الشيخ عبد الباقي الأَثريّ مُفتي السَّادَةِ الحَنابِلَةِ بدمشق المحميَّة، قال: أخبرنا المَيْداني، ثنا الطيبي، عن السيد كمال الدِّين، عن أبي العباس بن عبد الهادي، قال: أخبرنا التاج بن بردس، قال: أخبرنا عبد الدائم، عن الحافظ الحجة البارع محيي السُّنَّة أبي عبد الله عبد الغني المقدسي الحنبلي طيب الله ثراه، وجعل بحبوحة الجنان مثواه، هذا سندنا إلى متن **«عمدة الأحكام»**.

وأما سندنا إلى الإمام المُبَجَّل، سيِّدنا أبي عبد الله، إمام أهل السُّنَّةِ، أحمد بن محمد بن حَنْبل، وبه تعرف أسانيد جماعة كتب المذهب، فأروي ذلك عن شيخنا وقُدوتنا وأُستاذنا، وعُمدتنا بقيةِ السَّلف، وسلفِ الخلف الهُمام، أبي الوقت وأبي التُّقى عبدِ القادر بن

الشيخ عمر التَّغْلبـيّ الشَّيْباني، الفقيه الفرضي الحَيْسوب، الحَنْبَلِـيّ، عن شيخه الشيخ أبـي المواهب محمد بن الشيخ تقي الدِّين عبد الباقي، وعن والده الشيخ عبد الباقي أيضاً.

قال عبد الباقي: وكذا أخذت فقه مذهب الإمام أحمد عن جماعة، من أجلِّهم الشيخ أحمد الوَفائي، عن الشيخ موسى الحجَّاوي صاحب «**الإقناع**»، و «**زاد المستقنع**»، وغيرهما، عن القاضي برهان الدِّين بن مفلح، عن والده نجم الدِّين، عن والده برهان الدِّين، عن جده شرف الدِّين بن مفلح، عن جده قاضي القضاة جمال الدِّين المرداوي، عن قاضي القضاة تقيّ الدِّين ابن حمزة، عن الشيخ شمس الدِّين بن أبـي عمر، صاحب «**الشرح الكبير على المقنع**»، عن عمه الإمام موفق الدِّين بن قدامة، عن سيِّدنا الكبير الشيخ عبد القادر الكيلاني، عن أبـي الخطاب محفوظ الكَلْوذاني، عن الإمام حامل لواء المَذْهب القاضي أبـي يعلى بن الفرَّاء، عن الإمام الحسن بن حامد، عن أبـي بكر عبد العزيز غلام الخلال، عن أبـي بكر أحمد بن محمد الخلال، عن أبـي بكر المَرّوذي، عن سيِّدنا ومولانا الإمام أحمد إمام كل حَنْبَلِـيّ، عن سفيان بن عُيَينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمرو، وابن عباس رضي الله عنهم عن النبـي ﷺ.

وطريق آخر: عن شيخي الشيخ مصطفى بن الشيخ عبد الحق اللَّبدي، عن أبـي المواهب، عن والده، عن الوفائي، عن الحَجَّاوي، عن الشُّوَيكي، عن العُسْكَري، عن المرداوي صاحب «الإنصاف»

وغيره، عن ابن قُندس صاحب «حاشية الفروع»[1]، عن ابن اللَّحام صاحب «قواعد الأصول» وغيرها، عن الحافظ ابن رجب صاحب «قواعد الفقه» وغيرها، عن الإمام المُحَقِّق شمس الدِّين محمد بن القيم صاحب «الهدي»، و «إعلام الموقعين»، و «الطُّرق الحكمية» وغيرها، عن شيخ الإسلام بحر العلوم تقي الدِّين، أوحد المُجتهدين، أبي العباس الهُمام أحمد بن عبد السلام المجد بن تَيْمِيَّة، عن شمس الدِّين بن أبي عمر، عن الفخر بن البُخاري، وعن بدر الدِّين بن عبد القوي المرداوي صاحب «النظم»، وغيرهم، عن الإمام موفق الدِّين، عن أوحد علماء المذهب ابن المَنِّي، وعن الشيخ عبد القادر الكيلاني، وهما عن الهمام الإمام الفقيه الأصولي علي بن عقيل.

وكذلك أخذ الإمام الموفق عن الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجَوْزي، وابن عقيل وأبي الخطاب أصحاب القاضي أبي يعلى ابن الفرّاء، وبهاتين الطريقين تعلم غالب أسانيد مشاهير كتب المذهب.

وأما سند صحيح الإمام عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البُخاري إليه، فأروي «صحيحه» عن عدة أشياخ، من أكبرهم وأجلِّهم أشياخي الثَّلاثة: العارِفُ عبد الغني، والشيخ عبد الرحمن المُجَلِّد، والشيخ عبد القادر التَّغْلبي، قال الأولان: عن النَّجم الغَزِّي، وقال

---

(١) انظر التنبيه على هذه الطريق فيما مضى (ص ٦٠).

شيخنا: عن عبد الباقي، عنه، عن البدر الغَزِّي، عن القاضي زكريا، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني شارح البخاري المسمى بـ «**فتح الباري**» عن أبـي إسحاق إبراهيم بن عبد المؤمن البَعلي، عن أحمد بن أبـي طالب بن أبـي نعيم الصَّالحي المعروف بالحَجَّار، عن أبـي عبد الله الحسين بن المبارك الزَّبيدي، أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى الهَروي، أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الدَّاودي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السَّرخسي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفِربري، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري.

وأعلى أسانيد البخاري ثلاثيات «**جامعه الصحيح**»، وعِدَّتها أحد وعشرون حديثاً، وقد قرأتها على عدة أشياخ، منهم مشايخي المذكورون، قال فيها البخاري: حدثنا المكي بن إبراهيم، أخبرنا يزيد بن أبـي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من النار**»[1].

ولنرفع لك أيضاً السَّند المسلسل بالسَّادة الحنابلة رضوان الله عليهم، فإني أرويه عن شيخنا شيخ الإسلام أبـي التُّقى عبد القادر التَّغلبـي، عن الشيخ عبد الباقي، عن العلاَّمة الفقيه عبد الرحمن البُهوتي الحَنْبَلِيّ، قال: حدثني به الشيخ تقي الدِّين بن أحمد بن

---

(١) انظر (ص ٢٣٨).

عبد العزيز الفتوحي الحَنْبلِـيّ، صاحب «المنتهى»، عن والده قاضي القضاة شهاب الدِّين الحَنْبَلِيّ، ويعرف كل منهما بابن النَّجَار، قال: أخبرنا به قاضي القضاة بدر الدِّين محمدُ بن محمد الصَّفدي القاهريّ الحَنْبَلِـيّ، قال: أخبرنا به قاضي القضاة عز الدِّين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكناني القاهريّ الحَنْبَلِـيّ، قال: أخبرنا به الجمال عبد الله بن علي بن محمد الكِناني العَسْقلاني الحَنْبَلِـيّ، قال: حدثنا به أبو الحسن علي بن إبراهيم العُرْضي الحَنْبَلِـيّ، قال: أخبرنا به مُسْنِد الدُّنيا ورُحْلَة الآفاق أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البُخاري الحَنْبَلِـيّ، قال: أخبرنا به أبو علي حَنْبَل بن عبد الله الرُّصافي الحَنْبَلِـيّ، قال: أخبرنا به أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصين الشَّيْبانِـيّ الحَنْبَلِـيّ، قال: أَخبرنا به أبو علي الحسن بن علي بن المُذْهِبِ الحَنْبَلِـيّ، حدثنا به أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطيعي الحَنْبَلِـيّ، قال: أخبرنا به أبو محمد عبد الله بن الإمام أحمد بن حَنْبَلِ الحَنْبَلِـيّ، قال: حدثنا به والدي أستاذُ أهل السُّنَّة والجماعة وإمامُ كُلّ حَنْبَلِـيّ، قال: حدثنا ابن أبـي عدي، عن حميد، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أرادَ اللَّـهُ بعبدٍ خَيْراً اسْتَعْمَلَهُ**»، قالوا: وكيفَ يَستعملُه؟ قال: «**يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صالِـحَ قبل مَوْتِهِ**».

قلت: هذا حديث صحيح متفق عليه[1]، وقع ثلاثياً للإمام أحمد

(١) لم يخرجه البخاري ومسلم انظر ما مضى (ص ٤٨).

رضي الله عنه، وقد أوضحت شرحه، واستوعبت ألفاظه في كتابي «نَفَثَاتُ صَدْرِ المُكْمَد، وقَرَّةُ عَينِ الأَرْمد لشرح ثلاثيات مُسْند سيِّدنا الإمام أحمد» رضي الله عنه.

وأما سند صحيح مسلم، وأسانيد السُّنن الأربع، وكذلك غيرها من دواوين الإسلام من أحاديث خير الأنام، فهي ضمن ثبت شيخ مشايخنا الشيخ تقي الدِّين عبد الباقي الأَثَري الحَنْبَلِيّ، وكذا في ثبت ولده الإمام العلاَّمة أبي المواهب شمس الدّين محمد مُفتي الحنابلة بدمشق الشَّام، وابن مفتيها، وكذا في ثبت شيخنا أبي التُّقى تقي الدِّين عبد القادر التَّغْلبي، ثُمَّ كُلّ واحد من هذه الأثبات الثلاثة لنا به إجازة، وكذا أثبات العلاَّمة إبراهيم الكُوْراني الثلاثة؛ فإن لنا بها إجازة، وليس بيننا وبينه سوى راو واحد، والله تعالى الموفق.

وأوصي ولدنا المجاز بتقوى الله تعالى التي هي وصيَّةُ الله لعباده، ووصيَّةُ الأنبياء لأُممهم، ووصيةُ العلماء بعضهم لبعض، فمن اتقى الله وقاهُ، ومن لم يتقِ الله، انفكت عُراه، فلا وصية بينه وبين مولاه، ولا خسارة ــ وإن عظمت ــ تعادل هذه القطيعة، ولا حسرة تقارب هذه الخصلة الفظيعة. وعليه بأداء الفَرائِض بِسُننها، وإشغال الفكر في العلوم، ولا سيما المأثور منها، وكثرة المطالعة، ولا سيما لكتب السِّير والرقائق، ولا يفتي إلاَّ بالقول الصحيح المشهور في المَذْهب، ولتكن بعد المراجعة للمسألة في مظانِّها، وأسأله أن يدعو لي ولأولادي بالصَّلاح والإصلاح، والتوفيق والهداية لأقوم طريق، ولا يهمل إدمان

المطالعة والقراءة والإقراء، والتدبر في آيات الله، وقراءة القرآن، ولا سيما في شهر رمضان، وليكن له نصيب من قيام الليل؛ فقد أنكر الإمام أحمد على مُحَدِّثٍ لم يقم الليل. وعلى كل حال ينبغي لكل طالب علم أن يكون له من الصيام والقيام، وإدمان الأوراد المأثورة، والصلاة على خير الأنام وسيد الكائنات بالصفات المشهورة، يشغل بذلك غالب أوقاته؛ إذ البطالة دأب البطالين، والله يكره العبد البطَّال، فنسأل الله تعالى أن يلهمنا رُشدنا، وينفعنا بما عَلَّمنا، ويُطْلِعَنا على حقائق العلوم حتى نعلِّمها على الوجه الذي ينبغي أن تُعلَّم به، والله تعالى الموفق.

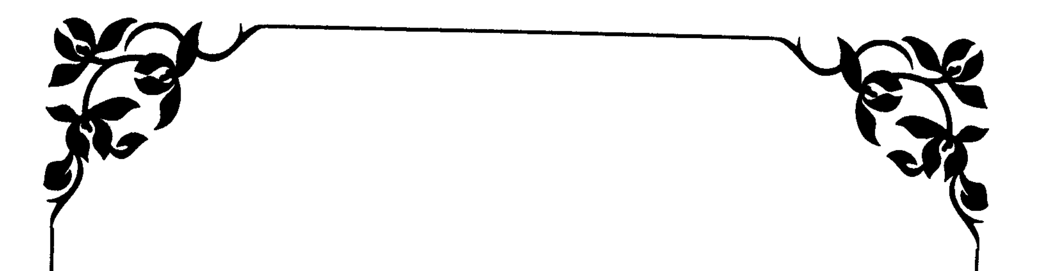
قال ذلك وكتبه فقيرُ رحمة ربه العليِّ: الحاجُّ محمد بن الحاج أحمد بن سالم السَّفّاريني الحَنْبَلِيّ حامداً مُصَلِّياً مُسَلِّماً.



رواية هذه الإجازة من طريق المجاز

أروي هذه الإجازة عن الشيخ محمد الشاذلي النيفر التونسي إجازةً، عن الشيخ عبد الحيّ الكتاني، عن الشيخ عبد الله السُّكري الدِّمشقي، عن الشيخ سعيد الحلبي الدِّمشقي، عن محمد بن عثمان العقلي الحلبي، عن خليل المرادي صاحب «سلك الدرر»، عن محمد زيتون الحَنْبَلِيّ، عن الإمام السَّفَّاريني.





إجازة

الإمام السفاريني الحنبلي

لِلشَّيْخِ عُثْمَانَ الرُّحَيْبَانِيِّ الحَنْبَلِيِّ



وقد أجزته بما تضمنه ثبت شيخ مشايخي الشيخ عبد الباقي الحنبلي وبما تضمنه ثبت شيخنا الشيخ عبد القادر
وبما تضمنه أثبات شيخ مشايخنا الكوراني الثلاثة وثبت شيخنا ملا الياس وثبت شيخنا
الشيخ عبد الغني من طرق الأحاديث والأخبار وغيرها بالشرط المعتبر عند أهل المعرفة
والنظر وهو الضبط والإتقان والإجازات لا تفيد علما لمن حصل العلوم وأدرك منطوقها
والمفهوم فقد فاز وأجيز على الحقيقة لا المجاز ومن لا فلا ولو ملك ست أم إجازات والموفق
وأجيز المجاز المذكور بما لي من منظوم ومنثور من التأليف والمجاميع مثل كتابي تحبير الوفي في سيرة المصطفى
والبحور الزاخرة في علوم الآخرة وغذاء الألباب في شرح منظومة الآداب والقول العلي في شرح أثر
الإمام علي والجواب المحرر لكشف عن حال الخضر والإسكندر وقرع السياط في قمع أهل اللواط الحكم
الملح الغرامية في شرح منظومة ابن فرح اللامية الدر ~~المنظم~~ المنظم في فضائل عشر المحرم
التحقيق في بطلان التلفيق بغية النساك في فضائل السواك كشف الالتباس في ذم الوسواس
تعزية اللبيب في أحب الحبيب وغيرها من الرسائل والمجاميع وأوصيه كل الوصية بإدمان المطالعة
وإكثار المراجعة وأن لا يتكلم في دين الله تعالى إلا بما علمه علما محققا وإياه والتساهل فإنه
إنما يسأل عن حكم الله ودينه ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا وعليه بالتقوى فإنها هي
العروة الوثقى وأوصيه أن لا ينساني وأولادي وأحبابي وإخواني من الدعاء لا سيما
في أوقات مظان الإجابة والله سبحانه وتعالى ولي الإنابة فنسأل الله العظيم رب العرش العظيم
أن يفقهنا جميعا في الدين ويلهمنا رشدنا ويجعلنا من الذين أخرجتهم إخوانا على سرر
متقابلين ببركة سيد العالمين وخاتم المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه
أجمعين والحمد لله رب العالمين قال ذلك وزبره فقير رحمة ربه العلي الحاج محمد بن الحاج
أحمد بن سالم السفاريني حسبا ميلادا
وبلدا الأثري اعتقادا ومعتقدا الحنبلي
مذهبا حامدا مصليا مسلما
والحمد لله تعالى على كل حال

الورقة الأخيرة من إجازة السفاريني للرحيباني

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي وعليه توكلي

الحمد لله الفاتح لمن لزم بابَ طاعته أَبواباً، المانحِ لمن حزم بإخلاص خدمته وعبادته ثَواباً، المُفَقِّهِ لمن أراد به خيراً من عباده في الدِّين، ومُلهِمهم صواباً، المُنبه في كتابه القديم[1]، على مشروعية الرحلة بقوله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾، فأعظم بها منقبةً، وأكرم بها كتاباً، وأشهد أن لا إلـه إلَّا الله وحده لا شريك له، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أقواله، ولا في أفعاله، فهو كما أخبر عن نفسه، لا كما يخطر في بال، فمن زاغ عن هذا، فقد افترى المحال.

وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله، وحبيبه وخياره من الخلائق مُحْتِداً وأَصْلاً، وأزكاهم أُمّاً وأباً، وأفضلهم عترة وأصحاباً. . . ، خير من علَّم وفهَّم، وفتح لأهل المعرفة أبواباً، اللَّـهُمَّ صلِّ وسلِّم وشَرِّفْ وَعَظِّم وبارك وكَرِّم على هذا النَّبـي الصادع بالحقِّ، والمُعْلِن بالصِّدْق، الذي لم تأخذه في الله لومة لائم، ولم يخش عتاباً، وعلى آله وصحبه

---

(١) لم يرد وصف القرآن بأنه القديم.

وأهل بيته وحزبه، وأصحاب طاعته وَحُبِّه، وأعيان ملَّته وقُرْبه، ما زَيَّن ذكرهم مجلساً، وحلَّى كتاباً، وعلى التابعين وتابعيهم، والأئمة المُجتهدين ومُقلديهم، والمُرتحلين للتفقه في الدِّين ومعلِّميهم، ما ارتحل طالبُ علمٍ للتفقه في دينه وآبا.

أمّا بعد:

فالعلوم فضلها معلوم، وشرفها مفهوم، وقد نفى الله جلَّ شأنه المساواة بين من يعلم ومن لا يعلم، ورفع الذين أوتوا العلم درجات كما أخبر وعلَّم، وهذا مما أجمعت عليه الملل على اختلاف مقالاتها، واتفقت عليه النِّحَل على تباين اعتقاداتها.

وأشرفُ العلوم قَدْراً، وأدناها ثمراً، وأغلاها سعراً، وأوسعها بحراً، وأسطعها فجراً، وأعطرها زهراً، علمُ الفقه الذي هو ثمرة الكتاب القديم، وزبدة سُنَّة النَّبـيِّ الكريم؛ إذ به يعرف التحليل والتحريم، والتعويج والتقويم، والتأخير والتقديم، والحكم والتحكيم، والفاسد والمستقيم، ومنه تُعرف صحة العبادة وفسادها، وفرضها ونفلها، وحُسنها وفضلها، وعلى كل حال هو الناموس الذي تعرف به أحكام الله بلا محال، فمن ظفر به، فقد ظفر بثمرة الكتاب والسُّنَّة، وقد حاز الكبريت الأحمر، والدرَّ الأكبر، والنور الأَبْهر، فلا يعدل بذلك منّة.

هذا وإن ممن لاحظته عين العناية والسَّعادة، وأدركته روح الهداية والعبادة، وأهَّله الله جلَّ شأنه للدخول في ديوان هذه السِّيادة، الشابَّ

النَّجيب، والفتى الأريب، والولد الحبيب، الشيخَ عثمان بنَ أخينا وصديقنا الشيخ محمد الرُّحَيْباني بَلداً، الحوراني مَحْتِداً، الحَنْبَلِيّ مَذْهباً، الأَثريَّ مُعتقداً، أغدق الله الرحمة على ضريح والده، ونظر بعين التوفيق إليه وإلى إخوته؛ فإنه لما سمع بفضل العلم وشرفه، مع كونه لم يزل في آبائه وسلفه، شَمَّرَ عن ساق الجِدِّ والاجتهاد، وترك الوساد والوِهاد، وترك الألف والرُّقاد، وجاب الأمصار والبلاد، بعد وفاة والده المرحوم، فمكث في جِلَّق[1] المحمية برهة من الزَّمان، ثُمَّ ارتحل لمحروسة مصر القاهرة، فقطن فيها مدة من الأوان، ثُمَّ سَمِع بالعبد الفقير، فحمله شوقه وهواه إلى أن ارتحل إلى مثواه، وكان الأمر كالمثل السائر: «تَسْمع بالمُعيدي خير من أن تراه»، فمكث في قرية سفّارين زُهاء سبعة أشهر، فقرأ عليَّ في الفقه بعض مُختصر الشيخ منصور المسمى بـ «العمدة» مع شرحها لخاتمة المُحَقِّقين الشيخ عثمان النَّجدي، وقرأ «**عقيدة النجدي**» تماماً، وحضر أول «**شرح مختصر التحرير**» للعلاَّمة صاحب «**المنتهى**»، وراجعنا في مسائل في «**الإقناع**»، و «**المنتهى**، و «**الغاية**» و «**الفروع**»، ونظر في بعض مطولات كتب المذهب، ثُمَّ عَنَّ له السَّفر لمحروسة دمشق الشَّام؛ لكونها بيضة الإسلام، وفيها الأئمة الأعلام، فالتمس من الحقير على عُجره وبُجره الإجازة، فكان ذلك كالتماس الشراب في المفازة، فلم أر بُدّاً من أن أمنحه من ذلك منهلاً، وإن لم أكن أهلاً، فأقول:

---

(١) من أسامي دمشق المحروسة.

النَّجيب، والفتى الأريب، والولد الحبيب، الشيخَ عثمان بنَ أخينا وصديقنا الشيخ محمد الرُّحَيْباني بَلداً، الحوراني مَحْتِداً، الحَنْبَلِيّ مَذْهباً، الأَثريَّ مُعتقداً، أغدق الله الرحمة على ضريح والده، ونظر بعين التوفيق إليه وإلى إخوته؛ فإنه لما سمع بفضل العلم وشرفه، مع كونه لم يزل في آبائه وسلفه، شَمَّرَ عن ساق الجِدِّ والاجتهاد، وترك الوساد والوِهاد، وترك الألف والرُّقاد، وجاب الأمصار والبلاد، بعد وفاة والده المرحوم، فمكث في جِلَّق[1] المحمية برهة من الزَّمان، ثُمَّ ارتحل لمحروسة مصر القاهرة، فقطن فيها مدة من الأوان، ثُمَّ سَمِع بالعبد الفقير، فحمله شوقه وهواه إلى أن ارتحل إلى مثواه، وكان الأمر كالمثل السائر: «تَسْمع بالمُعيدي خير من أن تراه»، فمكث في قرية سفّارين زُهاء سبعة أشهر، فقرأ عليَّ في الفقه بعض مُختصر الشيخ منصور المسمى بـ «**العمدة**» مع شرحها لخاتمة المُحَقِّقين الشيخ عثمان النَّجدي، وقرأ «**عقيدة النجدي**» تماماً، وحضر أول «**شرح مختصر التحرير**» للعلاَّمة صاحب «**المنتهى**»، وراجعنا في مسائل في «**الإقناع**»، و «**المنتهى**، و «**الغاية**» و «**الفروع**»، ونظر في بعض مطولات كتب المذهب، ثُمَّ عَنَّ له السَّفر لمحروسة دمشق الشَّام؛ لكونها بيضة الإسلام، وفيها الأئمة الأعلام، فالتمس من الحقير على عُجره وبُجره الإجازة، فكان ذلك كالتماس الشراب في المفازة، فلم أر بُدّاً من أن أمنحه من ذلك منهلاً، وإن لم أكن أهلاً، فأقول:

---

(١) من أسامي دمشق المحروسة.

قد أجزت الولد القلبي، والخِدن اللُّبي، الشيخ عثمان المذكور، عما يجوز لي وعني روايته من منظوم ومنثور، من الفقه والنحو والأصول والفروع، والنظم والنَّثر، والحديث والتواريخ، وغيرها من العلوم، بشرط الضبط والإتقان، والمراجعة من المظانّ، وأوصيه كل الوصية ألاَّ يفتي بمسألة من الفقه إلاَّ بعد المراجعة والإتقان، وألاَّ يروي حديثاً إلاَّ أن يكون حافظاً له كالعيان، وألاَّ يتكلم بتفسير القرآن إلاَّ عن يقين كما هو دأب أهل الشان، فإن العلم أمانة، والعلماء أمناء الله في أرضه، فلا يصلح للأمين أن يتعدى ولا يفرط، فمتى فعل واحدة منهما، فهو ضامن، وأوصيه بالعمل الذي هو زبدة العلم، فلا خير في علم بلا عمل، وقد ورد في الحديث: «أنهم يعذبون ـ يعني: العلماء غير العاملين ـ قبل عَبَدَة الأَوْثان، فيقولون: تُسَعّر بنا النِّيران قبل عبدة الأَوثان؟ فيقال لهم: لَيْسَ مَنْ يَعْلَمُ كمن لا يَعْلَم»[1].

ولنذكر له بعض أسانيدنا تَبَرُّكاً على عادة الأشياخ، رفع الله منارهم، وأبقى على ممرّ الأيام آثارهم، فأقول:

أخذت فقه مذهب الإمام أحمد رضوان الله عليه وعلى أتباعه، عن أئمة أعلام، وسادات عِظام، أعلاهم قدْراً، وأبعدهم ذِكْراً، وأَوْسَعهم بَحراً، وأفسحهم صَدْراً، بل لم تقع عيني على ابن امرأة تشابهه، ولا سمعت أُذناي في عصرنا من يقاربه، علاَّمة الدُّنيا ونحريرها، وشيخ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢٨٦)، وهو حديث ضعيف ضعفه المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ١٦٩).

أهل العصر في المذهب، الإمام الأمجد أبو التُّقى صدر الدِّين عبد القادر بن عمر بن عبد القادر بن عمر بن أبي تغلب بن سالم بن محمد بن نصر بن المنتصر بن علي بن عثمان بن حسين بن قاسم بن محمد السُّديس ابن الشيخ سعد الدّين التَّغْلبي الشَّيْبَاني الحَنْبَلِيّ، الفرضي الفقيه الصوفي، المُحدِّث الأَثري، القادريّ، الدِّمشقي، المتصل نسبه بربيعة الفرس بن نزار جدِّ نبينا صلَّى الله عليه وسلَّم كعيني نزار.

وأما ربيعة، فجد إمامنا الإمام أحمد، قال لي شيخنا المذكور: نسبي متصل بنسب الإمام أحمد، قال: ونحن من أقاربه رضوان الله عليه، وهو، رضي الله عنه، أخذه عن أئمة كبار، وسادات أبرار، منهم الشيخ عبد الباقي والد أبي المواهب، والشيخ بدر الدِّين محمد البَلْباني، وهما عن الوفائي، والوفائي عن الحجَّاوي صاحب «الإقناع»، والحجَّاوي عن الشُّويكي صاحب «التوضيح»، والشهاب الشُّويكي عن العُسْكري بضم العين المهملة، والعُسْكري عن الإمام الأوحد مُصحِّح المذهب، ومُقرِّب المَأْرب القاضي علاء الدِّين علي بن سليمان المرداوي صاحب «الإنصاف» و «التنقيح» وغيرهما.

والقاضي علاء الدِّين عن العلاَّمة تقي الدِّين أبي بكر بن إبراهيم بن قُندس البَعْلي صاحب «حاشية الفروع»، وابنُ قُندس، عن الشيخ الإمام الأصولي العلاَّمة علاء الدِّين علي بن عباس البَعْلي

المشهور بابن اللَّحام صاحب «القواعد الأصولية»، و «جامع مفردات ابن تَيْمِيَّة»، وابن اللَّحَّام عن الشيخ الإمام الحافظ المحقق زين الدِّين عبد الرحمن بن رجب البغدادي، ورجب جدُّه اشتهر به، واسم أبيه أحمد، وابن رجب صاحب «القواعد الفقهية»، و «شرح الأربعين النّووية»، وكتبه أكثر من أن تذكر.

وابن رجب عن الإمام الأوحد، والعَلم الفرد المُفرد، محمد بن أبي بكر بن أيوب الزَّرعي المشهور بابن القيِّم صاحب «الهدي»، و «مفتاح دار السعادة» و «الطرق الحكمية»، و «الجيوش الإسلامية»، وغيرها من الكتب النفيسة.

وابن القيم عن إمام المُحَدِّثين، وأوْحد المُجتهدين، بحر العلوم أبي العباس تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة صاحب الكتب الشهيرة، والأقوال الكثيرة، والفتاوى المُنيرة.

وابن تَيْمِيَّة عن قاضي القضاة شمس الدِّين عبد الرحمن بن أبي عمر صاحب «الشرح الكبير»، وابن أبي عمر، عن عمه شيخ الإسلام موفق الدِّين بن قدامة صاحب «المغني»، وتفقه ابن تيمية أيضاً بوالده شهاب الدِّين عبد الحليم، وهو بوالده شيخ الإسلام مجد الدِّين أبي البركات عبد السلام صاحب «المحرر»، والموفق والمجد هما الشيخان عند الإطلاق في اصطلاح أصحابنا المُتوسطين، فإن أفرد الشيخ، فالمجد، وعند المتأخرين متى أطلق الشيخ، فأبو العباس بن تَيْمِيَّة رضوان الله عليه.

وأخذ المجدُ الفقه عن جماعة منهم الفخرُ إسماعيل البغدادي، وأبو بكر بن الحَلاوي.

وأخذ الفقه كلٌّ من الموفق والفخر وابن الحَلاوي عن ناصح الإسلام أبـي الفتح بن المَنِّي.

وأخذ الموفق الفقه أيضاً عن سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني، وعن الإمام الحافظ الواعظ ابن الجَوْزي.

وأخذ الفقه كل من ابن المَنّي والشيخ عبد القادر الكَيلاني والإمام ابن الجَوْزي عن الإمام أبـي الوفاء بن عقيل صاحب «الفنون»، وعن أبـي الخطاب محفوظ الكَلْوذاني صاحب «رؤوس المسائل» وغيرها، وعن أبـي بكر ابن الدِّينوري، وغيرهم.

وأخذ كل من الثلاثة عن شيخ الإسلام حامل لواء المذهب، القاضي أبـي يعلى، والقاضي أبو يعلى عن أبـي عبد الله بن حامد، وابن حامد عن الإمام أبـي بكر عبد العزيز بن غلام الخلال، وغلامُ الخلال عن الإمام أبـي بكر الخلال صاحب كتاب «الجامع» الذي دار بلاد الإسلام، واجتمع فيها بأصحاب الإمام أحمد، ودوّن نصوصه عنهم في هذا الكتاب.

وأخذ الخلال عن الإمام المَرّوذي، والمَرّوذي أخذ عن إمام الأئمة، ومجلي دُجَى المشكلات المُدْلَهِمّة، الإمام الأَوحد، والعلم المُفرد، وحيد الأمة، الإمام أحمد بن محمد بن حَنْبل الشَّيْباني رضي الله عنه، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الإمام

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن سيِّد الكونين صلوات الله وسلامه عليه.

وأخذ الإمام أحمد أيضاً عن الإمام الشَّافعي، وهو عن الإمام مالك، وهو عن الإمام أبي بكر بن شهاب الزُّهري ونافع، وهما عن حَبْر هذه الأمة الإمام الجليل عبد الله بن عباس، عن رسول الله ﷺ.

وبسندنا لصاحب «المنتهى» عن شيخنا عبد القادر طيب الله ثراه: عن عبد الباقي رحمه الله، عن عبد الرحمن البُهوتي الحنبلي رحمه الله، عن صاحب «المنتهى».

وبسندنا للشيخ مرعي صاحب «الغاية»: شيخنا المذكور، عن شيخه المزبور، عن الشيخ مرعي.

وبسندنا لابن مفلح صاحب «الفروع»: عن شيخنا المذكور، عن شيخه المزبور، عن الوفائي، عن الحجَّاوي، عن القاضي برهان الدِّين بن مفلح، عن والده نجم الدِّين، عن والده برهان الدِّين عن والده ابن مفلح صاحب «الفروع».

وقد أجزته بما تضمنه ثبت شيخ مشايخي الشيخ عبد الباقي الحَنْبَلِيّ، وبما تضمنه ثبت شيخنا الشيخ عبد القادر، وبما تضمنه أثبات شيخ مشايخنا الكُوْراني الثلاثة، وثبت شيخنا ملا إلياس، وثبت شيخنا الشيخ عبد الغني من طرق الأحاديث والأخبار وغيرها، بالشرط المعتبر عند أهل المعرفة والنظر، وهو الضبط والإتقان والإجازات

لا تفيد علماً، فمن حصّل العلوم، وأدرك منطوقها والمفهوم، فقد فاز، وأُجيزَ على الحقيقة لا المجاز، ومن لا فلا، ولو ملأ سبت أمه إجازات، والله الموفق.

وأُجيز المجاز المذكور بما لي من منظوم ومنثور، من التآليف والمجاميع، مثل كتابي «تحبير الوفا في سيرة المصطفى» و «البحور الزاخرة في علوم الآخرة»، و «غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب»، و «القول العليّ في شرح أثر الإمام عليّ»، و «الجواب المُحَرَّر في الكشف عن حال الخضر والإسكندر»، و «قرع السياط في قمع أهل اللواط»، و «الملح الغرامية في شرح منظومة ابن فرح اللامية» و «الدر المنظم في فضائل عشر المحرم»، و «التحقيق في بطلان التلفيق»، و «بغية النُّساك في فضائل السواك»، و «كشف الإلباس في ذم الوسواس» و «تعزية اللبيب في أحب الحبيب»، وغيرها من الرسائل والمجاميع.

وأوصيه كل الوصية بإدمان المطالعة، وإكثار المراجعة، وألاَّ يتكلم في دين الله تعالى إلاَّ بما يعلم علماً محققاً، وإياه والتساهل؛ فإنه إنما يسأل عن حكم الله ودينه ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام: ٢١]، وعليه بالتقوى؛ فإنها هي العروة الوثقى، وأوصيه ألاَّ ينساني وأولادي وأَحبائي وإخواني من الدعاء، لا سيما في أوقات مظانّ الإجابة، والله سبحانه وتعالى وليُّ الإنابة، فنسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن يفقِّهنا جميعاً في الدِّين، ويُلهمنا رُشدنا، ويجعلنا من

الـذيـن أخبـر عنهـم ﴿ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ ببـركـة[1] سيِّـد العالمين، وخاتم المرسلين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

قال ذلك وكتبه فقير رحمة ربه العليّ الحاجُّ: محمد بن الحاج أحمد بن سالم السَّفاريني ميلاداً وبلداً، الأثري اعتقاداً ومعتمداً، الحَنبلي مَذْهباً، حامداً مُصَلِّياً مُسَلِّماً، والحمد لله تعالى على كل حال.

❑ ❑ ❑

---

(١) هذا من التوسل الممنوع وغير المشروع كما حقق ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة».

قَيْدُ قِرَاءَةِ هَذَا ٱلثَّبَتِ وَٱلإِجَازَاتِ

انتهيت من مقابلة هذا الثبت في حلقة محراب الحنابلة بالجامع الأموي بدمشق المحروسة، وقد قابله معي الأخ الشيخ عمر بن الشيخ موفق النشوقاتي، وبيده المنسوخ، والأخ الشيخ محمد وائل الحَنْبلي وبيده نسخة الكمال الغَزِّي، وبيدي أنا الفقير النسخة التي بخط حامد التَّقي، وذلك في السادس من شعبان المكرم سنة (١٤٢٤هـ).

* وانتهيت من مقابلة إجازة الرُّحَيْباني في صبيحة السابع من شعبان (١٤٢٤هـ) وقابلها معي الأخ المحب الشيخ محمد وائل الحنبلي.

* وأما إجازة الزَّبيدي فإني انتهيت من مقابلتها مع الأخ محمد وائل الحنبلي، والأخ الشيخ عمر ـ بفوت ـ في ثلاثة مجالس كان آخرها بين العشائين في العاشر من شعبان (١٤٢٤هـ).

* وإجازة محمد زيتون الحَنْبلي انتهيت منها في الحادي عشر من شعبان (١٤٢٤هـ) وذلك بقراءة الشيخ عمر والشيخ محمد وائل في مدرسة محراب الحنابلة بالجامع الأموي، بجوار قاعة الحنابلة التي كان يجلس فيها الإمام ابن قدامة رحمه الله تعالى:

مـاتـوا ولـم تَـمُـتْ مَـكَارِمُـهُـمْ　　　حتّـى كـأنهم بيـن النَّـاس أحيـاءُ



فهرس المحتوى والفوائد[1]

الموضوع	الصفحة

قسم الدراسة

ثبت الإمام السَّفاريني

(١) حرف (ت) يشير إلى أن ما قبله مذكور في التعليق.

الموضوع	الصفحة

إجازة السفاريني للزَّبيدي

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

إجازة عبد القادر بن خليل كدِك زاده

من قبل السفاريني

الموضوع	الصفحة

● ● ●